

رواية ضياع كاملة



بقلم صبرية الرحيبي

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

سلاماً خاص يلامس شفاه قارئ حروفي...

سلاماً اضعه بين جنبات قلبك الطاهر ...

أهلاً وسهلاً بك في عالم رواياتي...

لا ألتقي معكم إلا بروايات متعددة صحيح لا

اعرف الكثير منكن ولكن يكفيني إنني

ألتقي بكن في عالم واحد وقصة واحده

نعيش الأحداث كلها معاً...

أغلق صفحات رواية سابقة وابدأ في خط

حروف رواية جديدة التي يقوم هاجيس

بقذفها على فكري وتجبرني على أن أمسك

بالقلم حتى اضعها بين يدي عاشق كلماتي

....

في كل مرة أطمح أن تكون روايتي الأفضل

عما سبق ..

ضياع رواية مزيج بين الحقيقة والخيال هيه  
قصة واحدة ومزجت معها قصص أخرى  
وضعتها في حلقة واحدة حتى تكون رواية  
واحدة...

### عنوانها ضياع

روايتي هذه بين أيديكم اخص بها الجميع..

البعض يسألني لما اسميتها ضياع ..

وما هي اهم قضاياها...

وكيف جاءتك الفكرة حتى تكتبها..

مهلاً... مهلاً...

لا نتعجل في معرفة الجواب الأفضل أن  
ننتقل إلى معرفة تفاصيل الفصل الأول...

\*...رواية ضياع...\*

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

سلاماً خاص يلامس شفاه قارئ حروفي...

سلاماً اضعه بين جنبات قلبك الطاهر...

أهلاً وسهلاً بك في عالم رواياتي...

لا ألتقي معكم إلا بروايات متعددة صحيح لا

اعرف الكثير منكن ولكن يكفيني إنني

ألتقي بكن في عالم واحد وقصة واحده

نعيش الأحداث كلها معاً...

أغلق صفحات رواية سابقة وابدأ في خط

حروف رواية جديدة التي يقوم هاجيس

بقذفها على فكري وتجبرني على أن أمسك

بالقلم حتى اضعها بين يدي عاشق كلماتي

....

في كل مرة أطمح أن تكون روايتي الأفضل  
عما سبق ..

\*ضياح\* رواية مزيج بين الحقيقة والخيال  
هيه قصة واحده ومزجت معها قصص أخرى  
وضعتها في حلقة واحده حتى تكون رواية  
واحدة...

عنوانها \*ضياح\*

روايتي هذه بين أيديكم اخص بها الجميع..

البعض يسألني لما اسميتها ضياح ..

وما هي اهم قضاياها...

وكيف جاءتك الفكرة حتى تكتبها..

مهلاً... مهلاً...

لا نتعجل في معرفة الجواب الأفضل أن  
ننتقل إلى معرفة تفاصيل الفصل الأول...

## \*الفصل 1\*

الأمي ما اتتتت لا لا لا مستحيل...

مهلا مهلا

لم نبدأ بعد لقد كان هذا مشهد من الفصل  
الأخير..

البداية تحتاج إلى تشويق وتمهيد وتسخين..

←←←←

الدكتورة بإبتسامة: مبالارك لك يا أم خالد  
إنك حامل..

أم خالد بصدمة: ححامل ...

الدكتورة: أجل ☺

ام خالد بإبتسامة شاحبة: شكراً لك..

الدكتورة بإهتمام: يجب أن تعتني بنفسك  
وعليك الإهتمام بالجنين أيضا يجب أن  
تواظبي على تناول دواءك بشكل منتظم..

أم خالد: ان شاء الله...

خرجت تجر أقدام متناقله على وجهها  
علامات الذعر من القادم..

كانت شاحبة الوجه..

مصفرة الوجنتين..

كأن مصيبه حلت عليها..

حامل وأنا بهذا العمر..

ماذا سوف تكون ردة فعل أبنائي..

أبو خالد...

المجتمع...

ماذا افعل..؟

تذكرت أبنها الكبير خالد عندما رزق بأول

مولود له...

سهر زوجته: الحمد لله..

حمل خالد إبنه بفرح أُمي انظري إلى حفيدك

...

أليس جميل ويشبهني كثيراً...

سهر بخبث: ههههه تخيلت عمتي تحمل

طفل لها وهي بهذا العمر..

خالد: ههه ما هذا التخيل غير لائق أن تنجب

امي وهي بهذا العمر...

صمت قليلاً: مجرد تخيلت لثواني أصابني

الخدجل ... أتخيل اصدقائي ينهالون علي

بشتى أنواع السخرية...



اكتفت تنظر إليهم بصمت...لم تعلق عليهم...

لأنها لاتتصور أن تنجب بعد هذه السنوات...

مسحت دموعها على هذه الذكرى...

ياالله لك الحمد.. لا أعترض على حكمك

ولكن أسألك لطفك ورعايتك لي وجنين...

أتمنى ان يتقبل الجميع الأمر ...

امي..؟

نظرت إلى أبنها خالد قائلة بداخلها: ماذا

سوف اقول له الآن. .

امي ماذا بكِ ..؟

ماذا قالت لك الدكتورة...؟

ما هو سبب الإعياء الذي تشعرين به...

قالت بشروود وحزن: في المنزل سوف تعرف

الإجابة...؟

بان القلق على وجه خالد..

أمسك بيد أمه بحنان أرجوك أُمي لا تخفين

عني شيء ..

ماذا قالت لك..

اصدقيني القول...

هل تعانين من مشاكل صحية...

الأم بإصرار : نتحدث في المنزل...

أغمضت عينها تستنشق هواء تهدأ من

الثوران الذي بداخلها ...

لا تتعجل يا بني لمعرفة ما بي... هكذا خاطبت

نفسها.

أخذ خالد ينظر إليها بذعر وخوف وشتات

ماذا بك يا أمي...

اي عقل إنها تعاني من مرض مزمن..

لا لا لا ...

اتمنى ان يكون هذا الشعور غير صحيح...

أخذ ينظر إلى ملامحها...

كانت شاردة...

يظهر عليها القلق والخوف..

فيما تفكرين...؟

تنهد قائلاً بداخله: القلق يقتلني عليك حتى

اعرف ما بك...

كان يقود السيارة وهو يفكر في أمه ...

وهي كذلك كانت تفكر كيف سوف تخبرهم  
هذا النبأ...

\*نظن في أحيان كثيرة إن بعض النعم التي  
نجهل عظمتها إنها نعمة او كارثة او لعلها  
مصيبة حلت علينا\*

أم خالد وحملها وهي بهذا العمر ماذا سوف  
يحدث...

هل يتقبل الجميع الأمر بشكل مفرح أم إن  
هناك عقبات سوف تظهر..

خالد كان بجوارها ينظر إليها بذعر وفضول  
يريد معرفة ما بها تمنى إنه لو يستطيع أن  
يقرأ الأفكار لتمكن من معرفة ما بفكرها..

كان يشعر إن الطريق طويل جدا...

أم خالد نبضاتها تزداد وهي تتخيل ردا  
فعل الجميع ... كانت تتخيل أحداث كثيرة

سوف تحدث بسبب هذا الحمل شعرت إن

الطريق جدا قصير...

لا تريد أن تصل للمنزل إنها بحاجة إلى عزله

انفرادية..

أمي هيا انزلي لقد وصلنا المنزل...

نظرت إليه بإرتباك لقد وصلنا حقاً...

وصلت منزلي الذي أشعر أنه سوف ينهدم

بعد قليل...

مشت بتردد... وoooooooo

-----  
\* في المستشفى مع الشخصيات الجديدة\*

أبو ماجد بفرح: مبارك يا الغالية...

ام ماجد بتعب: الله يبارك فيك.. ماذا

أنجبت..؟

أبو ماجد: أنجبتِ ولد...

قالت باكية بفرح: الحمد لله...سواءً فتاة او  
شاب،إنها نعمة تستحق الشكر...

عائلة ابو ماجد جداً مرموقه ..يتولى منصب  
الوزير...

له مكانه عاليه بالمجتمع ذو نفوذ وسلطة  
كبيرة...

تمتلك العائلة ولدين وهذا الثالث..

مع كل ما تمتلكه هذه العائلة من نعم التي  
رزقهم الله لهم إلا إنهم يجحدون النعمة  
ويتعالون على الآخرين...

/

/

/

أم ماجد: أين أبني...أريد رؤيته...

أبو ماجد: الآن سوف تحضره الممرضة...

لم يكمل كلامه لأنه فعلاً الممرضة جاءت

تحمل بين يديها طفل صغير..

كان يبكي بشدة...

اسرع يحمل إبنه..

تفضل هذا ابنكم...

تجمد وهو ينظر إلى الطفل ...

يداه ممدوه حتى يحمله ولكنه تجمد من

الصدمة..

لم تعد يده تتحرك..

قال بغضب: هذا ليس أبني... أين

أبني..لعلكم استبدلتموه بأخر اعيدي هذا

لوالديه واحضري لنا إبننا...

نظرت إليه ام ماجد بصدمة ليس ابنه لماذا

9999

قراءة ممتعة...

\* صبرية الرحيبي \*

\*...رواية ضياع...\*

\*2\* الفصل

\*-----\*

\* شخصيات القصة الثالثة \*

سليمة...

سليمة...

سليمة جاءت مسرعة على صراخ زوجها...

نعم..؟



ابو سعد وهو غاضب منها: أذهبِ وألجمي  
فاه ابنتك لقد سببت لنا صُداً بصراخها..

سليمة : وكأنها ليست ابنتك هكذا قالت  
بداخلها..

وجهت إليه الكلام: ماذا أفعل إنها طفله ...  
أرجوك أخبر بناتك أن يقوموا بإسكاتها لأنني  
أريد أن أكمل الطبخ...

اشتاط غاضب: بناتي لسنا خادمت لك  
ولأبنتك..

أغمضت عينها بتعب: وهل أنا خادمة لك  
ولبناتك... قالت بتحدي: وانا كذلك لستُ  
خادمة لأحد...

من يريد أن يأكل يطبخ لنفسه لأنني فقط  
مسؤولة عن ابنتي أمل...

صرخ أبو سعد بوجهها: سليبيمة..

نظرت عليه ببرود...نعم...

لم تشعر إلا بحرارة الصفعه على وجهها ...

قالت بإستهزاء: هل تغير شيء اعتدت على

هذه الصفعات ...

طال صمتِ على أفعالك معي ..

نظرت إليها بتحدي: ولكن هذه المره الوضع

مختلف سوف ترى لاحقاً ما يمكن أن أقوم

به...

نظرت إليها بتفحص ثم تركته ذاهبه إلى

غرفتها ...

سمعت صراخ ابنتها ابنت شهر يملئ صوتها

الغرفة..

حملتها حتى تسكتها...

جاءها صوت خلفها: إلى متى هذا الحال...

ضحكت سليمة من ام سعد: لن يدوم هذا  
الحال أعدك...

نظرت أم سعد إليها بغرابة ما الذي جرى  
لها...

.....

سليمة فتاة يتيمة الأبوين ليس لها أحد إلا  
أبو سعد ابن عمها تزوجها حتى يتولى أمرها  
ويكون له سلطه عليها... ولكن بسبب زوجته  
الأولى كان يتفنن في تعذيبها هو وزوجته  
وابناءه..

تتسم سليمة بقوة الشخصية والحنكة  
والصبر على الشدائد... لديها إبنه واحده فقط  
وهي أمل... قصة حياتها جداً حزينة وهي من  
الواقع الذي نعيشه...

أغلقت باب الغرفة بعد ان غادرت ام سعد...

وضعت يدها على صدرها تطلق سراح الهم  
المكبوت ..

تطلق للوجع ان يخرج حتى ينتشر في أرجاء  
الغرفة..

سمحت لدموعها ان تهطل بغزارة..

يا الله زدني صبراً وإيماناً...

اللهم إن يقينٍ إن هذه خيرهُ منك كبير جداً ...

زدني صبراً حتى أستطيع تحمل ما سوف  
اشهده...

تبسمت وهي تتذكر والديها..

تذكرت كم كانت سعيدة..

رحمكم الله..

أخذت تمسح على رأس ابنتها بحنان...

لا زلتِ طفله حتى تشهدين كل هذا العذاب  
أعدك أن أقوم بتعويضك كل شيء...

-----  
خالد وهو نائر: مممماذا ..تقولين بإنك  
حامل ...

أمسك رأسه بعدم تصديق: بربك يا أمي بهذا  
العمر تكونين حامل...

هذا لا يصح انه عار يا أمي عار...

قاطعته أمه وهي غاضبه : ماذا قلت عار...

اتقول عار لشيء كتبه الله...

ماذا دهاكم .. هل ..

خالد قاطعها تناسى إنه يتحدث مع أمه:أجل

انه عار... إنك بعمر متقدم ... ماذا سوف

يقول عنا الناس...



رفعت أم خالد رأسها عندما رأته يطرده  
تقدمت نحوه برجاء: أرجوك لا تطرده ...  
أرجوك إنه أخطأ سامحه...

..

ابو خالد وهو يدير ظهره قائل بإصرار: دعيه  
يتحمل عقوبة افعاله ... إنه يستطيع أن يدير  
حياته ...

نظر إليها بعمق : الذي يتناول عليك ليس  
له مكان هنا. ..

ام خالد: أرجوك ...

نظر إليهم بعمق قائلاً: من لم يعجبه إنك  
حامل لا أريد أن أراه هنا...

ذهب تارك الجميع في صدمة من قراره...

خالد وهو يشير لأمه:إنكِ السبب في هذا يا  
أمي أنتِ وهذه اللعنه التي تحملينها...  
هيا يا سهر لم يعد هذا المكان تربطنا به  
صله...

سقطت على الأرض الأم تبكي تترجى خالد:  
لا تذهب يا خالد أرجوك لا تخلق مشاكل من  
لا شيء...

لم يكتثر لها خالد صعد إلى غرفته يجهز  
اشلائه حتى يترك المنزل تنفيذ لأمر والده...  
إنكِ السبب في كل هذا يا أمي ستكونين  
سبب ضياعنا وشتاتنا..

رفعت أم خالد رأسها تنظر على ابنها خليل...  
قالت بداخلها: وأنت أيضا تقوم بلومي على  
شيء ليس بيدي...



أصمت ..ما المانع أن تكون امي حامل... هل

اقترفت جرم ..؟

نظر خليل على أخيه سعيد..ثم وجه كلامه

على امه : المانع إنها حامل وهذا شيء

عظيم ....

كيف ستكون مكانتنا في المجتمع عندما

يشيع إن هذه العجوز حامل..

نظر إليها بنظرة لوم و رحل بعد أن قذف

جميع المتفجرات التي بداخله...

جلس سعيد بجوار أمه..

لا عليك منهم يا أمي إنني معك ...

أخذ يمسح دموعها...

لن اتركك..

سوف اكون معك ومع أخي...

تبسم بفرح : ولعلها تكون فتاه..

تبسمت ابتسامه مغتصبه من كلام أبنها..

سعيد الاكثر براً منهم ..

اصغر إخوته ولكنه اكبرهم حنكه...

ام خالد بعد أن انجبت هؤلاء الثلاثة

لمدة 22 سنة لم تنجب..

ولكن سبحان الله الذي قادر على كل شيء

...

يرى أبنائها إنه عار ومشكلة كبيرة جدا...

وتراه الأم وزوجها إنه خيره ...

9999

---

أم ماجد تنظر بصدمة على أبنها ..

ثم نظرت على أبو ماجد...

اعادت نظرها على ولدها مره أخرى...

أبو ماجد بصلابه:كيف حدث هذا لِمَ لون

بشرته سوداء..؟

انهال عليها صارخ هل قمتِ بخيانتي...؟

كانت منصدمة من كلامه وردت فعله يشك

بي...

وهو يعلم البيئة التي تربية عليها..

ما كان بوسعها إلا أن تستسلم لبكاء

شديد...لم اقم بخيانتك.. اقسم لك إنني لم

اقم بخيانتك...

كتم غيضة لابد ان أتأكد إن هذا هو أبنِي

فعلا...

نظر إليها ..

ما ذنبها هي بما يجري معنا مثلها مثلي..  
جميعنا لا نعرف من سبب هذه اللعبه..  
اقترب منها: لا تبكي متأكد إن هناك خطأ  
وقع .. لعل أحدهم أخذ ابننا دون قصد...  
اعتذر مِنكَ كل ما قمت به هي ردت فعل  
مما رأيت..

سامحيني يا حبيبتي..

ارتمت تحضنه كالطفله: اقسم لك انني لم  
اخونك ..و

قاطعها وهو يمسح على راسها بحنان: إنني  
اصدقك... ولكن لا أصدق الممرضات لذلك  
يجب أن أذهب إليهن حتى أعرف ما الذي  
يحدث...

حركات راسها بمعنى: حسناً ...

قبل جبينها وقال: لا أريد أن أرى هذه الدموع

مره أخرى..

أريد أن أرى ابتسامتك التي اعتدت عليها..

أعدك أن أعيد إليك أبنك ...

قالت: إن شاء الله...

بعد أن خرج اجهشت تبكي بشدة ..

أنت السبب

إن هذا الولد هو ابنك ..ابنك..ابنك..

ابنك أيها الظالم...

قراءة ممتعته...

يتبع.....-

\* صبرية الرحبي \*

المتحدثة بالقرآن

\*...رواية ضياع...\*

\*الفصل 3\*

///

-----  
أما زلتِ يا دنيا تريدان مواصلة العصف بي  
بين تيارات كهذه..

أم زلتِ لم تكتفي من تلقيني كل هذه  
الصفعات..

مرت سنوات وسنوات طووووويلة ولا زلت  
أنتظر ذلك النجم الساطع الذي ينتشلي  
وينتشل ابنتي من هذا الشتات..

لا زلت أنتظر ذلك الطائر الذي يحمل بين  
اجنحته رسائل السلام..

لا زالت أحلامي معلقة بين السماء والأرض..

اتحرها كل ليلة عليها تأتي حتى تبهج قلبي  
وتسعد حياتي التي فقدت البسمة بعد موت  
والدي...

استنشقت هواء شاكرة الله على ما هي  
عليه..

الحمد لله..

الحمد لله..

لك الحمد يا الله أن ابعدتني من تلك  
المستنقعات التي كنت أعيشها..

تذكرت ذلك اليوم الذي قامت سليمة فيه  
بمعاندة أبو سعد الذي بدوره قام بضربها  
ضرب مبرح لأول مره تتذوقه ..

اذاقها كل أنواع العذاب ..

كانت تحتضن ابنتها وهي تبكي..

كانت تصد الضربات حتى لا تصيب الطفله...

من شدة الضرب الذي تلقتة فقدت عينها ...

كانت لا ترى من حولها كل شيء يدور ...

سواد بدأ يتمسكن على عينها..

استجمعت قوتها لابد أن تخرج من هنا...

تفلتت من بين يديه أخذت تجري وهي

تحتضن طفلتها التي كانت تبكي بشدة

سمعتة وهو يقول: إنك طالق ... طالق..

طالق..

لا يهم ان تطلقني الأهم أن أترك هذا السجن

هكذا قالت بداخلها..

كادت أن تسقط ولكنها استوقت واكملت

طريقها تجري تاركة كل شيء خلفها..



نظرت على طفلتها التي كانت ممتلئة  
بالدماء التي تتساقط من أمها  
اكملت طريقها لا تعلم إلى أين فقط تريد ان  
تتوارى عن الانظار...  
مشت مسافة بعيدة ...  
حتى توارت عن أعين الجميع  
نظرت على المكان الذي هي فيه ..  
مكان قاحل ليس به شيء..  
كانت هناك أشجار متفرقة وبعض المنازل  
المهجورة المترهلة...  
وبعض المياه الراكده..  
أخذت تصرخ بضعف أبي.. أمي..  
أبي إن ابنتك اليوم ذليلة ..

ابنتك مظلومة ظلمها الذي من المفروض

أن يكون الأمان لها..

ظلمني يا أبي ابن أخيك..

لقد دمرني...

أبي أرجوك عد إلي..

عد أرجوك...

يا امي لما تركتني أنتي أيضا وحيدة

ضربت بقهر وألم الأرض بكلتا يديها أرجوكم

عودوا إلي..

تعالوا انتشلوني من هذا الشتات ..

أمسكت ابنتها التي كانت تصرخ من البكاء

لن اترك مهما جرى ..

لن أتخلي عنك...

رأت ماء راكد بالقرب منها غسلت وجهها ..  
غسلت الدماء التي كانت تنزف بغزارة من  
عينها المتدليه...

شعرت بألم فضيع يسري في رأسها..

تمالكت نفسها من أجل الطفله..

من أجل أن توصلها إلى بر الأمان...

اسقتها بعض الماء وغسلت لها وجهها ...

أكملت طريقها وهي تدعوا الله ان يمد  
بعمرها حتى تجد من يساعدها ويساعد  
طفلتها..

بين الفنية والآخر تشعر بدوار ..

وتعب تسلل إلى أقدامها...

استجمعت قوتها وهي تنظر على ابنتها  
لأجلك فقط ...

وصلت أمام منزل كبير أخذت تطرق الباب  
بشكل هستيري....

999999

-----  
ام ماجد وهي تتحدث بالهاتف: إلى متى يا  
بني تظل بعيد عننا... عبد العزيز أرجوك عد ...

أغلق الهاتف بوجهها تركت الهاتف وهي  
تبكي بألم على أنها عبد العزيز...

أرجع إلي ابني يا الله..

أرجوك يا الله...

إلى متى هذا البكاء يا أمي...

رفعت رأسها وهي تنظر على ماجد ووالده  
وعبد الرحمن..

اقترب ماجد من أمه: أمي أرجوك مضت الآن

عشرون سنة وانتي على هذا الحال...

عبد العزيز لم يكن ابنك وعندما عرف

الحقيقة قرر أن يعيش حياته على الحال

الذي يريد..

أمي أ..

قاطعته ببكاء: عبد العزيز ابني.. وابنه

واخوكم والدك السبب فيما هو عليه والدك

سبب ضياعه ...

أخذت تبكي بألم وهي تحكي قصة ذلك

اليوم كانت الصدمة تملئ وجوههم ...

عندما خرج والدكم حتى يسأل الممرضات

عن الخطأ الذي حدث..

كان يظن أنه تم استبدال ابنه عبد العزيز

بآخر..

لم يصدق إلا بفحص الـDNA

..

رفعت عينها الدامعه: كنت واثقه إنه

ابني...لأنني أم ...

ولكن والدكم كان يجحد الحقيقة كان يجحد

النعمة التي انعمه الله عليها .

لعله يكون له خيره في حياته الا أنه كان

يكابر..

عندما ظهرت النتيجة كانت تشير إن ذلك

الطفل الذي يدعوه بالأسود هو فعلا ابنه ..

ولكنه لم يقتنع...

خرجنا من المستشفى عندما وصلنا منزلنا

لم يسمح لي والدكم أن أدخل المنزل..

رأيت إمرأه كبيرة بالعمر تتجه نحونا ...

صمتت تمنع دموعها من الهطول : أمرها  
والدكم أن تأخذ أبنِي ..أخذه من بين يدي  
هذه \* (رفعة يدها) \* كنت امانع ولكنه  
انتشله واصر على قراره...

كانت تلك المرأة مربية لابني..

جاء بمربية له وانا على قيد الحياة..

كنت اتسلل كل ليلة دون ان يراي اذهب إلى  
أبني حتى كبر..

كان يظن إن المربية هي أمه..

تسللت حرارة داخل صدري

أريد ابني ..

قلت له مرارا أرجعه إلي ولكنه رفض ...

واليوم الذي رايت أبنى فى حديقة المنزل  
يشرب الخمر ويتعاطى المخدرات تحطمت  
كثيرا لو إنه تربى بين يدي ما كان حاله هكذا...

رجعت إلى والدكم اطلب منه أن يصلح كل  
شيء ولكنه رفض...

الوزير بشار ال...

تناسى إن هذا ابننا..قطعه منا

مكانته العالية لا تسمح له بتقبله هكذا كان  
يظن ...

قررت أنا من يصلح كل شيء...

انتظرت أن يكون عبد العزيز بالحال  
الطبيعي دخلت الملحق كان يجلس بجوار  
المربية...



عندما رأى إني دخلت وقفوا احتراماً لي...

جلسة انظر عليه بحنان واشتياق قلت  
للمربية أن تحكي له قصته لكنها كانت  
متعلقه به كأبن لها...

لا تريد أن تتخلى عنه..

قالت وهي تبكي: إنه ابني ابني .. لا تأخذه  
مني انني على استعداد أن اترك المكان  
ونرحل فقط لا تأخذوا ابني..

انصدمت وثارَت أعصابي حدث شجار بيننا  
تحت انظار عبد العزيز المنصدم مما سمع...

بعد ذلك صرخ عبد العزيز كفى....

ماذا يحدث ...

عن ماذا تتحدثين...

هنا قمت بسرد كل القصة...

وهنا اكملت المربية أيضا باقي القصة ...

لم نشعر إن عبد العزيز ترك المكان ...

خرج وهو يبكي على حياة وهمية عاشها ...

يبكي على حياة عاشها إخوته ومن

المفترض ان يعيشها ولم يعيشها..

يبكي على حقيقة اكتشفها متأخر .

من ذلك اليوم لا اعرف شيء عنه سوى رقم

هاتفه...

خففت رأسها بحزن : عبد العزيز يعيش في

ضياع بسببكم جميعا ..

تبسمت بألم: إذا كان والدكم جشع لما أنتم

لم تحتوا اخوكم...

عبد الرحمن: كل هذا الكلام نعرفه يا أمي ما

هو التغيير في القصة..

رفعت رأسها قائلة بغضب: التغيير إن

والدكم هو السبب...

ابني أصبح هكذا بسبب دعوات ذلك  
المظلوم.. إنها دعوات المظلوم أصابته...

الظلم مظلم...

ماجد بحيرة: أي مظلوم..

اعطتهم نظرة أخيرة...

ثم مشت تاركه الكل في حيرة وسؤال يتردد

بداخلهم من المظلوم....

حتى هو لا يعرف من تقصد بالمظلوم...

لأن الظالم ينسى والمظلوم لا ينسى..

-----

...

كانت تتحدث مع سعيد أبنها الذي سافر

خارج لبلاد لعمل مهم...

رأت أبنها سعود يدخل بمهل اغلقت

السماعه قائلة بصوت مرتفع...

سعووود...

نظر عليها وهو يتسهم...

ام خالد بعصبية: سعود إلى متى

وانت تختلق كل هذه المشاكل..

لقد ذقت ذرعاً من تصرفاتك...

سعود دون وعي: هههههه أمي ألم تسئمي

من هذه النصيحة المكررة ..

اتركِ عنكِ هذا الهراء أريد بعض المال حالاً

..

الأم بأسف على حال أبنها الذي يستخدم

المال فيما يغضب الله تعالى...

قالت بإصرار: لن اعطيك ولا ريال واحد....

صرخ في وجهها : أريد أموال الآن...

كانت مصره بأن تساعد في إصلاح نفسه...

إذا أعطته المال تساعد في الضياع...

أمي أنصحك بأن لا تعارضين وتمنحيني

المال حالاً..

قالت وهي تبكي:.. سعود إنني امك...

كانت تمنع لسانها من الدعاء عليه قالت

بحزن مكرره: إنني أمك يا سعود أمك..

خسرت كل أبنائي لأجلك..

قال دون وعي: وما التغيير في الأمر أعرف كل

شيء ..وأعرف إنك أمي ... الموضوع الآن



تذكرت ام خالد ذلك اليوم الذي طرد فيه  
زوجها أبناءه من أجل أن يولد الطفل...  
اجهشت باكية عندما نظرت على الأبن الذي  
انجبته إنه متوحش ...  
سيء الطباع..  
مغرور الصفات..  
جشع بأسلوبه..  
يتسكع في مستنقع الضياع..  
ينغمس كل يوم من مستنقع لآخر..  
كان في أحيان كثيرة يقحم على ضربها  
بقسوة ...  
نفضت رأسها من هذه الذكريات المؤلمة  
حتى ترى الواقع الذي هي عليه..

أغمضت عينها عندما جاءت نظراتها  
المتوسله بنظراته المتوحشة لا تريد أن يزل  
لسانها وتدعي عليه...

أخذت تبكي بتوسل انسيت إنني امك ...  
أم إنك نسيت إنني انجبتك رغماً عن  
الجميع...

انسيت إن أبنائي تخلو عني وتخلت عنهم  
لأجلك..

سامحتك رغم إنك السبب في موت والدك ...  
ولعلك تكون يوما ما سبب في موتي...

..

لكنني على يقين إنك سوف تصلح نفسك...  
متيقنة إنك لو كنت بالحال الطبيعي لما  
فعلت بي هكذا...



لن اسامح من كان السبب في ضياعك...

لن اسامحه..

رأت طيفه الراحل : أرفق بقلبي المتألم...

أخشى أن يأتي اليوم الذي تندم فيه ولن

ينفعك الندم حينها...

أمي...

رفعت رأسها بفرح كانت تظن إنه سعدود

ولكنه كان مجرد خيال رسمه عقلها وخيالها

المنهك...

أخذت تتحدث معه وكأنه حقيقي...

تخلت عن خليل وخالد.. لم أعد أستطيع

رؤيتهم او زيارتهم لأجله

رسمت أمل إنك سوف تكون نجم ينير لي

حياتي..

ما كنت إلا كتلة فساد...

ليتني لم انجبك ...

تدحرجت صورة خالد عندما أراد أن يترك  
المنزل ملبياً أمر والده كانت تمنعه من  
الخروج...

ولكنه لم يكثر لها ...

لم يعر أي إهتمام لتوسلته بنظره أمه  
السبب في كل شيء..

تذكرت زوجها كيف مات ...

عندما جاء خالد يطلبون حصتهم من  
الميراث وهو لا زال على قيد الحياة لم  
يتحمل جشعهم ...

إلى هذا الحد تصل بهم الأمور ...



لا أعرف متى يعود.. هل تغير ام لا زال على

معهدت عليه قبل رحيله..

نامت على الكرسي وهي تسترجع ذكرياتها..

---

سليبيبييمة..

فتحت عينها بذعر..

كنت أحلم ..

أجل إنه حلم.

أسرع ابو سعد إليها بعد أن سمع صراخها..

ماذا بكِ

ام سعد وهي على السرير الذي تنام فيه  
سنوات طويلة منذ أن رحلت سليمة أصابها

الشلل لا يتحرك منها سوى رأسها..

أرجوك ابحث عن سليمة أريد أن أعتذر منها  
قبل ان أموت...

ابو سعد بقلق وحزن عليها: لا تقولين ذلك...

جميعنا قمنا بظلم سليمة..

قال بحزن هامس: لم اترك مكان دون أن  
أبحث فيه لكن دون فائدة...

لم أجد لهن أثر وكأن الأرض ابتلعتها...

لم نذق طعم الراحة منذ ان تركت المنزل ...

إنها لعنة حلت علينا .

نظر عليها بعمق...

اشتقت أن اتذوق طعم الراحة الحقيقية..

ام سعد: أنا السبب بكل شيء جرى... انا

سببه..

ابو سعد: لاتتعبين نفسك...

ام سعد بإصرار: لابد أن نخبر أبنائنا عن  
حقيقة اختهم امل ...

ابو سعد: لا حقا سوف اخبرهم كل شيء..  
عليك ان لا تجهدني نفسك بهذا الأمر لأنني  
سوف اتصرف بشأنه..

...

أمي كيف حالك اليوم..؟

رفعت بصرها على ابنتها مريم التي تشبهه  
أمل كثيرا...

كانت ولادتهن متقاربه بنفس الشهر الذي  
ولدت فيه امل....

كلما رأت مريم تبكي تتذكر سليمه...

وهذا ما يجعل أمل دائما حائرة من بكائها ...

تريد أن تعرف سبب حزنها...

اقتربت منها تحتضنها: أمي لما تبكين ...

رفعت أم سعد يدها بمعنى احضيني ...

ارتمت مريم بحضن أمها قائلة: ماذا بك..

ام سعد بهمس: لا تتركيني حتى وإن رحلت

أرجوك... لا تتركيني.. سامحيني على كل ما

بدر مني....

امل ما فعلته هو سبب ما أنا عليه ...

كانت تتخيل مريم إنها أمل...

تعجبت مريم منها قائلة: أعدك أن ابقى

معك...ولكنني مريم كأنك قلتِ إسم أمل..

فاقت ام سعد من خيالها ... إنها مريم...

مريم: سوف تتعافين يا أمي..

تشبثت ام سعد أكثر بها قائلة بداخلها: لا  
أريد العافية اريد سليمة فهي شفاء عذابي...

---

خالد كان يقرأ بعض الأوراق الخاصه  
بشركاته..

تنهد وهو يحاول ان يبعد طيف والده الذي  
كان يتراًس كل هذه الشركات ..

يشعر بتأنيب الضمير ...

أريد بعض المال...

نظر عليها خالد بغبط : لماذا...

قالت بغرور: شيماء زوجة اخيك خليل قامت  
بإجراء عملية تجميل أخرى وقمت بالحجز



مع نفس الدكتور حتى أقوم بإجراء نفس

العملية... اريد أن أكون اجمل منها ...

نظر خالد عليها قائلاً بداخله: إلى متى وهذه

العمليات يا سهر .. لا تزيدك إلا بشاعه

وقبح ...

تأفف بصوت مسموع من هذا الحال لا تهتم

إلا بهذه العمليات التي سوف تكون سبب

في هلاكها يوماً ما.. لا تعيرني اي إهتمام ولا

أبنائي...

وتصرف أموال بكثرة لشيء لا فائدة منه...

كم تريدون..؟

قالت بغرور: مائة ألف...لم يعقب على قولها

...

ولم يناقشهم..

كتب لها المبلغ...

طرقت الخادمة الباب ..

استاذ خليل ينتظرك في المكتب...

خليل..؟ ماذا يريد وفي هذا الوقت...؟

-----

لا زالت سليمة غارقة في ذكرياتها ...  
عندما وصلت أمام منزل كبير أخذت تطرق  
الباب بشكل هستيري..

افتحوا لي..

افتحوا لي الباب أرجوكم...

ساعدوني ...

جئت على الأرض تبكي برجاء وضعف...

ساعدوني...

رفعت ابنتها التي كانت تبكي بشدة عاليا..

ارحموا هذه الطفلة ...

ارحموها...

ياالله...

استسلمت للبكاء ...

من انتي...

ماذا بك..

وقفت بسرعه بعد أن سمعت هذا الصوت

خلفها...

نظرت بذعر على الرجل الذي يقف أمامها...

ماذا بكِ تبكين..؟

تفاجئ من وجهها الذي يغشاه الدماء ..

أخذ ينظر عليها...

صغيرة الوجه...

تبدو إنها مسكينة ..

أخذ يدقق على وجهها الذي كان ممتلئ

بالكدمات من كثرة الضرب...

من المتوحش الذي شوه هذا الجمال

الرباني..

وادمع هذه العيون الساحرة...

ما سر هذه الدماء.

كانت كومه من الأسئلة تتدفق على رأسه..

لم يشعر إلا بيدها تمسك يده تقبلها بضعف

ساعدني أرجوك .

سحب يده على عجل...

كانت تنظر من حولها تاره على يسارها

وتاره على يمينها...

وهي تترجاه.

أرجوك خبئي سوف يقتلونني أرجوك...

كان ينظر عليها دون وعي ...

دون ان ينطق حرف كأنه يحلم او يتابع

مسلسل تلفزيوني...

افاقه من سرحانه إغمائها...

أسرع يمسك بها قبل أن تسقط ...

حملها للداخل على عجل...

كانت زوجته رقية جالسة تتناول العشاء

نظرت جهة الباب حتى من القادم..

سقطت الملعقة من يدها وهي ترى زوجها

يحمل بين يديه إمراة ممتلئة بالدماء...

وطفله بيد الخادمة...

وضعت يدها على شفيتها تمنع شهقاتها  
من الخروج وووووووو...

😊 ابتسموا حتى تبتسم لكم الحياة ...

قراءة ممتعه...

يتبع...

صبرية الرحبي...

المتحدثة بالقرآن

\*...رواية ضياع...\*

\*الفصل 5\*

---

كانت رقية تمنع شهقاتها من الخروج ولكن

لم تقوى أن تتماسك ...

صرخة قائلة بغضب وغيره: ساااالم من

هذه المرأة...

نظر عليها وهي كالميته بين يديه ...

لا يعرف من هي ...

ومن أين أتت..

وماذا جرى لها..

ماذا سوف يقول لزوجته...

اقتربت رقية منه : من تكون هذه...

تأفف من أسئلتها : رقية دعيني أدخلها

الغرفة...

دعي الاسئلة لوقت آخر... يجب ان نسعفها

قبل أن تموت...

قالت بغضب: لا لن تدخل منزلي ...

قبل أن تقول لي من تكون...

ذاق ذرعاً منها ومن اسئلتها : رقية...

قالت بإصرار: قلت لا ..لن تدخل...

صرخ بشدة: رررررقية ..

اكتفى أن ينظر عليها بنظرة أمر...

قابله بنفس النظرة يتطاير منها الشرار...

سوف تندم يا سالم انت وهذه اللعنه التي

تحملها...

تركته ذاهبه نحو غرفتها...

وضع سليمة في اقرب غرفة ...

كان يشعر بالقلق عليها...

أمر الخادمة التي تحمل الطفله أن تدعوا

الخدمات حتى تساعده في علاجها ...



وان تخبر الممرضة الخاص بهم أن تأتي  
وتسعفها...

ثم أكمل: أطعمي هذه الطفله ببعض  
الحليب .. و اعتني بها جيداً..

حسناً سيدي...

اعاد نظره عليها ...

ما الذي حدث لك..؟

من تكوني..؟

لابد أن اعرف قصتك أيتها المجهولة ...

لن اتركك حتى اساعدك...

لابد أن اوفر لك المكان الآمن ...

تذكر توددها وتوسلها حتى يساعدها...

اي عقل ان تعيش فئة من الناس هذه الحياة  
الذليله..

تناول منديل...

أخذ يمسح الدماء من وجهها ..

هاله رؤية عينها المقتلعه ...

لم يقوى على النظر عليها اغمض عينه بألم  
من المتوحش عديم الإنسانية الذي فعل بك  
هكذا...

كيف استطاعت أن تتحمل كل هذا إنها امرأة  
عظيمة ...

يظهر على ملامحها إنها ذو شخصية قوية..

لم يتبقى سوى أن تضعها بين احضانك...

نظر خلفه بضجر على زوجته ..

لمح ملامح الغيرة تظهر على وجهها ...

تبسم بغرور ..

نظر عليها وعلى سليمه فارق الجمال بينهن

كبير جدا...

سليمة كتلة جمال يطمح الحصول عليها أي

رجل ممكن ان يراها...

ورقية مال وشهرة ولا تملك أي جمال...

حدث نفسه قائلاً: لقد ظهري

فجأة في حياتي أيتها المجهولة...

ما الغاية ان أكون من يقوم بمساعدتك ...

أشعر إنك مسؤوليتي.....

نظر على رقية بتمعن لو لم تكوني ابنة عمي

لما صبرت على عجرتك....

ولكن مرغم على تحملك ...

لما هذا الصمت يا سالم...

سالم ما الذي تفكر فيه او يدور فوق  
رأسك...

قال : إن هذه المرأة هي .. \*حكى لها كامل  
ما جرى منذ أن رآها أمام المنزل إلى هذه  
اللحظة...\*

هذا كل ما جرى يا رقية...

لا أعرف من هي ولن ..

نظر عليها للحظات ثم أكمل: لن أتخلى عنها  
دون أن اساعدها ...

إنها امرأة ضعيفة ومجهولة..

لا أعرف سبب ما هي عليه...

قاطعته رقية: ولكن..

لابد أن نقلها إلى المستشفى الآن وبشكل  
عاجل .. كانت الممرضة التي قطعت عليهم  
حوارهم ...

لقد خسرت دماء كثيرة وهي بحاجة ماسه  
للدم...

ولابد ان نقوم بنقل لها دم الآن...

وأيضاً تحتاج إلى عملية طارئة...

رقية: سالم لن...

لم يعرها إهتمام

هم مسرعاً ينقلها إلى المستشفى وoooooooooo...

\* ----- \*

دخل خالد مكتبه ..

كان خليل غارق في التفكير..

كانت ملامحه مرتبكه..

جلس خالد على الكرسي المقابل لخليل..

السلام عليكم...

انتبه خليل له: وعليكم السلام...

خالد : ما هذه الزيارة الطارئة والغير محددته...

سكت خليل قليلاً: أريد مالاً وبشكل

عاجل...

نظر عليه خالد بتجهم: لماذا ..

خليل بقلق: أمر بأزمة مالية وخسرت أموال

كثيرة...

وبعض الأسهم..

وأسهم آخر أكاد أن اخسرها..

خالد: ليس لدي مال لأنني أيضا على  
وشك الإفلاس ... إقتصاد بعض الاسهم  
مضطرب ...

تذكر إنفاق زوجته الزائد...

وهدرها الأموال في عمليات لا فائدة منها...

خليل: ما هو الحل أريد مال حالا ..

خالد بعد تفكير طويل : الحل هو أمي ...

نظر عليه خليل بعدم استيعاب : كيف ...

خالد: اسمع ماذا سوف نفعل...؟

-----

ام ماجد لا زالت بغرفتها تصارع الألم...

ابتعاد أبنها عنها لم تتحمل هذا الأمر إلى

الآن..





انني أريدك...

انت ابني...

اسمع بني ما سوف أقوله لك...

تغيرت نبرة صوته المخموره الى باكية: أعود

إليكم وأنتم السبب ...

رميتم بي لأنني اسود البشرة ...

فضلتم ان تقوم بتدريتي خادمة على أن

اتربى بين والدي ...

كل هذا حتى لا تتشوه مكانة سعادة الوزير

بشار ال... قالها بإستهزاء...

أمي لقد قلت لك مرارا لن تروني بعد اليوم...

لن يكون لي اية وجود بينكم ...

وقريبا سوف أترك البلاد وارحل ...

أغلق الهاتف دون أن يتيح لها فرصة ان  
تتحدث..

انهارت باكية : عبد العززرززيزززز

اتصلت على ماجد ولم يجيب عليها ..

اتصلت على عبد الرحمن أيضا لم يجيب  
عليها..

اتصلت على زوجها ولكنه كان داخل الغرفه  
للتو جرت نحوه عندما رأته يدخل : أرجوك  
امنعه من الرحيل .. ارجوك يا بشار لا تتركه  
يبتعد اكثر عني ..

اخبر ماجد يبحث عنه ويعيده إلي...

قبل قليل ق...

قاطعها بجمود: لا يهم ما هو عليه لقد قمت  
بتبري منه ...

قال بصدق: إنه ليس ابني...

أخذت تنظر عليه وكأنها لأول مرة تراه  
أخذت تضربه بشدة على صدره: إلى متى  
هذه القسوة.. إلى متى وابننا تائه هكذا..

..

اقتلع هذا القلب المتحجر..

ارحمني..

أرحم قلبي..

تعاطف مع ألمي..

إنني ام ...

ولي مشاعر وعواطف تقتلني وابني بعيد

عني...

كان ينظر عليها بحزن...

لم يعلق على كلامها رجل دون ان يقول لها  
ما يجبر بخاطرها...

---

كانت تنتظر عودة سعود ...

كانت منهكه من الإعياء...

سمعت صوت الباب يفتح أسرع ترى  
من الداخل...

كانت تتمنى بلهفة أن يكون سعود الداخل ...

يالله...

استبشرت فرحاً عندما رأته هو جرت نحوه  
تمسح على وجهه وكتفه...

قالت بحنان: لقد خشيت عليك من أن  
أصابك مكروه..



لا زال يقلدها ثم قال بصلافة: لقد سئمت من  
هذا الكلام..لقد ذقت ذرعاً من هذه الكلمات  
الدائمة والمتكررة...

ابني ...

نظر عليها بتجهم: اتركيني أريد أن أنام...  
امسكت به: لا لن تنام قبل أن تتناول العشاء

...

إنه قلب الأم...

اشتات غاضباً منها اتركيني ...

رمى بها دون اي رحمة..

ولم يهتم لامرها..

لم ينظر خلفه أين رمى بها...

كانت تتدحرج كاللؤلؤة من أعلى الدرج ...

وهي بدورها لم تصدر أي صوت من الصدمة

..

لم تستوعب إن أبنها حقا رمى بها..

كانت ترتطم في الدرجات وهي تتألم بشكل

مكبوت وووووو.....

---

يتبع...

ابتسموا للحياة...تبتسم لكم الحياة...

---

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*...\* رواية ضياع...\*

الفصل 6...

---

كبتت صرختها ...

تسلل السواد على عينيها...

...

كانت ترا طيفه فقط...

قالت بصوت مكبوت تهافت بإسمه: سعود...

أغمضت عينيها وتدحرجت اخر دمه من

عينيها...

وصل خالد وخلييل منزل أمهم حتى ينفذون

ما اتفقوا عليه...

طرقوا الباب ...

لم يفتح لهم أحد الباب بعد عدت طرقات

متوالية فتحت لهم الخادمة ...



أين أمي...

إنها في غرفتها...

اتجهوا نحو الغرفة ولكن هناك ما جمد

اطرافهم...

توقف كل شيء أمامهم ...

لقد كانت جثة هامدة مرمية بعث...

كان لا زال جزء من جسدها على الدرج...

دماء تحيط بالمكان ...

أمي...

خرجت الكلمة من شفاه خالد بصعوبة

بالغه...

أسرع خليل بذعر نحوها ...

أمي .. أمي.. أمي..



يدعون أن تحفها رعاية الرحمن...

لانعلم إلى ماذا ستأول عليه ...

سعود وكأن شيء لم يكن أكمل سهرته مع

رفقاء السوء...

لم يدرك أنه رمى امه عقوق..

رماها دون رحمة من اعلى الدرج..

أي عقوق تحمله هذه القلوب ...

اي عقوق تكنه صدور هؤلاء...

لعلنا ننظر إننا أفضل من هؤلاء...

لاتزكي نفسك... قد تكون عاق بعدم الدعاء

لها او عدم تحسين الكلام معها...

قد تكون عاق برفع صوتك في وجهها.وووو

ام خالد هل ستكتب لها حياة جديدة ان  
تنتهي قصتها بموتها ...

سنعرف بعد قليل

---

أمل لأول مرة نتطرق لحياتها...

كانت كعادتها في سهرة مختلطة...

منحت حريتها كامله وكانت النتيجة هي..؟

كالعاده عندما تخرج امل من المنزل يقوم

بمراقبتها لأجل حبيبته سليمة...

مختبئ خلف قناع الضياع...

امسك بكأس العصير الخاص بأمل الذي

خلط لها قصي فيه مسكر حتى يفعل ما

خطط له ...

كل مرة يفشل مخططه...

بالرغم انه متأكد انه مخططاته محبوبه..

يشعر أن هناك من يحميها منه...

ضحك الرجل عندما رأى تعابير قصي عندما

رأى إن العصير لم يؤثر فيها تناول الكأس

الذي بيده بعصبية وكانت النتيجة فقد

الوعي لأنه خلط له فيه مخدر...

ضحك الرجل وهو يمسك بيد امل ويخرجها

من هناك...

كانت متفاجئة من فعله...

قالت وهي تجذب يدها من يده: من تكون...

استدار وهو يصلح القناع: فاعل خير...

يحميك من الذئاب...

قالت بتكرار: من أنت وماذا تقصد...؟

قال له وهو يضع عينه بعينها: إنك امانه  
أودعها شخص جدا قريب منك حتى اقوم  
بحمايتك....

ثم رحل تارك أمل مختاره مما جرى هذه  
ليست اول مرة...

ايعقل إن امي هي من ارسله....

-----

كانت تمسك بيد زوجها ابو سعد وهي  
ترتشف هواء بصعوبة...

كانت تنظر على من حولها نظرات مودع ...

استرقت النظر على وجوه أبناءها ...

تمنت أن تكون امل وأمها من بين هذه  
الوجوه..

نظرت على مريم التي ترا فيها كل صفات

امل ...

تذكرت سليمة وكيف خرجت من منزلهم

ذليلة..

تذكرت آخر مره رأت فيها سليمة كيف كانت

الدماء تتساقط من عيناها...

لم تتمالك نفسها تساقطت دموعها على

تلك الذكريات..

كم كنت ظالمة...

كم كنت جشعة معهن....

اجهشت تبكي بضعف قالت بتعب: أشعر

إن لحظات رحيلي حانت...

وإني ...

صمتت تحاول تجاهد أن تخرج كلمات

بصعوبة: إني سامحتكم جميعا..

شدت قبضتها على يده: سامحني ...

سامحوني جميعكم..

سليمة...

يجب أن تجدها ... لا بد أن تعيش امل بين

أخواتها ...

الكل انصدم من تكون امل التي تتحدث

عنها..

وأكبر صدمه لسعد لأنه والده أخبره إن اخته

وعمته توفياء ..

اكملت :اخر طلب أريده منك أن تخبر

سليمة إنني ظلمتها بكل شيء واعترفت

بكل هذا امام ابنائي.. دعه تعفو عني وو..



شهقت شهقه كبيرة...

وتوالت الشهقات ...

ركض سعد يخبر الدكتور حتى يأتي ويقوم  
بفحصها..

جاء مسرع برفقة الدكتور أخرج الجميع حتى  
يتسنى له علاجها ...

كان الجميع قلق عليها...

ملاحمهم مكفهره...

دنى سعد من والده الذي كان أكثرهم خوفاً  
عليها...

خرج الدكتور بعد دقائق وعلى وجهه علامات  
الأسى والحزن ...

البقاء لله وحده...

إن المريضه انتقلت إلى رحمة الله...



صعب ويصعب علي وصفه حتى بكلمة

واحد...

وأشد أنواع الفقد أن تفقد جنة الدنيا أمك...

انت تفقد الحنان..

ان تفقد أمانك...

ان تفقد السعادة...

إنه شعور لن ينوصف ولا يمكن ان يعبر عنه

أحد...

لأنه شعور يجعلك متبلد من كل شيء...

فاقد طعم كل ما هو حولك...

حي وميت بنفس الوقت...

صدمتهم بفقد ام سعد جعلت الجميع لا

يصدق الخبر..

هناك خطأ...

مستحيل ان تموت...

جرى سعد نحو الغرفة التي بها أمه حتى  
يتأكد ..

كان يتمنى أن تكون إمرأه أخرى ماتت  
وليست أمه..

اقترب من السرير ..

كشف عن وجهها المنهك ..

أخذ يمسح على وجهها بحنان ..

احتضنها وهو يبكي كالطفل..

لما رحلتي عنا..

لما تركتنا ..

كيف تكون حياتنا من بعدك..

كيف لك أن ترحلي ...

أخذ يمسح مره أخرى وجهها المترهل  
والمنهك من المرض ..

كانت ملامحها بارده...

كان كالطفل يوقظ امه النائمة..

نسى إنها ميتة..

يتحدث معها دون وعي...

اقترب منه والده ابعده عنها ...

غطى وجهها ووو

---

نامت سليمة على ذكريات الماضي...

ولكن الماضي أبى أن يتركها لأنه تخلل لها  
حتى في أحلامها...

استيقظت من النوم مرعبه رأت أم سعد..

ماذا بها ...

أشعر إن بها شيء...

الحلم لم يكن مطمئن...

لا بد أن أعرف أخبارها...

لعلها تشكو من شيء...

ما اجملها من قلوب...

استوقفها عن الخروج رنين الهاتف ...

تبسمت بعد رؤيتها هوية المتصل...

إنه بلسم جروحها: اهلا وسهلا.. الحمد لله..

كيف حالك...

قالت : بأسى الحمد لله لازلت على قيد

الحياة...

لما كل هذا الحزن..

سليمة وهي ترتشف الهواء: متى تعود ابنتي  
إلى أحضاني...

متى تتحرر من قيود رقية الأم الوهمية ..

قاطعها: قلت لك امهليني بعض الوقت  
وسوف اضع ابنتك بين يديك...

سليمة: متى إذا كان زوجها لا يستطيع أن  
يردع رقية كيف أستطيع أنا أن اردعها..

قاطعها: أنا أستطيع فقط تريثي.. حبيبتي  
الذي يريد أن ينتصر على كل مشكلة

بالحياة عليه أن ينتصر على نفسه الضعيفة  
.. عليه ان يتغلب على خوفه وكسله.. عليه

أن يكسر كل الحواجز المحبطة وينظر للحياة  
نظرة تفاعل.. حبيبتي كل ما أنتي عليه هو

خيرة من الله قدرها لك ...

إنها فترة وجيزة وعندما يحين الوقت الذي  
يريد الله ان يرفع عنك البلاء يسعدك  
سعادة أبدية

ابنتك وما عليه انتي وهي أحكام ربانية  
عليك التضرع بالدعاء أن يعيننا على إصلاح  
الأمور...

وتأكدي إنني دائماً معك ومع ابنتك سوف  
اكون درع حماية لكن..

قالت ببكاء: متى تكون بجواري بدون هذه  
السرية .

قال بحزم: قريباً جداً.. لم أصدق إنني  
وجدتك.. ومن المستحيل أن ابتعد عنك او  
يفرقنا احد أبدا.. تريثي حتى يحين الوقت..

قالت براحة: سوف انتظرك..ظ



لا تقلقِ على أمل فأنا مثل ظلها ارافقها أين  
ما ذهبت...

اجهشت تبكي بشكل مفرط... شكرا لكل ما  
قدمته لي ..

لا تشكريني انسيتِ من أكون أنا..؟

من يكون

يتبع...

---

\*صبرية الرجبي\*

---

المتحدثة بالقرآن

\*...رواية ضياع...\*

\*الفصل 7\*

-----  
سليمة بحب: لم أنسى من أنت...

قال مودعاً لها: يجب أن أنهي المكالمة الآن  
لدي بعض الأعمال اريد أن انجزها..

كوني جاهزة الساعة العاشرة مساءا سوف  
نخرج معا لدي مفاجأة لك ...

مثل كل مره لا أريد أن يعرف أحد عن امر  
خروجنا.. ..

تبسمت بسعادة : حسناً...

أغلقت السماعة ونست إنها كانت تريد  
معرفة أحوال أم سعد وماذا بها...  
ترغب في معرفة سر الكوايبس التي تراودها...  
صوته انسها كل شيء ...

استلقت على السرير تكمل ذكرياتها  
القديمة..

بفضله تغيرت حياتها كثيرا ..

صحيح لازالت تعاني من ابتعاد ابنتها ولكن  
هو وعدّها أن يصلح كل شيء ويعيد إليها  
كل ما فقدت...

تم نقل سليمة إلى المستشفى...

انتظر سالم ورقية بالخارج حتى يأتي الدكتور  
ويخبرهم عن حالها...

كل، واحد غارق في تفكيره...

سالم يفكر من تكون هذه المرأة...

ومن الذي أقدم على تعذيبها هكذا..

اي عقل إنها مظلومه أم إنها...

رقية تفكر في سر اهتمام سالم بها..

تظن إن هذه خطه منهم حتى يعترف لها  
سالم عن زوجته الثانية..

اين زوج المريضة...

نظروا عليه بتساؤل...

كرر الدكتور سؤاله: أين زوج المريضة...

تلعثم سالم ثم قال: انا زوجها....

نظرت رقية عليه بصدمة توقعي صحيح إذن  
زوجته..

الدكتور وبان على وجهه علامات الأسى  
والحزن : إن حالتها جدا حرجة.. فقدت الكثير  
من الدماء بسبب عينيها المتضررة..

صمت قليلا ثم اكمل: إنها بحاجة إلى عملية  
طارئة.. تحتاج بعض الأوراق إلى توقيعك...

الأمر الآخر العملية لا يمكن أن تقام هنا إنها

في مستشفى ال \*\*\*

ولكنها جدا مكلفه

....

سالم بإهتمام: انه مستشفى خاص...

الدكتور: هذا المستشفى افضل مستشفى

لإجراء هذه العملية أن كنت لا ترغب بفقد

زوجتك...

هي نصيحة واحده حياتها جدا في خطر

والعملية ضرورية لحالتها عليك أن تتعجل

قبل فوات الأوان..

انتظر قرارك في مكثبي ...

استأذن...

لازال سالم حائر...

هناك طفله تحتاج لأمها...

رقية لن تسمح له بمساعدتها أبدا ...

لن تتركه يواصل علاجها...

نظر عليها رأى نظرات الغضب يبرق في

مقلتيها..

ولكنه أصر على مواصلة العلاج بأي طريقة

ممكنة..

من اجل الطفله هكذا اقنع نفسه. .

اتجه إلى مكتب الدكتور: أين الأوراق التي

تتطلب توقيعى...

مد له يده ممسك بالأوراق هذه...

امسك بالأوراق ووقعها ...

تكفل بكل شيء من اجل علاجها لم يكثرث

لرقية..

سالم: متى يمكننا أن نقلها إلى ذلك

المستشفى..

لن نقوم بنقلها إلى أي مكان دعها تموت ما

شأننا بها ...

سالم بإصرار: سوف اساعدها ...

رقية بتساؤل: هل هي زوجتك ...

نظر عليها بدهشه ما بال هذه المجنونة...

أكملت رقية: لعلك نسيت إن هذه الأموال

جميعها ملك لي ...

نظر عليها بإستهزاء لا اقتضي من مالك بل

من مالي.

ألقى عليها اخر نظرة ثم رحل دون أن يسمع

ردها ...

كانت نائره...

تَباً لَكَ وَلِهَا.

من أين ظهرت هذه اللعنه...

-----

أمل كعادتها ...

تتمرقص بين رفقاء السوء...

تتعمق في الغوص في ملذات زائلة...

رقية لا تعير أي إهتمام لها..

لا تسأل عن غيابها الطويل عن المنزل..

لا تسأل عن سهراتها المتأخرة...

اعتادت أمل على هذه الأوضاع..

لا احد يكثرث لغيابها..

تفكر كل حين في ذلك المجهول الذي يظها

فجأة حتى يخرجها من بين تلك الذئاب ..



ولعل يأتي يوم ولا ينقذك منهم ..

هكذا قالت لنفسها...

-----

الدكتور: الحمد حالة المريضة مستقرة مجرد

اغماء بسبب السقوط...

لديها كسر في معصم يدها..

وجرح بسيط خلف الرأس...

ليس هناك ما يدعوا للقلق..

شعر خالد بفرح ولكنه لم يظهره امام خليل...

الحمد لله .

نظر عليه خليل وقال: متى سوف ننفذ ما

اتفقنا عليه...

خالد : إنه ليس الوقت المناسب يا خليل ألم  
تري حالة أُمي ..

خليل بقلق: إنني بحاجة ماسه للمال ماذا  
أفعل...

لا أريد أن اخسر الأسهم...

خالد بعدم إهتمام: عليك ان تتحلى بالصبر ..

امسك الهاتف يتصل على سعود يخبره أن  
يأتي إلى المستشفى حتى يعتني بها...

ولكنه لم يجيب على الهاتف...

ذهبوا دون أن يدخلوا ويتطمنوا عليها...

عجرفة...

تكبر..

كبرياء..

وعقوق ...

إلى متى سوف تستمر معاناة أمهم ...؟

---

بينما ام ماجد تفكر في أنها عبد العزيز..

كان هو يرقص بشغب دون وعي يحتسي  
جرعات متوالية وهو يصرخ أريد أن انساكم..

أريد أن انسى ما فعلتم بي..

ما فعلتوه عظيم جدا...

اكرهك أبي..

اكرهك امي...

اكره إخوتي...

اكره الكل..

كان يبكي ويضحك في آن واحد .

ظن عبد العزيز إن من الممكن ان ينسى ما

عاشه بقطرات من تلك السموم ...

وحقيقة كثير ما نشهد مثل هذا في مجتمعنا

عندما يحل على إحداهم نكبه البعض يلجأ

للخمر بحجة إنه يريد أن ينسى...

ولو إن عبد العزيز وفي من هم بمثل ما به

لجأ إلى الله لوجد الحل المناسب لكل

مشكلة ولكن على القلوب أقفال ...

أجساد انهكها القنوط...

ونفوس أحبت الاستسلام.

هكذا عبد العزيز...

ولكن في لحظات عصيننا لله لم نحسب اي

حساب إلى أن الله يرسل علينا مراحل

متوالية من المواقف والعبء حتى تعيد إلينا

رشدنا...

اطرق الله أول مراحل الخيد التي من

الممكن أن تكون سبب هدايته...

لم يعي عبد العزيز إلا وهو في السجن ولكن

كيف...

ما الذي حدث...

جاءه صوت حارس السجن يدعوه للخروج...

أمره أن يتجه إلى مكتب الضابط..

كان حائر..

كل شيء مر بسرعه..

سهره... سجن... خروج...

مشى بحيرة ...

مشتت الذهن...

لماذا لم اذكر شيء مما جرى...

طرق الباب بخفه...

تفضل بالدخول..

تبسم الضابط لرؤيته...

أجلس هنا..

جلس بهدوء ينظر على الضابط بتساؤل ...

قال الضابط: أعلم ما يجول بداخلك .. تريد

معرفة ما جرى...

ما أريد أن اخبرك عنه أنه جاءنا نبأ عن

موقعكم وما تفعلون هناك من أشياء

مخالفة للقانون والدين...

جئنا على عجل لم يكن أحد منكم على

وعيه او يدرك ما أنتم عليه...

اكتشفنا إن المتصل كان يستهدفك أنت

لغاية تكتشفها لا حقا ...

قمت بما يتطلبه عملي ..

والآن تستطيع الخروج تم دفع رسوم  
الكفالة ...

عبد العزيز بتساؤل: من...

اعطاه ورقة ...

لا اعرفه ولكن حتما الجواب داخل الورقة...

\*هذه فرصة منحها لك حتى تستقيم في  
طريقك... اتمنى أن أرى عبد العزيز عكس ما  
عهدته عليه\*

الإسم : فاعل خير...

لم يستطع وصف شعوره بعد أن قرأ هذه  
الكلمات...

كان يمشي وهو يفكر فاعل خير..؟ من يكون  
... ؟

وما غايته...؟

لما يهتم بشأن...؟

أما فاعل الخير كان بالخارج ينظر عليه رأى  
مدى تأثر عبد العزيز... وجهه شاحب يكسوه  
الحزن والبؤس...

رأى كم هو حائر...

تمنى ان يحتضنه لثانيه...

تمتم بدعاء بعثها للسماء \*أتمنى أن تكون  
هذه بداية خير لك يا بني\*

لقد أخطأت في حقك سابقاً ولكن لن أترك  
الخطأ يدوم دون أن اصلحه ...

يظن الكل بإنني قاسي ولا املك ذرة من  
الرحمة..

يظنون إنني أكرهك...



إنني لا ألقى اللوم عليهم لأنني كنت هكذا  
سابقا...

ولكن الآن تغيرت لأنك أبنني...  
لن أتخلى عنك سوف أواصل حمايتي معك  
حتى يعود إليك رشذك...

-----

أين كنت بالأمس يا خالد...  
متى عدت إلى المنزل...  
لم يكثر خالد إلى تساؤلات زوجته سهر..  
أكمل شرب كوب الشاي ...  
قالت بغضب: إنني اتحدث معك يا خالد...  
قال ببرود: كنت مع أمي في المستشفى...  
قالت على عجل: هل توفت العجوز...





لكن ما لبث حتى استسلم لهذا الشعور..

طرقت أوتار الأشواق اوردة قلبه ...

أمي...

لما لم أعد أراها..

ولما لم تعد تهتم بأمرى...

هل تخلت عني وغادرت..؟

صحيح اتذمر من كلامها ولكن اشعر براحة

لأنها بجواري..

ازداد ضيقه عندما تذكر نصائحها..

خوفها..

توددها أن يجلس بجوارها..

ذهب إلى غرفتها طرق الباب عدت طرقات..

انتظر ثواني حتى تأذن له بالدخول..

ولكن لم يسمع صوت...

فتح باب الغرفة وجدها فارغه..

علها تكون في المطبخ نزل على عجل إلى

المطبخ وجد الخادمة تقوم بالتنظيف...

أين أمي...؟

نظرت خلفها: إنها بالمستشفى منذُ اربعة

أيام...

نظر عليها بصدمة : اربعة أيام في

المستشفى ...لما لم يخبرني أحد ...

قالت وهي تكمل عملها: لا أعلم... أنت لم

تكن موجود وعندما تأتي تكون مخمور وفي

وقت متأخر لم يتسنى لي الوقت أن اخبرك..

لم تكمل حديثها لأنه جرى نحو المستشفى

يريد رؤيتها ...

يريد أن يتأكد إنها بخير...

.

نرى فساد كثير ممن هم حولنا ..

نصفهم أنهم عديمي الرحمة ..

لا يمتلكون أية مشاعر ..

إنسانيتهم منعدمة...

نقذفهم بشتى أنواع الاتهامات ...

لأننا نحكم على ما رأيناه او حكاه لنا غيرنا...

دون أن نعيش بالمحيط الذي هو فيه ..

لا نعرف أسبابه...

لعلنا من نراه بمستوى دنيء هو اقرب إلى  
الله منا...

وصل سعود إلى المستشفى اشواقه كانت  
تسابق خطواته كان خائف عليها...

لا يعلم سبب تواجدها بالمستشفى...

بعد معرفته لغرفتها ذهب مهرول ...

دخل دون أن يطرق الباب ...

رآها نائمة كالأميرة وحدها لا أحد بجوارها...

رأسها كان ملفوف برابط أبيض..

يدها موصولة بجهاز قياس النبض ...

واليد الأخرى بها إبرة المغذي..

نظر على وجهها الشاحب..

أخذ يمسح عليه بحب ...

يقبل جبينها تاره وتاره خدها..

امسك يدها بحنان يقبلها ..

أمي..

أمي..

ماذا جرى لك..

أفتح عينك ..

أرجوك يا أمي....

احتضنها باكيا..

سامحيني يا امي سامحيني....

كنت جشع معك..

كنت ارفع صوتي عليك وتحمليين ذلك ..

كم مره ضربتك يدي هذه...



مع ذلك تتحملين قسوة...

تخلي كل، إخوتي عني وعنك بسببي ولكنك

لم تتخلي، عني ...

وانا قابلت احسانك .....

قالها بحزن يعتصر قلبه: قابلتك بعقوق...

الامي ما أصبحت مدمن...

الا والسبب هم إخوتي..

هم سبب ضياع..

لا أستطيع ان أتراجع لأنني مقيد بها..

ليتك لم تنجبيني للحياة...

ليتك تخلصت مني في تلك الفترة...

لأنني لستُ إنسان...

ارتمي مرةً أخرى في حضنها...

آسف على كل شيء...

أحست بوجوده ..

من الأساس كانت تستمع الى كلامه ...

أمسكت يده بخفه قالت بصوت خافت:

سعود...

رفع رأسه فرحاً : أمي..

تستطيع ان ترجع إلى حالك الطبيعي ولكن  
بسبب نفسك الضعيفة التي توحى لك إنك  
لا تستطيع إنها تقيدك بشباكها...

..

ابعد يده غاضب: لا أستطيع وأبنائك على

قيد الحياة... لا أستطيع...

أسرع يخرج من الغرفة ..

يريد أن ينسى الحوار الذي كان بينه وبينهم..

.صرخة له ماذا قالوا لك حتى تفعل هكذا..

ماذا قال لك هؤلاء الوحوش ..

سعود لا تذهب أرجوك ..

كان يمشي وهو مسرع في ممرات  
المستشفى يمسح دموعه المنهمره...

...

اصطدم بجسد احد...

رفع رأسه ...

يرى الفتاه التي تقف أمامه...

اعتذر منها...

تجاوزها وهو يسرع جهة إخوته الذين

يتجهون نحوه..

قال بإشمئزاز: اكرهكم .. أيها..\*\*

لم يعيروه أي إهتمام ...

ذهبوا إلى غرفة أهمهم...

١-----

رقية كانت قلقة تتصل على أمل لم تعد

والوقت متأخر جدا...

منذُ الصباح خرجت ولم تعد الى الآن..

إنها الساعه الحادية عشر...

هاتفها مغلق ...

كانت قلقة عليها تخشى ان تكون أصابها

مكروه...

لا تريد ان تخسرها فعلت المستحيل حتى

تحصل عليها..

قمت بأخذها من أمها حتى اتولى عصمتها .

كانت خائفة من أن تفقدها..

كررت الإتصال مره أخرى دون فائدة..

ذهبت إلى الغرفة الخارجية التي تسكن فيها

سليمة عليها تجدها ..

تمنت أن تكون في غرفة سليمة على ان

تكون مفقودة.

طرقت الباب لم تسمع صوتها دخلت وجدت

الغرفه فارغة..

اين ذهبت هذه أيضا..

الوقت متأخر..

اين ممكن ان تكون قد ذهبت..

وضعت يدها على فمها عندما طرق بذهنها

إن امل ممكن ان تكون معها ...

ثارت البراكين بداخلها....

اتصلت على سليمة ..

بعد عدت رنات جاءها صوتها الهامس

المرتبك...

نعم..؟

رقية بقله صبر: أين أمل..؟

وقفت سليمة قلقه: أمل ماذا بها...

التمست رقيه من صوتها عدم معرفتها

بمكان أمل..

أغلقت الهاتف دون ان تسأل سليمة أين

هي في هذا الوقت المتأخر...

لازالت سليمة واقفه...

والهاتف بيدها تنظر عليه بصدمة...

وقف أمامها : ماذا بها أمل...

جلسة بخوف: رقية لم تجدها بالمنزل ولا

تعرف أين هي...

تبسم حتى يريح قلبها: انا اعرف أين لا تقلق

لأنني سوف اذهب واحضرها إليك واضعها

بين يديك...

سليمة بتأكيد: متأكد إنها بخير..

متأكد...

هيا اوصلك إلى المنزل..

حتى اذهب واحضر أمل..

سليمة : خذني معك...

لا سوف أذهب لوحدي....

---

سكب كأس العصير ...

ههههه ضحك بخبث سوف تكونين لي عم  
قريب يا أمل...

الليلة سوف تكوني لي وتحت سيطرتي...  
قمت برفض عدة مرات سوف تندمين على  
ذلك...

ههههه أنك سهلة الحصول لأنك غبية  
وغباءك يسهل لي الكثير...  
أمسك بالعصير وخلط لها نوع آخر مما كان  
يخلط لها..

رفع الكأس عاليا...  
هذا يحمل بداخله كل أمنياتي...  
كان ينظر عليها بخبث وهي تبتسم وتضحك  
بعفوية مع الحضور..  
ملاحظها جدا جميله..



قريبة من ملامح امها...

جمالها هو الذي جعله ينجذب لها وجميع  
الشباب...

أقترب منها: تفضلي أميرتي هذا عصيرك من  
صنع يدي..

نظرت عليه بكبرياء وتشكك: شكرا لك..

جلس يتأمل ملامحها وهو يضحك بنصر..

كانت تنظر على الحضور اين ذلك المثلث  
لما ليس موجود بين الحضور..

نظرت على الكأس بيدها ونظرت على  
قصي. ...

الذي كان يحدث نفسه إنه سوف يحصل  
عليها الليلة...

نظن كثيرا إن النصب والاحتياي وسيلة

للحصول على ما نريد...

ظنون كاذبه

واعتقاد خاطئ..

من المستحيل أن يكون الاحتياي هو الطريق

الموصل لما نرغب ان نملكه....

أمل وقصي ماذا سوف يحدث..؟

هل ممكن ان يصل المجهول في الوقت

المناسب ويساعد أمل ام سوف يفوت

الأوان..؟

رفعت الكأس وارتشفت جرعه منه و..؟

-----

دخل خالد وخلييل الغرفة التي بها أهمهم...

كانت شاردة الذهن تفكر بعمق...

لدرجة انها لم تشعر بدخولهم..  
كانت تسأل نفسها ماذا قالوا لسعود...  
ماذا جرى بينهم وانا لا اعرفه...  
ما الذي من الممكن أن يجعل سعود  
ينحرف هكذا...  
ما الذي جعله ينغمس في طرقات الضياع..  
ما اعهد عليه إنه أفضل أبنائي سابقا..  
لابد أن أعرف كل ما حدث بينهم ...  
رفعت رأسها...انتبهت لوجودهم معها  
بالغرفة ...  
اشاحت بوجهها لا تريد رؤيتهم. .  
أمر جدا مؤلم ان تتجنب امك رؤية وجهك  
وانت قطعه منها...

والاشد ألم أن تتغاضى عن غضبها منك ولا  
تعيّره أي اهتمام..

إنه عقوق وهو مسلك من المسالك  
الموصلة إلى جهنم...

قالت ببرود: ماذا تريدون.. ما الغاية التي  
جئتم لأجلها اليوم.. لا أعتقد أنكم جئتم من  
اجل الاطمئنان علي...

إنني أمكم وأعرف اطباعكم ..

نظرت عليهم بثقة: وأعلم ما يتمحور في  
رؤسكم..

خالد بتردد: نريد...

قاطعته خليل بعجرفة لم يعجبه أسلوبها في  
التحدث معهم: أريد مالاً ... او بالأصح أريد  
حصتي من ممتلكاتي التي بحوزتك...

قسم الميراث ...

إنني بحاجة ماسه للمال..

فتحت عينها بصدمة تنظر عليه

يتبع...

-----

صبرية الرحبي...

-----

المتحدثة بالقرآن...

\*...\* رواية ضياع ...\*

\*الفصل 9\*

-----

تبسمت بحرقة ...

لا تعرف السبب الذي قادها لتبسم برغم  
من هول ما سمعته منه المفترض ان  
تشتاط غاضبة عليهم...

حقاً إن شر البلية ما يضحك ..

احيانا كثيرة عندما تشعر باليأس مما  
تمر به لا تمتلك وسيلة إلا التبسم ...

ابتسامة قهر وألم على ما نحن عليه وعلى  
ما رأيناه ...

التبسم ليس،ضعف وإنما هو إثبات إنك  
شخصية قادر على تحمل كل شيء وأنت  
قادر على التبسم حتى في أشد لحظاتك...

قالت بتأكيد: أتريد يا خليل أن ترثني وانا لا  
زلت على قيد الحياة..الا تنتظر موتي ...

نظرت عليه بتمعن...

ثم اشاحت بوجهها قالت بهدوء وحزن: ليس  
لدي اية أموال.. اموالٍ لأبنائي فقط وأنتم  
لستم أبنائي ...

بعد صمت لثواني معدودة : أريد أن أنام

... هل تفضلتم بالخروج...

اغمضت عينها لا تريد رؤيتهم حتى لا  
تتعاطف معهم ...

تريد أن تبين لهم مدى قسوتها عليهم  
يرجعون إلى صوابهم...

بداخلها عكس ما قالته لهم للتو ...

قلب الأم يحمل حنان ليس كأبي حنان فهي  
تحمل كل حنان الكون ومن المستحيل أن  
تجده عند اي مخلوق...

مهما قست عليك قسوتها نابعه من خارج  
قلبها وليس حقيقي..

---

كانت تقلب الأوراق بفرح وأخيرا حصلت  
عليهن...

هذا ما تعبت من أجل الحصول عليه يا أبي...

لكنني حصلت عليهن دون أن ابذل اي  
مجهود...

الحمد لله ...

تذكرته وهو يعدها في ذلك اليوم...

عندما كانت تبكي بحرقة على ذل رقية لها  
تريد أن تعتق ابنتها من سيطرتها المتعجرفه  
ولكن دون فائدة هي لا تملك شيء حتى  
تساوم به من أجل أن تعيدها...



مكالمته ألتى جاءت فى الوقت المناسب  
كانت تلك المكالمة كالبلسم على جروحها ...

تبسمت عندما أقسم أنه سوف يفعل  
المستحيل حتى يعرف حقيقة أهلها ومن  
هم ايعقل أنها لا تملك إلا ابن عمها  
المتعجرف ابو سعد..

بعد بحث طويل أكتشف كل حقيقتها  
وأحضر كل الأوراق الضرورية التي تثبت ذلك  
وتحتاجها فى الأيام القادمة...

اثبت لها حقا إنه ذو ثقه ...

وإنها يفى بوعدہ...

---

ارتشفت العصير ...

تبسم عندما رآها تشرب العصير ...

زاد تبسمه عندما شربت آخر جرعه من

الكأس ...

ظهرت عليها علامات التأثر بمفعول المخدر..

أشار بحركة بسيطة لشاب الذي يقف

خلفها..

بمعنى أن يقوم بتجهيز كل شيء اليوم هو

زفافهم...

اليوم هو اسعد أيام حياته..

سوف ينهي كل شي اليوم لأنه سوف يضع

النقاط على الحروف...

حرك رأسه الشاب حسنا...

سقطت بعد أن أجدى المفعول بالرفع أراد

أن يمسكها ولكن هناك من اوقفه ..

توقف ...

نظر عليه قصي ..

كان ملثم لا يظهر منه شيء سوى عينه...

لا تلمسها...

قصي بتساؤل: من انت...

تبسم لسؤاله الغبي: لا يهم ان تعرف من أنا

الأهم أن تترك أمل حالاً...

قصي: هههه وهل هي لعبه حتى أبتعد

عنها... أمل لي ولن يمنعني أحد من أن

أتخلى عنها...

الرجل بتأكيد: متأكد إن لا شيء ممكن ان

يمنعك ...

قصي: متأكد...

أخرج الرجل مسدسه: وهذا لن يمنعك...

ارتعب قصي عند رؤية المسدس...

جرئ خائف تاركاً المكان

.تارك أمل التي خطط لأشهر طويلة ان

يحصل عليها...

الرجل وهو يحمل أمل: الحمد لله إنك بخير...

حملها متجه إلى أمها...

---

خليل وهو يضرب على مقدمة السيارة...

أرأيت ما فعلته...

قلت لك لن توافق...

خالد بتأكيد: سوف توافق على طلبك متأكد

من ذلك...

خليل: كيف ...

خالد: إن أمي قلبها جدا متعاطف مع أي  
أحد يطلب منها كيف اذا كان أبنها هو من  
طرق باب مساعدتها...

تسلل الأمل في قلب خليل إنه سوف يحصل  
على ما يريد ويتحرر من أزمته...

---

سعود كان يتذكر كلام إخوته

يعتصر قلبه من العصبية ...

كلما تذكرهم ارتشف أكثر مما كان يحتسي...

نظر على هاتفه كان المتصل تناسى الذهاب

إليه من فترة طويلة ..

اهلا شهد...

حسنا ...

إنني قادم...

\*لا حقا نعرف من تكون\*

---

سليمة ...

كانت تنتظر منه إتصال يخبرها إنه وجد أمل

...

ولكن لم يتصل ولم يكن يجيب على

اتصالها...

فجأه انفتح الباب كان هو..

لم تصدق ما ترى...

ابنتها بين يديه ...

ابنتها أمامها..

لأول مره تجتمع معها في مكان واحد بعد

عشرون عاما...

جرت نحوهم...

أمل مماذا بها...

لما هي نائمة هكذا..

قال مطمئن لها: لا تقلقِ

كانت متعبه وغلب عليها النوم ونحن في

الطريق إلى هنا...

سليمة: أين وجدتها...

إنه ليس وقت الاسئلة يجب أن أترك المكان

قبل أن يراني أحد...

سوف أترك أمل هنا بغرفتك..

كانت فرحتها كبيرة .

لأنها ستنام بالقرب منها..

تمسح على رأسها..

تسقيها من حنانها...

نظرت عليه قبل أن يغادر كررت سؤالها هل

متأكد إنها بخير...

اقترب منها بحنان...

هل كذبت عليك يوماً بشيء...

حركت رأسها لا لا...

إنني متأكد إن ابنتك أمل بخير وفي الصباح

سوف ترين ذلك...

قالت بشكر لا أجيد التعبير لك عن شكري

وتقديري عما فعلته لأجلي...

اتشكرينني يا سليمة على شيء هو من

واجبي ...

...



ارتشف كمية هواء متوالية قال بحزن: اعتني  
بنفسك وبأمل ... لأنني لن أراك لفترة طويلة  
أنتي تعرفين أسباب ذلك ...

قالت بتفهم: أجل اعرف..

سوف انتظرك حتى تعود..

خفضت رأسها بحزن ...

سوف أشتاق لك...

اجهشت تبكي...

ناداها بهمس: سليمة...

رأته يفتح يده حتى تضمه...

جرت نحوه باكية..

ارتمت بحضنه : شكرا لك على كل شيء...

مسح على رأسها بحنان

قال بداخله: إنك أهم وصية بحياتي ولن  
اتركك تعاني وأنا على قيد الحياة...  
أيام معدودة وسوف تجدين كل ما تمنيتي...

قبلها ورحل ..

ارتمت بجوار أمل تحتضنها بحنان الأم...  
وتاره تمسح على رأسها الذي لم تتحسسه  
منذُ اخر مره كانت بين يديها...  
اغمضت عينها تسترجع ذكرياتها القديمة  
وهي تنظر على ملامح ابنتها...  
بعد أن تم نقل سليمة إلى مستشفى  
خاص تكفل سالم بكامل المصاريف ...  
لم يتركها أبدا لمعرفته إنه لا أحد لها...  
جلس بجوارها ما يقارب أسبوع ..  
كانت فاقده الوعي تماماً

كلما ذهب إلى المنزل يتذمر من رقية..ويعود  
مرةً أخرى للمستشفى..

ما كان يزيده غرابه حنان رقية على الطفله  
بشكل كبير..

أسلوبها مع الطفله يجعله يستبشر بالخير  
من الممكن أنها سوف تقوم بتغيير أسلوبها..

وتتقلبهن في منزلهم حتى يجدون لها حل  
مناسب...

لم يكن يعي إن رقية خلف حنانها مخطط  
شبيه بالعواصف ...

أكملت سليمه الأسبوع الثاني بدأت تسترجع  
عافيتها اول كلمه نطقها كانت أمل..؟

أمل..

..

فتحت عينها تنظر على المكان الذي هي  
فيه..

كانت لوحدها ..

زاد ثوران نفسها عندما تخيلت انها من  
الممكن أن تكون فقدت أمل..

او إن أحد أخذ الطفله ...

احتمالات جعلتها تصرخ كالمجنونة...

أخذت تصرخ بشكل هستيري

أمل.. أمل.. أمل...!!!

اتنزعت كل الأجهزة الموصلة لها..

سالم يجلس في الخارج منذُ ان أحضرها الى

هنا لا يدخل غرفتها إلا برفقة الدكتور...

سمع صراخها لأول مره بعد أن دخلت

المستشفى..

أسرع نحو الغرفة ...

اقترب منها يهدأها ...

أرجوك إهداء

لا داعي للصراخ...

ابنتك معي...

سكتت عندنا رآته...

إنه هو...

الشخص الذي استنجدت به..

قالت بخوف: أين ابنتي...

كان ينظر على ملامحها التي يغشاها اللون

الأصفر..

وعينها التي عليها الرباط الأبيض...

التعب ظاهر بشكل كبير..

اقترب منها بعد أن هدأت  
ابنتك بأيدي أمنيته وفي مكان آمن لا تقلق ..  
إنها بحاجة إليك حتى تعود إليها واتي  
بكامل عافيتك...  
قالت ببكاء: أين هي..  
إنها في منزلي...

...

اخذت تبكي بصوت مكبوت..  
لا تعرف سبب بكائها...  
محطمه من كل الجهات...  
ارجعت رأسها للخلف..  
ماذا ينتظرنى بعد هذا...  
من لي عندما أخرج من هنا..

...

نامت سليمة بجوار أمل وهي لم تكمل بعد  
إسترجاع الماضي ...

ولا تعلم ماذا ينتظرها عندما تستيقظ...

نفور أمل منها وكرهها لها لأنها خادمة..

ما هي ردت فعلها صباحاً عندما تجد نفسها  
تنام في احضان أمها الحقيقة

...

يتبع...

\*.....\*

المتحدثة بالقرآن...

\*صبرية الرحي

\*...\* رواية ضياع ...\*

## \*الفصل 10\*

---

صباح جميل حلّ على أبطالنا...

ارتسمت على شفهم ابتسامة رضى بما

كتبه الله لهم ..

مقتنعين إن الخيره دائما بما يكتبه الله لهم..

والبعض تعلوهم ابتسامة فرح وسرور لأنهم

يعيشون حياة لا يشوبها شيء ...

ما كان الله يبتلينا حتى يعذبنا بل ليجزينا

خييرا...

الحمد لله....

جميل أن تقولها وانت تتلمس الراحة وهي

تمشي و تنبض في قلبك...

الحمد لله



أجمل ما تعطره به لسانك هي آن ترددها  
بكل أوقاتك...

\*.....\*

تسلل سعود لغرفة أمه ...

اقترب منها بمهل ...

كانت كالطفل الرضيع...

تحتضن يدها المنكسرة...

اقترب منها قائلاً بهمس..

أمي إنني متأسف ...

آسف لم أعلم بوجودك هنا...

عرفت متأخر بوجودك هنا..

لا تظنين بي ظن السوء فأنا عكس ما يراني

عليه إخوتي...

يراني الكل إنني أمشي في ضياع واتسكع في  
مستنقع لآخر ولكن لدي جانب إيجابي...  
إلا إنني لا أستطيع ان أتغلب على نفسي  
الضعيفة...

أمي أخشى أن تكوني ساخطة علي فأنا  
بحاجه إلى رضاك ...

خصوصاً في هذه الفترة القصيرة التي قررت  
أن أبدا مشوار فعل الخير..

شعرت بيد تمسح على شعرها امسكت  
بيده:

أمي حبيبتني...

قالت:ماذا قالوا لك اخوتك...

سعود: ليس مهم أن تعرفي ما قالوه الأهم أن  
تكوني بخير...

الأم:أريد معرفة السبب..

نظر عليها بعمق رأى مدى اصرارها على

معرفة الحقيقة كاملة..

حسنا..

كنت قبل وفاة والدي بلحظات أجلس بجواره

نتسامر في الحديث

قال لي أبي وهو يمازحني.. سوف اكتب لك

كل ما املك لأنه لا يستحقها أحدا سواك أن

يمتلکها..

دخل فجأة المجلس خالد و خليل دون ان

نعلم بقدمهم وخلفهم يقف سعيد صرخوا

جميعهم ماذا ونحن اين نصيبنا..؟

نظر أبي عليهم بغرابة أراد أن يكمل المزحة

معهم يداعبهم منذُ فترة لم يجتمع معهم ...

وكننت في الحقيقة الأمر لا أعرف من يكونوا..

ولكن ردت فعلهم منعت ابي من الإستمرار

في المزاح...

أجهش خالد صارخاً في وجه أبي: اتفضل هذا

علينا...

اتفضل الدخيل عنا...

لم أكن أعرف أنهم إخوتي بسبب القطيعه

التي حدثت سابقاً ...

ولم اعرف من يقصد بالدخيل...

سألت أبي من هؤلاء..؟

ومن يقصدون بالدخيل ...

رأيت ملامح أبي كانت مضطربة ...

كأنه لا يريد ان أعرف شيء..

أراد أبي أن يتكلم ولكن خالد قذف قنبلة  
فجرت كل الروابط التي تربطني بكم : نحن  
اخوتك أنا خالد وهذا خليل...

كنت منصدم مما سمعت لما اخفيتم عني  
حقيقتهم...

لما لم يخبرني أحد شيء..

احس خالد إنني أريد معرفة الحقيقة لأنه  
لمح في عيني الحيرة..

أخذ يحكي لي كل شيء دون أي مقدمات  
حكى لي منذُ معرفتهم بحملك إلى اليوم  
الذي كنت اجلس بجوار أبي..

اكمل موجه التهمه لي: سابقاً أنت سبب  
طردنا من المنزل واليوم أنت السبب في  
حرماننا من الميراث ...

كنت في حالة صدمة يا أمي...

رفع عينه ينظر عليها: حقا كنت دخيل عليكم  
لأجل ذلك لم يكن بوسعي سوى أن أجري  
تاركاً المجلس لم استمع لنداء أبي ..  
لأنني بحاجة للوحدة حتى استوعب ما  
عرفت..

جاءني بعد شهر خبر وفاة أبي ولا أعرف  
السبب بالرغم عدم معرفتي بموته أتهموني  
إنني السبب في موته...

حياتي لا فائدة منها فأنا فقط افكك شملكم

...

ابتعادِ عنكم هو الحل حتى تجتمع العائلة  
مرة أخرى..

احتضنته تبكي الآن عرفت كيف توفي ابيك...

إنهم سبب موته ولست أنت...

وما فعلوه في أبيك يريدون أن يفعلونه بي ...

رفع رأسه بصدمة ماذا...

قاطعهم انفتاح الباب كان.....

-----

دخلت غرفة والدها ..

تغيرت ملامح وجهه بعد موت زوجته..

كثيرا ما ينعزل في الغرفة...

كلامه أصبح قليل جدا..

...

أبي..

رفع رأسه ...

ما السبب الذي جعل اختي تترك المنزل ..

نظر عليها بألم تذكر ذلك اليوم المشئوم

خاتته دموعه ...

الحقيقة يجب أن يعرفها أبنائي حتى

يساعدوني في البحث عنهم...

أين إخوانك...

أشارت للخارج انهم في صالة الجلوس..

بعد صمت: هيا ننضم إليهم...

مريم: ابي قل لي...

أريد ان أعرف ...

الفضول لمعرفة الحقيقة يقتلني.

نظر عليها لثواني: إخوانك أيضا يريدون

معرفة الحقيقة ...

تفهمت إن والدها يريد أن يخبرهم معاً...



دخلوا عليهم ..

نظر الكل على أبيهم...

وهو أيضا كان ينظر عليهم تمنى أنها لم

تمت ...

تمنى أن تكون ابنته بينهم..

تنهد بتعب : أين انتي الآن يا سليمة...

لم اترك مكان دون أن أبحث فيه...

هل أنتي بخير ...

لازلتِ على قيد الحياة أم توفيتِ بسبب

الضرب المبرح...

ارتشف هواء قليل...

قال بحزم كأنه فارس يريد أن ينهي الصراع

في حلبة المصارعة: جميعكم يريد معرفة

قصة أختكم أمل.. ولما هي الآن ليست  
بينكم..

وما هو السبب الذي جعلها وأمها يتركن  
المنزل...

أغمض عينه يسترجع اليوم العاصف..  
اليوم الذي حلت عليهم المصائب التي  
شتت أواصل أسرتههم..

في ذلك اليوم كنت عائد من العمل منهك  
بشدة..

رأيت أمكم تحتضن مريم وهي تبكي ..  
أعصابي متشددة من العصبية بسبب العمل  
وزاد على ذلك بكاء أمكم..

أخبرتني إن سليمة هي السبب لم اسألها  
عن السبب ...

اتجهت كالبركان المنفجر إلى غرفة سليمة  
دون أن أعرف السبب..

دون أن اسمع من الطرفين..

لم أكن عادل بينهم ..

أمسكت بكل قوتي معصم سليمة حتى كاد  
أن يقتلع بسبب شدة قبضتي..

صمت يمنع نفسه من البكاء أمام أبنائه:  
سقطت أمل من يديها على الأرض ..

كانت تبكي بشدة..

تبكي بضعف ..

طفله

لكن لم اعد بكاءها أي إهتمام انهلث على  
سليمة اضربها لم أترك مكان في جسدها

دون أن اضربها فيه لم ادعها تبتعد من يدي

للحظة.. كنت اضربها دون شعور..

أريد أن أفرغ الضيق الذي بصدري..

امسكتها من رأسها ورميت بها على السرير

كان هناك لوح على هيئة سهم على طرف

السرير دخل في عيناها...

لم يتمالك بكى وبكى وبكى...

بكى ذلك اليوم...

ذكريات مره تقتله كل ثانية

يريد أن يفرغ حمل ظلمه..

يريد أن يطلق العنان للهم والحزن ان يسبح

في الفضاء...

صمت بعد هذه النوبة ولكن ما لبث ان

عادت مرة أخرى عندما تذكر حالها المزري...

بكى مرة أخرى اشد عم سبق...

اقتلعت عينها أمام عيني مع ذلك لم اعير  
الأمر أي إهتمام...

الأهم في ذلك أريد أن أفرغ كومة الغضب  
التي تثور بصدري...

شعرت بتعب من شدة ضرب لها رأيها  
تجري هاربه وهي تحتضن الطفله ...  
تناست ما هي عليه..

الأهم ان تنقذ ابنتها التي لم أهتم لها أبدا..  
لم أكتفي بعد جريت خلفها وهي تركض  
خائفه ..

صمت قليلا ...

قال بمرارة: طلقته... كنت اصرخ لها أنتِ  
طالق .. طالق .. طالق

توقفت تنظر علي بصدمة...

كررت قولي :إنك طالق طالق طالق انهيت  
العلاقه ظننا إنني سوف اتخلص منها.. لم  
اكن اعلم إن لعنتها سوف تحل علينا...  
كنت انظر عليها وهي تجري هاربه مني...  
كنت اظن إنها سوف تعود لأنه ليس لها أحد  
غيري..

وظن خاب لأنها لم تعود إلى الآن..  
ومنذُ ذلك اليوم وامكم مرضت حتى توفيت  
لم تفارق سريرها..

جميعهم دون إستثناء كان ينظر عليه  
بصدمة هذا والدنا ...  
الحنون ... العطوف .. طيب القلب...

كان جشع بتلك الصورة ...

عم الصمت المكان....

لم تستطع أفواههم ان تنطق كلمة..

ماذا عساهم ان يقولون...

ما حدث لم يستوعبه عقلهم...

والدنا كان مجرد من الرحمة...؟

---

\*..صبرية الرحبي..\*

المتحدثة بالقرآن

\*...رواية ضياع...\*

\*...الفصل...11\*

---

سنتعلم كيف نضحك يوماً براحة دون أن  
نبالي بأحزاننا...

سنتعلم كيف نبث عبق التفاؤل في قلوب  
من حولنا ...

سنتعلم أن نحارب الصعاب دون أن تنكسر  
عزائمنا....

سنتعلم كيف نغير من حالنا إلى الحال الذي  
يرضي الرحمن...

سنتعلم ونتعلم وتظل الحياة تطرح علينا  
سيل من الدروس اليومية...

-----

كان ينظر على عبد العزيز...

بالرغم من مكانتهم العالية إلا أنه سيء  
الطباع والأخلاق.....



لا يمثل المكانه المرموقه التي نشأ فيها..

ارتشف من الكأس الذي بيده...

وانا مثله على نفس الوتيرة..

متى أتراجع عمّ افعله...

لما لا اصلح نفسي قبل ..

أقترب من عبد العزيز الذي كان يدخن ...

كان يفكر بعمق لدرجة إنه لم ينتبه إلى

صديقه سليم الذي يجلس بجواره...

لماذا لا تذهب إلى منزلكم يا عبد العزيز...

نظر عبد العزيز عليه بغبط ثم ارتشف رشفه

كبيرة من السيجارة...

أمسك سليم بالسيجارة أطفأها

قائلاً بهدوء: إلى متى وأنت على هذا الحال ...

تأفف عبد العزيز من كلامه...

سليم: كل يوم تدخن أكثر عما سبق ... عبد  
العزيز كفاك ما عليه الآن لا تلقي بنفسك في  
الهلاك... ارجع إلى صوابك ...

عُد إلى منزلكم بين اهلك ووالديك...

عبد العزيز: هههههههه انظروا من الناصح...  
إنه السبب فيما انا عليه...

اخذ الكأس من يد سليم : وجه النصيحة  
لنفسك قبل أن توجهها لي ...

كان عبد العزيز يلقي عليه اللوم...

ويستهزأ منه..

بينما سرح سليم في خياله..

تذكر كيف بداية عصيانه لله..

تذكر كيف كان ينغمس في ملذات الحياة  
الزائفة..

تذكر عقوقه لوالديه ..

هجرانه لأبنائه..

تذكر آخر مره سجد لله..

تذكر كم كان سبب في ضياع. شباب  
كثيرين..

ماذا يتذكر معاصي نساها ولكن الله لم  
ينساها..

حال مؤسف ما نعيشه اليوم..

حال لا يرضي الله ولا نبيه..

نسمع قصص كثيرة تنفطر قلوبنا بسماعها..

قصص يقشعر لها البدن..

وقليل من يعتبر...

ما عليه شبابنا ليس على الفطرة التي خلقنا  
الله لأجلها

نظر بندم على عبد العزيز..

كم اسقاه من الخمر..

وكم ارشفه من السجائر .

9999

وكم شبابنا اليوم يجرون معهم مراهقين في  
مقتبل العمر..

لم يتمالك نفسه انفجرت دموع تائب...

دموع لم تتوقف لأنه رأى حقارة ما قام به (   
\*عذرا قارئ كلماتي على هذه الكلمة\*)

نظر عبد العزيز عليه بتعجب: ماذا بك

سليم...

لم يستطع أن ينطق بحروف لأن الذكريات  
كانت تعصف به...

خفض عبد العزيز رأسه بهدوء تكلم دون  
وعي : لا أريد أن أعود إليهم.. لا أريد أن أذهب  
إلى المنزل الذي لا أجد لي فيه مكان بينهم  
لأنني أسود البشرة ...

يظن أبي إنني عار عليه وعلى مكانته  
العملية..

مجتمع متخلف يحاسبون الخلق على صنع  
الخالق..

مجتمع متخلف لأنه يسوده العنصرية ...  
لا يتطلعون إلى اخلاقه او اطباعه بل ينظرون  
للجمال فقط..

أراه مجتمع حقير إذا كانت هذه الأفكار  
تتمحور فيه...

أصبحت بلاّ عنوان والسبب لون بشرتي...

ولأنها لم تعجبهم نبذت من المجتمع ..

نشأت على يد مربية ...

كبرت على حقيقة إنني ابن خادمة ذلك

المنزل وليس الأبن الحقيقي لهم..

نمت على حقيقة ابن خادمة استيقظت

على حقيقة ابن الوزير...

نظر عليه سليم بدهشه...

أكمل كلامه: سليم ليس بالأمر اليسير ان

اعود إلى ذلك المكان..

لأنني لا أستطيع أن اتقبل إني ابنهم ..

رفع يده عاليا وهو يستنشق الهواء الطلق

أصبحت عابر سبيل اتسكع بين الازقه بين

سجائر وخمر اعلم إنها طريق خاطئ ولكن

أحبهته لأنني أستطيع أن اعيش على نحو  
مقتنع به...

ويساعدني على نسيانهم...

نفض الغبار من ملابسه تاركا سليم لوحده...

لا يزال على دهشته..

هذه ليست الطريقة الصحيحه لتتجنب  
التفكير فيهم...

إنك مخطئ يا صاحبي...

ولكن أدركت الخطأ في وقت متأخر...

أعدك أن أرجعك إلى الطريق الصحيح واغلق  
طريق الضياع التي قدتك إليها...

---

أمل ...

كانت تحتضن سليمة بشدة ..

تشعر براحة لم تشعر بها سابقاً...

كانت تتقلب براحة في حضنها...

إنه حضن الأم الحقيقي وليس المزيف...

تمنت منذُ فترة ان تتذوق هذا الشعور  
العجيب.. .

قالت وهي مغمضة عينها: أمي اليوم أسعد  
يوم بحياتي لأنني لأول مرة انام معك .. لأول  
مره أبدا بيوم جديد وأنا بين يديك الحانية...

كم تمنيت هذه اللحظة...

تمسكت سليمة اكثر بها لم تنطق بحرف  
كانت سعيدة وبنفس الوقت حزينة لأنها  
فقدتها سنوات طويلة...



بكت سليمة تظن إنها نهاية كل العقبات  
التي واجهتها..

أكملت امل حديثة: لما تبكين يا أمي..

تعجبت سليمة كيف احست إنني أبكي..

فتحت عينها امل بعد صمت متظامن بينهن  
استوعبت شيء للتو.. : من احضرني للمنزل  
وكنت عند....

تذكرت المكان الذي، كانت فيه وبرفقة من..

صدمتها اكبر عندما رأت المكان الذي هي  
فيه الآن وإنها ليس بحضن أمها بل بحضن  
العمياء هكذا كانت تنعتها..

ابتعدت عنها على عجل..

وقفت تنظر لفترة طويلة عليها بصمت..

كانت نظراتهم متبادلة..

أمل انا...

قالت بعصبية: أيتها العمياء من سمح لك  
ان تلمسيني..

أغمضت عينها من هول وقوع الكلمة على  
قلبها المجروح..

ابنتي ارجوك اسم...

قاطعتها : لا تقولي ابنتي ...

سليمة: ولكن ...

قاطعتها رقية : أصمت..

كأنها عرفت ان سليمة كانت توشك على

قول الحقيقة لأمل...

أيتها ال \*\*\*\* انهاالت عليها بالشتائم متعددة

وسليمة صامته تتلقى الكلام الجارح بصمت

دون أي ردت فعل فقط لأجل ابنتها...

اقتربت رقية منها: كذبتِ عندما سألتك عن  
أمل..

تحججتي إنك لا تعرفين أين..

ما هذه البجاحة التي تتصفين

بها الآن اجدها معك وفي هذا المكان القذر...

امل بغرابة من ردت فعل رقية وصمت

سليمة الغامض: ماذا يحدث..

وجهت الكلام إليهن...

رقية: لا شيء حبيبتي..

قاطعتها سليمة على الفور: لا. بل هناك ما

أخفي عنك ولا بد ان تعرفيه...

اقتربت سليمة من امل: اسمعي ابنتي....

أمسكت أمل من معصمها ...

ارتبكت امل مما قامت به...

كأنها تعرفني...

كأن هناك ما يربطنا ببعض...

مفعول صوتها يخدرني من الداخل.

لمعان عينها يتحدث عن شيء مهم...

سؤال تغافلت عنه ولم اعره إهتمام من

تكون هذه المرأة ولما هي تعيش هنا..

افاقها من شرودها العميق صوت رقية:

اترك يد ابنتي...

أمسكت سليمة ورمت بها على الأرض...

تنفست سليمة بعمق تريد ان تكتم

بكاءها..

الشريط نفسه ينعاد عندما رمى بها ابو  
سعد.ولكن هذه المره لاتستطيع ان تدير  
الظهر لأنه هنا انعقاد يمينها أمل...

نظرت على أمل بعطف وحزن...

اشاحت أمل نظرها...

نظراتها تضعفني..

لم لا تبدي اي ردت فعل لما تفعله لها  
أمي...

ما هذه الطبايع التي تحملها...

لاتعرف لما قالت...

لا أريد رؤيتها هنا... تخلص من هذه العمياء  
لأجلي يا أمي.

كان كل ما قالته ليس من شعور صادق

وإنما كبرياء فتاه مدله....

فتحت سليمة عينها بصدمة ابنتي هي من  
تتخلى عني هذه المره..

ابنتي من تريد أن تبعدني عنها..

تريدني أن ارحل بسهولة ويسر دون ان أرجع

..

رقية للمره الثانية تنتصر علي وتجعل ابنتي  
في صفها. ..

بنفس المشهد السابق تأخذ ابنتي أمام  
عيني وهي تستمتع بعذابي وحرماني من  
فلذات كبدي...

اغمضت جفنها اليوم الذي تخلت عن ابنتها  
واعطتها رقية مرغمه....

استرجعت ذكريات اليوم الذي تخلت عن  
ابنتها..

استرجعه بكل بحذافيره بتفاصيله الدقيقة..

استعادة وعيها بعد أسابيع مكثتها  
بالمستشفى وهي غائبة عن الوعي..

سألت سالم عن أمل ...

واين هي .

أخبرها إنها بأيدي أمينه..

بعد ان اطمأنت عليها صمتت شاردة الذهن...

فكرها ذهب لبعيد..

إلا إن سالم اخترق هذا التفكير بسؤاله..

سألها سالم من هي وما قصتها وبعد  
محاولات كثيرة حكّت له قصتها ...

قرر مساعدتها حتى تجد الأمان والراحة ...

أحضر لها امل حتى تطمأن اكثر ...

اما رقية كانت تخطط وتحبك ما يدور برأسها

متيقنة ما الذي يقدم عليه زوجها...

بعد أيام خرجت سليمة من المستشفى

وهي بكامل عافيتها ...

ليس لديها مكان تذهب إليه إلا منزل سالم

الذي ساعدها...

دخلوا المنزل....

توقفِ ...

نظرت سليمة على صاحبة الصوت...

رقية: إلى أين....

أكملت عندما لم تجد رد على السؤال:

اسمعي لا يعني إننا قمنا بمساعدتك أصبح

لديك سلطة في منزلنا...

او إن لك مكان بيننا دون مقابل ...



عليك أن تسمعي كل ما أقول ولا ترفضين  
وإن لم يعجبك ما أقول عليك الخروج على  
الفور...

سالم بحزم: رقية...

نظرت عليه: لا شأن لك...

جلسة وهي تبتسم: يجب أن تعرف شرط  
حتى أوافق على جلوسها هنا وليس  
لصالحها أن ترفض..

نظرت سليمة بغرابة وتفاجئ..

رقية: ألا تريدين عيشة هائثة للطفلة.. في  
مكان آمن ومنزل فخم ولها أم ذو مكانه  
عاليه وتمتلك ثروة طائلة..

صدمة لسليمة ما هذا الشرط الصعب..

رقية: لا تريدين ...

اركست سليمة رأسها بذل إلى متى ...

نظرت على أمل أين نذهب إذا رفضت..

نظرت على المنزل إنه المكان الوحيد الذي

يحمينا من والدك الشرس..

وبنفس الوقت صعب علي ان اوافق على

طلبها..

رفعت رأسها تطلب العون من الله...

رقية: يبدو إن شرط لا يعجبك... أخرج حالاً

أنتِ والطفله...

شعرت سليمة إنها في غابة تحاصرها الذئاب

من كل الجهات

لا تستطيع أن ترفض لأنه ابنتها بحاجة إلى

هذه المعيشة...

حركت رأسها بألم وذل: حسنا..

أوافق على شرطك على ان تركيني هنا

بجوارها ..

اريد أن أكون أمام عينها...

رقية: حسنا...

سالم برفض وعدم إقتناع: لا لا توافقِ

نظرت سليمة عليه: ولكن هذه حياتي ولي

الحرية في اختيارها...

نظرت على أمل قالت بداخلها: فقط لأجلك...

إنها الأم. ..

سالم بحزم: لن أرضى بذلك... وعدّ علي ان

أعيدها لك هكذا قال بداخله..

صبرية الرحبي....

\*المتحدثة بالقرآن\*

\*... رواية ضياع ...\*

\*...الفصل12...\*

-----  
يؤلمنا الماضي عندما نسترجع لحظاته...

ويشتد بك الألم أن تتكرر مشاهد الماضي  
حتى تعيشها في،الحاضر.

لا تلقي على هؤلاء اللوم لأن ما رأته عيونهم  
لا يمكن تتحملة ولو كنت بمكانهم لفعلت  
ذات الشيء او اكثر..

...

وما تكنه صدورهم فوق تصورات الخيال..

علنا تتخيله من محض معرفة الشعور وفي  
الطبيعة أشد مراره...

\*سليمة\* تبكي الماضي الذي عاشته

وها هو تتكرر مشاهدة أمامها الآن..

.

ولكن هذه المره أشد مرارة عما سبق

..

. اليوم ابنتها هي من تطردها .

وليس زوجها.....

هي من تريدها أن تبتعد عنها ...

جلسة على الأرض تبكي بضعف...

لقد خسرت..

خسرت...

خسرت مره أخرى ابنتي...

دائماً تخسرين ...

نظرت على المتحدث..

كانت رقية ...

جرت نحوها سليمة تترجاها بذل: أرجوك

لا ترمي بي خارج المنزل...

سوف اكون لكن خادمة..

أي شيء تريدین افعله لك..

الأهم أن أكون هنا...

لا أريد أن اترك ابنتي..

أرجوك...

لا تحرميني من رؤيتها..

قالت بداخلها..

لن أسمح لها تبقى هنا حتى اظمن إن امل  
لا يمكن أن تكتشف الحقيقة...

توسلاتها هذه لا تقنعني...

هدفي أمل..

إنها ابنتي أنا..

وليست ابنتها...

رمت بها مرة أخرى على الأرض...

قالت بقسوة: هذه المره خسارتك كبيرة...

ومن المستحيل أن تستطيع أن تقولين  
الحقيقيه لها لأنها لن ترضى الإستماع إليك

...

لأنك كاذبة بنظرها ...

سليمة إنك ستكونين في هذه الدنيا دائماً

ذليلة..





ولكن متيقنه إن الله سوف يعيد لي ابنتي ..

سوف تخسرين أمام قوة الله وقدرته...

إيماني بالله كبير جدا...

لا يهم أن تطردني ابنتي أو أنتي من هنا لأنني

سوف اكون هنا دائما وأبدا ولن يرحل طيف

حتى تكون أمل بين يدي...

كانت رقية تنظر عليها بنظرات غريبة ...

تحدي...

إصرار..

حقد...

نظرت عليها سليمة بتمعن: رقية اعترف

إنني دائما أخسر أمامك لأني مرغمه على

ذلك واليوم الذي انتصر أنا سوف تكونين

لوحذك لا توجد يد تمد لك حتى أمل سوف

تتخلى عنك... وتأتين إلي حتى احتويك من

الشتات ...

وهذه اللحظات بدأت من الآن..

انني خارجة و...

أكملت بحزن: اعتني جيدا بأمل حتى أعود

إلى هنا واخذها..

لماذا تأخذني...

لماذا تهتم بي هكذا...

من تكون...

هذه المرأة العمياء ما علاقتها بأمي ولما أُمي

تعاملها هذه المعاملة السيئة..

أخذت تنظر عليها وهي تخرج من منزلهم ...

كانت شاحبة وحزينة ومكسورة القلب..

وضعت امل يدها على صدرها تتحسس

نبضها المضطرب..

انتابها بعض الذعر من شيء مجهول...

على ماذا تنظرين ...

لقد رحلت ...

من التي رحلت...

نظرت خلفها انه أي...  
اتسعت ابتسامتها..

جرت نحوه بفرح: أبي متى عدت للمنزل...

احتضنها بحب: بالأمس عدت..

ولم اجدك بالمنزل ..

تلعثمت عندما تذكرت ليلة الأمس أين

كانت...

قالت بتوتر: كنت...

كانت نائمة في الغرفة المجاورة لغرفتها ...

سالم: لماذا..؟

رقية وهي تغير مسار الحوار: لا يهم...

قل لي إلى أين ذاهب في هذا الوقت المبكر...

ضرب رأسه بخفه: تذكرت إن لدي إجتماع

مهمه لعقد صفقة مهمه ويجب ان أكون

أول المتواجدين. .

اشاح الحاجبين وكأنه أدرك شيء ...

لماذا أنتن هنا تقفن وفي هذا الوقت..

اعتدت أن اراكن نائمات ...

رقية: لا شيء

أذهب لقد تأخرت على الإجتماع...

قال بداخله: ما الذي يدور في رأسك يا رقية

..ومن تقصد أمل عندما قالت رحلت...

نظر على غرفة سليمة بضيق.. تنهد بصوت

مسموع : نلتقي لاحقاً.....

تتسكّر جميع الابواب في وجوهنا..

إلا باب واحد مفتوح دائماً للمضطر والمحتاج

والقائظ والحزين ألخ....

إنه باب الرحمن..

مفتوح للعباد متى ما أراد شيء عليه أن

يلجأ له...

فيه ما يريد...

ولا يرد لك حاجه..

وخيره وفير...

ويغدق عليك بالبركات...

سليمة مشت وحيدة تتسكع في الطرقات  
تسترجع حياتها كلها إلى هذه اللحظة ..

لم تتصل به لأنها لا تريد إزعاجه...

رفعت رأسها تنظر على السماء بعين دامعه

..

يارب السموات والأرض أفضي لي حاجتي..

وفرج همي..

اللهم أغلقت جميع ابواب خلقك في وجهي

غير بابك...

إلا بابك ..

لا تغلقه لا أحد لي سواك..

احتويني برحمتك...

خارت قواها ألماً..

اكتفت ...

تشبعت من الحياة...

حياتها في حطام مستمر...

كلما أرادت أن تعيد إصلاح الحطام يزيد

أكثر...

افتقدت السعادة...

وبات حلم بالنسبة لها صعب تحقيقه..

\*سعد\* منذُ أن عرف قصة اخته وعمته وهو

يبحث عنهن كل يوم ...

لا يزال يتذكر ملامحها

يتذكر هيئة جسدها...

كان يحاور نفسه وهو يخاطب نفسه وكأن

أمه بجواره...

لما فعلتِ ذلك يا أمي...

أيعقل إنك فعلتِ ذلك بسبب الغيرة.

تنهد بضيق من حالهم..

أين أنتي عمتي..

ماذا حدث لكن بعد كل هذه السنوات..

رأى امرأة تمشي بضعف كانت تركس رأسها

..

استكان قليلاً يريد أن يرى ملامحها ...

لم يستطع لأنها كانت تغطي وجهها براحة

يدها المقابل له...

لاحظ إنها تبكي وتمسح دموعها...



قرر أن يسألها ما شأنها ...

اشاح بسيارته على طرف الشارع..

نظر خلفه حتى يقطع الشارع لانه من  
الممكن أن تكون هناك سيارة قادمة جهته..  
وعندما أعاد نظره للمرأة كانت قد اختفت..

أين رحلت ..

ومن تكون...

انتاب سعد شعور قوي إنه يعرفه...

ام هو شعور من دافع الإنسانية...

بالمقابل نظرت سليمة خلفها ترى صاحب  
اليد التي تمسكها من كتفها .وووووو....

-----

نظر سعود وامه على الداخل كانت

الدكتورة تريد فحصها..

رفع سعود سماعه هاتفه أهلا سعيد.. أجل

إنها بجواري...

مد لها يده تفضلي إنه سعيد يريد التحدث

معك..

الحمد لله.. كيف حالك..؟

سعيد: بخير كيف حالك انتي...كيف يدك

الآن..

الحمد لله بخير...

سعيد: أمي لابد أن تعيشي في منزلي

أرجوك...

سعود لا يهتم بك وإلا لما حدث معك هذا..

نظرت على سعود ثم تبسمت قائلة بالم  
على حال أبنائها الذين تتحكم بهم زوجاتهم:  
وهل زوجتك تقبل ذلك...

ارتبك سعيد من سؤالها زوجته شبيهة سهر  
زوجة خالد..

مستحيل أن توافق على تواجدها معهم...

ضحكت عندما لم تسمع منه أي رد؛  
جميعكم مقيدون بقيود زوجاتكم ... مهمة  
الأم تلاشت بعد أن يرتبط الابناء بزوجاتهم..  
سعيد إنك لا تختلف عن إخوانك تتصنع  
الطيبة وأنت عكس ذلك..

تنهدت بضيق: لا أريد العيش إلا مع سعود...

قال سعيد بغضب: إنه ليس أهلاً للثقة  
والمسؤولية

حياته كلها ضياع وتسكع...ووو

قاطعته وهي تبتسم له: ولكنه أكثرهم حناناً

..أكثركم رحمة... وأكثركم برّاً بي ... ولن أجد

الرحمة بعد الله إلا معه...

أغلق سعيد الهاتف بغضب من كلام امه.

وضعت الهاتف بجوارها: ادنوا مني يا بني...

اسمع ما أقوله بتمعن..

وقم بتنفيذه حالاً...

صمت لبرهه ..

قرار مؤلم ما سوف تقدم عليه ولكن فيه

راحتها...

بني...

نعم أمي...

أريد ان أسكن في بلد بعيد عن هذه البلاد...

لا أريد بالقرب منهم..

لا أريدهم ان يعرفون مكاننا..

سواء انا وانت...

لكن قبل ذلك يجب أن تقوم ب....

كانت يستمع إلا ما تريده ان ينفذه بإنصات

ودقه ولا يخلو ذلك من الصدمات من

قزارها..

شعرانه مختل عقليا ويتلقى الصدمات

الكهربائية بشكل متواصل كل صدمة اقوى

عما سبقت ...

كم أنتي حنونه يا أمي حنانك أغرق البحار

والمحيطات...

مع مرارة ما رأيت منهم إلا إنك لا تتركينهم  
في محنتهم...

لن أتركك أبدا بعد أن فضلتني من بينهم...  
سوف أفعل المستحيل لأجلك...

ووووو

---

أم ماجد بخوف على زوجها..

ماذا أصابك...

مما تشكو...

هل تريد أن أحضر لك دواء

أبو ماجد: لا أريد دواء إنه الألم الذي يحل

بالكلى...

أم ماجد بذعر: يجب أن تجد متبرع وبشكل  
عاجل...

قال بتعب: لم أجد إلى الآن متبرع ..

قالت على عجل: لما لا تخبر ابنائك متأكدة  
أنهم سوف يساعدونك..

قال على عجل: إياك أن تتفوهي بحرف... لا  
اريدهم أن يعرفون ما أشكو ..

لماذا...

تبسم لها: لم يتبقى من العمر شيء...

نظر عليها بإبتسامة باهته:اعتني ب عبد  
العزیز جيدا....

نظرت عليه بغرابة ....

انا لا اكرهه .

ولم اتخلى عنه...

صحيح في بداية الأمر تخليت عنه ولكن بعد  
ذلك اقتنعت بالواقع...

الواقع إنه ابني ويحمل بداخله دمي..

هل تعتقدين إني من الممكن أن اكره قطعه  
مني...

اليوم الذي تركته كنت مراهق متهور بأفعال  
...

أدركت بعد فترة وجيزة عظمة ما قمت به  
والخطأ انني قابلت الندم باستمرارٍ فيما  
فعلته بتهور..

ونتيجة ذلك أصبح ابني يمقتني ..

يكره التفوه بإسمي...

ويتمنى الموت على أن يراني..

لعل الله استجاب لدعواته وحان وقت موت.



ولكن أتمنى كل ليلة أن ارجعه بين أحضاني..

أعوضه عما فقده..

أخشى أن يدركني الموت قبل ان احقق

شيء..

قالت وهي تبكي.. هذا زوجي الذي أعرفه..

الذي يخلو قلبه من العنصرية والتفرقة ...

ماذا قررت أن تفعل حتى تعيده إلى هنا ...

لا أعلم بعد سوف أعمل جاهد على إرجاعه..

نظر عليها بتعب: سامحيني على حرمانِ

لابنك..

لا تعتذر بل اعتذر من ذلك المظلوم الذي

ظلمته وبسببه أنت هكذا الآن...

فتح عينه بدهشه

يتبع...

\* صبرية الرحي \*  
\* المتحدثة بالقرآن \*

\*...\* رواية ضياع ...\*

\*الفصل 13\*

دعوات المظلوم سهم يصيب السماء ...

مستجاب الدعاء...

سبحان الله حفظ الله حقه مهما مضت

السنوات والاعوام ...

لاتكفهر لأنك مظلوم...

لأنك مكرم عند الله ...

ويكفيك شرف إن رعايته تحفك ويحبب  
عباده لك..

قالت ام ماجد بصمت : تظل الذكريات  
القديمة قصص صامته تترك فينا أثر لن  
يزول أبدا...

قصص تسور قلوبنا بالخشية من الله  
وعقابة وتوضح لنا عظمة وعقوبة الظلم...

وتختم على اوردتنا إن العقوبة الإلهية لا  
محال إنها سوف تصيب الظالم...

أعلم إنك نسيت الشخص الذي قمت  
بظلمه ولكني لما انسى ..

لم انسى صورة زوجته المكسورة الذليلة كل  
ليلة تنطبع على فكري...

الظالم ينسى والمظلوم لا ينسى...

تنهدت بضيق:

عما قريب سوف تعرف من هو ..

صمت ابو ماجد بحزن : لا أريد أن أموت  
وعلى صحيفة ذنوب لم اقوم بتعديلها أريد  
أن ألقى الله بقلب سليم...وصحيفة بيضاء لا  
تشوبها الذنوب.. أريد ان أعرف هذا الشخص  
حتى اعتذر منه وعما فعلته معه...

ام ماجد: إن شاء الله يومين ويكون  
الشخص هنا...

من يكون...

تبسمت له: لا حقا تعرف..

الإعتذار عن أخطائنا ليس كسر الكبرياء او  
ضياع انطباعك الثقيل بل هو دلالة وتوضيح  
على سمو أخلاقك وحسن تربيتك ..

وصورة حية عن طبيعة اخلاق والديك التي

تحلو بها ..

جميل أن تكون حياتك صفحة بيضاء خالية

تماما من الأحقاد والضغائن ...

وخاليه من النزاعت والزعل...

جميل أن تكون ينبوع ماء لا ينقطع بسخاء

خلقك وعطاء يدك ونقاء قلبك وبهاء

روحك...

.....

شهد ..

جدتي سوف أخرج حتى اشترى لك الدواء ..

الجدة: أعتني بنفسك جيداً..

شهد: حسنا ...

قبل ان ترحل قالت: لا تفتحي الباب لأحد

حتى أعود ...

الجدة: ان شاء الله فقط احضري لي كأس

ماء...

إن شاء الله...

جميلة تلك الأرواح تتسم بالمسؤولية

بالرغم إن بعضهم صغار في السن لكن

افعالهم تكبرهم ...

شهد...؟

لا حقا نعرف من هي

.....|.....

أمل....

لماذا عندما كنت بحضن العمياء شعرت  
شعور جميل جدا وراحة عجيبة لا والله مره  
احس بها...

عندما احضن أمي لا أشعر بهذا شعور كأنه  
شي عادي..

لا لا لا أمي اعتدت على حضنها لأجل ذلك لا  
أشعر بنفس الشعور في حضن تلك ...

لعل ذلك الشعور هو شعور الرهبة منها..

كانت تمشي في افنية الجامعه وهي تخاطب  
نفسها...

أهلا أمل..

نظرت عليه لفترة ثم اشاحت بوجهها ...

قصي: ماذا بك أمل...

ما الذي جرى ليلة الأمس يا قصي...

قصي: لم يحدث شي كنت تشربين العصير  
وفجأة...

قاطعته: هل خلط شيء بالعصير... ..

بان الارتباك على وجهه ..

كررت السؤال: ماذا خلط بالعصير..

قصي وهو يبرر: تشكين بي ...

أمل بسخرية؛ لم أثق بك بتاتا..

قصي بتساؤل: من الرجل الذي اخذك ليلة  
أمس....

فتحت عينها بصدمة: رجل. ....

قصي: أجل فجأة دخل الشقة وكان ملثن  
حملك ولم نستطيع أن نمنعه لأنه كان  
مسلح... ولم نعرف إلى أين اخذك ... من  
يكون... هل أنتي تمتلكين حارس شخصي....



كانت شاردة الذهن ولم تسمع باقي كلامه .

من يكون ذلك الرجل...

الملثم ليس اول مرة يظهر في حياتي...

لماذا كلما دخلت الشقة وشربة شيء فجأة

يأتي..

اي عقل انه يعرف ما يخطط له قصي..

المرأة..

فتحت عينها بشدة : العمياء .

نعم إنها تعرف جواب سؤالي ...

نومي بجوارها وتواجدي في غرفتها...

كيف غابت هذه الأسئلة من رأسي.. الرجل

متأكدة له علاقة بها..

لابد أن اذهب لها واسألها ..

متأكدة إنها تعرف الحقيقة...

ذهبت مسرعه دون تسمع نداء قصي لها...

قال وهو يخاطب نفسه... ايعقل إن أمل

أيضا لا تعرف ذلك الرجل....

---

مريم ... مريم..مريم...توقف

نظرت على صديقتها: أسماء لقد تأخرنا على

المحاضرة هيا عجل...

اسماء وهي تنظر على الفتاة التي مرت

بجوارهم ضربتها بخفه على كتفها : انظر...

نظرت مريم عليها: إنها جميلة جدا أليس

كذلك ...

تبسمت أسماء بسخرية: إنها نفس الفتاة

التي أقول إنها تشبهك...

تبسمت مريم بفرح: وأخيرا رأيتها...

اسماء: حقا فائقة الجمال ولكن...

مريم : ولكن ماذا..

اسماء بحزن: أخلاقها دنيئة... مثلها كمثل

الفتيات الضالعات ... تنجرف خلف وهم ما

يسمى العشق...

وسمعت شتى أنواع الأقاويل عنها..

تخلت عن مبادئها لأجل نزوه عابره..

.

أخذت مريم تنظر على طيفها الخارج من  
الجامعه كانت تمشي على عجل من تكون؟

اسماء: إسمها أمل...

بان الحزن والأسى على وجه مريم تذكرت

أختها التي لا تعرف أين هي ...

ماذا حدث لك يا مريم....

مريم بنفس نبرة الحزن: لا شيء هيا تأخرنا...

اسماء بداخلها: تخفين شيء عني شحوب

وجهك الدليل على كلام....

---

من هذا ..؟

يقال إنه ابن الوزير..؟

الشاب الثاني: ولما ينام هنا...؟

الشاب الأول: لا أعرف السبب ..

الشاب الثاني: هناك اقاويل كثيرة حول

تواجده ونومه في الازقه ..

وما شأنك انت وهو..؟

نظروا على الشاب الواقف خلفهم

ذهبوا دون أن يردون عليه...

جلس سليم بجوار عبد العزيز النائم على  
إحدى الكراسي المتواجدة على الرصيف...

كان ينظر عليه بحزن ..

لن اتركك هنا سوف آخذك معي ...

لابد أن اقنعك بإصلاح نفسك ...

عبد العزيز استيقظ ... أخذ يهزه بخفه .. هيا

عبد العزيز...

اتركه أنا من سوف يأخذه من هنا...

نظر سليم خلفه وووووو....

-----

تفضلِ أُمي بالدخول هذا المنزل الذي  
طلبتَه...

قمت ببعض التعديلات...

قالت بحزن: هل قمت ببيع المنزل...

سعود: أجل ...

وهل أرسلت لهم المال...

أجل أُمي أرسلت لهم ...

تبسمت بحزن : لانكم قطعته مني لن اترككم  
تحتاجون لشيء. وانا أستطيع أن اوفره لكم..

أغمضت عينها بتعب ...

أريد أن أنام بسلام دون اي ضغينه أو ضيق...

ضحكت دون وعي عندما رات خيال زوجها  
وهو يبتسم له بسرور على ما قامت به...

عقوق أبنائي لن اقبله بنفس المعيار ...  
بل عكس ما يتوقعون متأكدة إن هذا يكون  
سبب في إصلاحهم...

نظرت على سعود الغارق في التحدث على  
الهاتف...

كانت تلمح الإهتمام في عينه.. لا تعلم سبب  
بديق عينيه والإهتمام الجلي على ملامحه...  
أمي سوف أخرج الآن لدي عمل طارئ...

إلى أين ذاهب...

جلس أمامها قائلاً بحنان: سوف أعود لن  
أتأخر... لأنه هناك بعض الامور المهم أريد أن  
أنجزها ..

حسنًا...

إنني انتظرك بني...

...قبل رأسها: تناول دواءك ...

لا عليك بني.. انتظرك نتناول العشاء معا....

ذهب على عجل...

ما الذي يشغل بالك سعود....

.....

كثير من الأحيان ننظر على الأشخاص الذين  
نرى أو نسمع عن سوء أخلاقهم بنظرة دنيئة  
ونلقبهم بلقب المنحطين او عديمي  
الأخلاق..

عذرا على هذه الكلمات ولكنه واقع نعيش  
فيه ومصطلحات انتشرت بيننا..

سبحان الله لا نبحت ولا نريد أن نسمع إلا  
عن أسوء ما قاموا به..

لا نريد ان يحكى لنا إلا عن أدنى أخلاقهم...



بغض النظر إنه من الممكن ان يكون هذا  
الشخص يمتلك أخلاق حسنة او إن له  
ماضي مليء بالأعمال الحسنة

..

والغباء الذي ينتشر بيننا إننا لا نمد له يد  
العون من أجل الإصلاح من ذاته نحبطه  
ونحبط من حولنا إن هذا الإنسان مستحيل  
أن يتغير إنه ميؤس منه وقد يفسد  
أخلاقك...

لذلك نرفع يد الاستسلام ونتركه يتمادى في  
المعاصي..

ونحن ننظر عليه وننثر فضائحه للكل دون ان  
نسترها له..

أحبتني امنحوهم نظرة إيجابية ..

اعطه بصيص الأمل حتى يكون قوة له

لتغيير من نفسه...

سعود منذُ بداية قصتنا وعرفنا إنه يمشي

في طريق الضياع..

دون أن نضع في أذهاننا إنه من الممكن أن

تتغير اطباعه ويصلح من سلوكياته..

وقد يتغير طريقه في نهاية المطاف ولكن قد

يكون فات الأوان وتحطمت الحصون..

عبد العزيز الذي عم بخلد الجميع إنه بنسبة

10% مستحيل أن يحسن تصرفه بعد

معرفته حقيقة ما قام به والده ولكن الله إذا

أمر لا راد لقضائه ...

أمل الفتاة البريئة عواصف قاالامة سوف

تحتد بها ...

سوف تقاسي أصناف متنوعة من العذاب

...

تكسب وتفقد الكثير...

تكتشف وتنصدم بالكثير...

تضحك وتبكي معا...

تموت وتعيش ...

ثلاث شخصيات اجتمعت ارواحهم على

مسار واحد وهو الضياع...

وهل سوف تتغير...♥

ترقبوا الاحداث الأكثر اثاره..

لاننا نقترب من النهاية بتمهل..

\* صبرية الرجبي \*

\*المتحدثة بالقرآن\*

\*...\* رواية ضياع \*...\*

\*.. الفصل 14 ..\*

\*/\* \_\_\_\_\_ \*/\*

كأس الحقيقة لا يكتمل إذا لم نضيف له  
حبات من ثلج الخيال...

ليس كل ما نكتبه من الواقع يكون كله  
حقيقي بحث لا بل لابد ام نضيف له لمسه  
من ملح الخيال حتى يحلو لنا الطعم...

هذا ما يطبقه أغلب الروائيين...

نظرت سليمة عليه بذعر..

تنفست براحة هذا أنت...

لما لم تقولي لي انك تركتي المنزل ...  
خففت رأسها بحزن لا أريد أن ازعجك في  
هذا الوقت الذي أعلم إنك تكون فيه نائم..  
اقترب منها : سليمة إنك امانه وواجبي أن  
اعتني بك ...

سليمة : خشيت أن أكون سبب في خراب  
حياتك...

كأنك نسيتِ العلاقة التي تربطنا ببعض...

اكمل بهمس: إنك جزء من حياتي...

نظرت عليه بعيون دامعة: لقد تعبت من

هذا الحال ...

لقد تعبت من ابتعاد ابنتي ...

تعبت من شتات حياتي...

متى استقر في حياتي..

تعبت من كل شيء...

اكتفيت لم اعد أقوى ...

سوف تحصلين على ما تريدين إذا تحلיתי

بالصبر.

قالت وهي تنظر للسماء : أخشى ان ينفذ

صبري...

امسكها من كتفها : لن ينفذ ... لأنني سوف

أزرک بكل الأوقات...

سليمة أعلم إنك اكتفيتِ من كل ما جرى

لك ولكن لا تنسي ثواب ذلك...

أقتنع بما كتبه الله لك...

لأنه حتماً سوف يجزيك أجر ذلك..

تبسمت براحة...

هيا الآن سوف آخذك إلى مكان آخر...

نظرت عليه بحب دائما يقف بجوارها  
ويحقق لها ما تريد...  
تشعر بالأمان معه ..

هو من يستطيع أن يجعلها تبتسم وهي في  
أشد اللحظات..  
متى أرى اختي...

نظر عليها وقال : سوف ترينها قريبا..  
ولكن ليس الآن عندما تستقر أحوالك..  
حسنا..

---

خليل: لقد تم إيداع مبلغ كبير لحسابي ..إنه  
مبلغ أكثر مما كنت أريد.  
خالد : وانا كذلك ...

صمت قليلا...

خليل: فيما تفكر...

خالد: أعتقد إن امي من قامت بإرسال

المبلغ..

خليل: تتوقع إنها هي...

خالد: متأكد إنها هي...

خليل: امممممم خالد...

نظر عليه: نعم...

خليل: هل خرجت أمي من المستشفى..

خالد وهو يقف: لا أعلم... الآن ذاهب الى

المستشفى حتى أراها...

سوف اذهب معك...

حياة عجيبة...؟



وأقسى أنواع العقوق ...

‘-----‘

طرق سعود الباب الخشبي القديم المترهل

..

سمع صوت آهات داخل المنزل القديم...

كرر طرق الباب ولم يفتح له احد...

أعاد طرق الباب مره أخرى...

ماذا تفعل هنا أستاذ سعود..؟

نظر خلفه على الطفله التي عانت الكثير

منذ طفولتها قاست شتى أنواع العذاب..

تعلمت كل أساسيات التعامل مع ظروف

الحياة وهي بعمر صغير جدا..

تبسم لها لقد احضرت لكم بعض الحاجيات

الضرورية..

ولكن...

قاطعته بصوت هامس: جدتي متعبه جدا  
خرجت اشترى لها بعض الأدوية... بالأمس  
سقطت في الحمام \*أكرمكم الله\* والآن  
تتألم كثيرا..

قال بإهتمام: سقطت..

حركت رأسها أجل كانت قاصدة الضوء  
للصلاة وانزلت قدمها..

سعود بعجل: سوف انقلها للمستشفى...

شهد : ولكن...

قاطعها: شهد لا وقت للمعارضه جدتك  
بحاجة إلى علاج... هيا أفتح الباب حتى أدخل  
الأغراض وساعديني بذلك ثم نأخذها  
للمستشفى...

نقلها للمستشفى وتكلف بكل مصاريف  
العلاج...

وفر لهم ما يحتاجون اثناء تواجدهم  
بالمستشفى

شهد ...

سعود كان يجلس في الحديقة المرافقة  
للمستشفى يفكر في امه وشهد وجدتها  
وإخوته وحياته التي ضيعها بسبب طيشه...

هناك خطأ يا سعود يجب أن تصلحه ...

تنهد وهو يركس رأسه للأرض: لا يجتمع  
الخير والشر في قلب واحد لا بد ان يتغلب  
إحداهم على الآخر...

نظر على هاتفه المحمول المتصل...؟! ...

ضحك بسخرية وازدراء لابد أن أنهي كل

شيء اليوم ...

لابد أن أتخلى عن هذه الصحبة السيئة..

داهمه الصداع...

ليس وقتك الآن...

تذكر إن الصداع لا يزول إلا إذا تناول تلك

السموم..

لم أتناول الحبوب منذ الأمس...

حان موعد الحبه..

كان يمسك رأسه الألم..

كان يكرر لنفسه يشجعها: تغلب على الألم

يا سعود...

تغلب عليه...

لا تنسى إن هناك من يراك قوته وأنت على  
هذا الحال ولو عرف حقيقتك لرفض اي  
مساعدة منك...

فكر في أمك وشهد وجدتها...

أخذ يكرر هذا ولكن لا فائدة

إنني لا أستطيع التحمل حبه واحده فقط  
وتكون الأخيرة..

سوف أتخلى عنه..

اتجه حيث يتواجد الذي يخمد صداعه ...

هذه حكمة لكل شخص إذا لم تمتلك قناعه  
كاملة على مقدرتك في التخلص من  
السلوكيات السلبية فإنك بكل تأكيد لأن  
قناعتك بها خلل..

امنح نفسك القناعة التامة وبكل تأكيد

سترى نتيجة ذلك ..

لا تقيّد نفسك بسلوك سيئة اعتدت ان

تقوم به...

فكك نفسك من كل القيود المنبوهه..

سعود لو إنه أفتنع قناعة تامة على مقدرته

في التخلص من الإدمان لاستطاع ولكن لا زال

مقيّد تحت مصطلح \*لا أستطيع\*...

شهد وجدتها...

امه...

وخذلان سعود لهم...

والقادم ماذا..؟

~-----~

أمي أين تلك المرأة...

نظرت عليها رقية بتجهم: لما هذا السؤال...  
أمل: لدي سؤال واحد أريد أن أعرف جوابه ...  
وما هو..

أمل: كيف نمت في غرفتها ليلة أمس...  
رقية بعدم إهتمام: لعلها قامت بنقلك من  
غرفتك لغرفتها او وجدتك تمشين في منانك  
وأدخلتك غرفتها...

أسباب كثيرة لاتعيري هذه التفاهات اي  
إهتمام..

نظرت على رقية بصمت لم تقتنع بكلامها...  
هناك شيء ناقص...

أكملت رقية متابعه التلفاز دون أن تعراي  
إهتمام لها ولم تضع في ذهنها إن الوقت  
لاكتشاف الحقائق قد حان اخفتها سنوات

طويلة وفي ثانية واحده ممكن ان تتضح  
الحقائق..

أمل وهي تخاطب نفسها: متأكدة إن الجواب  
بغرفة تلك المرأة...

سليمة كانت قادمة للمنزل دون علم أحد  
تمشي بخفه تريد أن تأخذ أوراق ضرورية  
من غرفتها...

رأت أمل وهي تدخل متعجلة للمنزل ...  
ليس من عوائدها أن تعود الآن لأنها في هذا  
الوقت تكون في الجامعه...

..

أصابها القلق عليها..

مشت خلفها دون أن تشعر أمل اختلست  
السمع لحوارهن...



أسرعت نحو غرفتها عندما شعرت بأقدام

أمل تتجه نحو الباب..

دخلت غرفتها متعجلة تأخذ الأوراق حتى لا

يراه أحد...

الذي لم يكن بخلدها هو دخول أمل

لغرفتها...

توقف الزمن ...

بريق متجانس في نظراتهن ...

هناك جاذبية ولهفه تسري بداخلهم...

نبضاتهن على نفس المسار ..

والنفس يخرج في آن واحد...

مشت سليمة نحو الباب تريد الخروج: ما

تريدين.

أمل: كيف نمت في غرفتك ليلة أمس  
وكنت أنام خارج المنزل...

رفعت سليمة حاجبها..

امل: ومن يكون الرجل المثلث...

تبسمت سليمة بفرح قائلة بداخلها: النتائج  
مباشرة....

أرى ذلك في عينها الحائرة.

الحمد لله...

تبسمت أكثر وهي ترى تخيلاتها المتدفقة...

لم أقل شيء حتى تضحكين قلت سؤال  
واحد لديك جواب له ام لا...

سليمة: لا توجد إجابة الآن معي.

ولكن الجواب هو معك انتي في الوقت  
الراهن وعليك اكتشافه..

ما أريد قوله إنني الدرع الذي يرافقتك بكل  
الأوقات واحميك من الذئاب...

نومك بغرفةٍ أستمع لقلبك وتعرفين  
الإجابة...

معرفتك للحقيقة والجواب ليس الآن

ولكن في الوقت المناسب الذي احده انا  
سوف تعرفين الأجوبة التي تريدينها ...  
نظرت عليها بعمق: تعرفين حينها من  
أكون....

امل كانت تنظر على طيفها الخارج ...

لا بد أن أعرف عنك كل شيء...

ولما أنتي في منزلنا...

ما العلاقة التي تربطنا بك..

أمي لن تخبرني ولكن سوف اسأل الخدم...

متأكدة إن سهى تعرف شيء لأنها أقدم

الخدم هنا...

اتجهت نحو المطبخ...

سهى تعالي ...

نعم انسة أمل...

من تكون تلك المرأة العمياء...

سهى : تقصدين سليمة...

حركت رأسها أجل...

أرادت سهى ان تتحدث ولكن طيف رقية

الواقف خلفهم اسكتها...

كانت تحذرهما من التكلم..

لا أعرف من...

نظرت أمل عليها بغرابة لماذا سكنت فجأة...

لابد أن أبحث لوحدي...

✌ يتبع...

ابتسموا لبداية يوم جديد..

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*...\* رواية ضياع ...\*

\*الفصل15\*



من اصعب اللحظات .. لحظة تفتح بها  
عينيك بعد انتهاء حكاية ما .. او مرحلة ما ..

لتكتشف ان كل العمر الذي مر بك في تلك

الحكاية .. مر كالحلم !!!

عبد العزيز عاش حكاية إنه منبوذ...

تجنب الجميع ليعيش مستقل بحياته ...

ولكن بطريقة خاطئة..

نظر سليم على الرجل الذي يوشك على

حمل عبد العزيز وهيئة جسده منهك

ارتعاش يده دلالة على ضعفه واعياؤه....

من أنت...

نظر عليه بعيون شاحبه: إنني والده...

نظر عليه سليم بصدمة: والده ة..

حرك رأسه: أجل...

سليم: لما تخليت عنه...

تبسم ابو ماجد بحزن: إنه قطعته مني هل  
تتوقع أن أتركه بهذه الطريقة...

سليم بتساؤل: وما سر هذه الأقاويل التي  
تقال عنك...

ابو ماجد بعدم إهتمام: عندما تشيع الأقاويل  
عن خبر معين تنتشر أنواع متعددة من  
الاكاذيب والاهازيح ولو عرفوا حقيقتها  
لسعى من نشرها في اخمادها...

أترى هذا الذي ينام أمامك ما هو إلا قطعته  
مني عندما أراه بهذه الحالة إن مرضي  
يتضاعف ...

ويزداد عذابي لأنني السبب فيما وصله له...  
سليم على عجل: علينا التصرف...

قاطعہ: لعل لن استطیع مساعدتہ... علیک  
أن تقوم بهذا الشیء... مساعدتہ بین یدیک ...

اعتبرها مهمہ اکلک بها..

سلیم: ولکنک ووالدہ أولى ان تقوم  
بمساعدتہ ...

من إسمک...

.تبسم سلیم: إسمی سلیم..

ابو ماجد : تشرفت بمعرفتک... ..

نظر علیہ لبرهة یجب أن أذهب...

سوف اتصل علیک لأمر مهم...

سلیم : حسنا...

اراد الرحیل ولازال طیفه عالقه فی نظره

وصدی صوته فی إذنه ..



إرشاداته تتردد في ذهنه..

..

أبي كل مرة تهرب ...

نظر الأب آخر نظره تفاجئ إنه كان ينظر

عليه....

رجع نحوه...

عبد العزيز...

اشاح عبد العزيز بوجهه: ما الذي جاء بك إلى

هنا أيها الوزير..

تألم من هذه الكلمة كان وجعها أشد عن

الألم مرض الكلى...

تبسم له بحزن: اعتني بنفسك جيدا بني..

عبد العزيز : لا يهم ...

لستُ بحاجة إلى نصائحك...

اركس رأسه ثم خطى خطواته يجر ندمه  
وحزنه أمامه ....

توقف للحظة ينظر على الأفق: الحمد لله...

إن الإنسان في لحظات يحتاج إلى أن يعزز  
نفسه بالإيجابية....

لما تصرفت معه هكذا...

عبد العزيز : وكيف ينبغي لي أن اتصرف  
معه..

لا تنسى إنه انتشلك من الشارع قبل قليل..

عبد العزيز: ههههه إنه بداعي الشفقة إن كل  
ما يقوم به هو تصنع..

سليم بغضب: كيف يكون تصنع.. ألم ترى  
اللهفة في عينه... إنك أناني بتفكيرك وتمردك  
عليه...

إن أخطأ آبائنا لما لا نغفو عنهم ...  
عبد العزيز : ما رأيته ما هو إلا تعابير  
الخداع... ذنب أبي معي لن اغفره له..  
سليم بتأكيد: وإن عرفت إنه في حالة صحية  
مزرية...

أشعر إن أيام والدك معدودة التمسست ذلك  
في صوته وكلامه المبهم وتعابير وجهه..  
عبد العزيز بسخرية: كل هذا خداع ..  
أمسك هاتفه عندما رأى المتصل أمه أغلق  
الهاتف ورمى به...

حرك سليم رأسه بأسف ...

~-----~

سبحان الله إننا نعيش في عصر الأيام سريعة  
المضي...

سليمة كانت دائما تشغل فكر أمل ...

احلام جميلة تراها كل ليلة...

تتلهم لها لرؤيتها..

اشتقت لتواجدها في حديقة المنزل..

كل شيء في منزلهم يذكرها بها..

كانت تخشى أن تطلب من أمها أن ترجعها  
هنا مره أخرى...

تعرف طبيعة أمها..

سوف ترفض بكل تأكيد..

شعرت بالندم لأنها السبب في طردها ..

قرأت الرسالة التي وصلت لها تبسمت ..  
اتصلت على صاحب الرقم: أهلا .. الآن قادمة.  
ههههه ماذا.. حسنا دقائق وأكون معكم ...  
خرجت من غرفتها واتجهت لغرفة أمها لأول  
مرة تريد أن تستأذن ...  
ولكنها تراجعته لأن أمها لن تهتم لها...  
تبسمت على حالها تعيش في فراغ كبير...  
لا تشعر بلذة الحياة...  
أخذت تنظر على المنزل الفاخر..  
كل هذا ولا زلت افتقد طعم السعادة..  
أفعل كل ما أريد..  
وأخرج متى ما أردت..  
واعود في الوقت الذي اريده..

حرية مطلقه ولكن سعادتى ناقصه..

لا سبيل لذي سوى مواصلة الطريق الذي  
سلكته..

عقول تفكر بالحال الذي هي فيه باحثه عن  
الحلول اللازمة..

وعقول تفكر في تدمير أرواح بريئة..

قصي يخاطب الجميع الذين يساعدونه في  
تمثيل هذه المسرحية..

أريد أن أحصل على ما خططت له..

امل يجب أن تكون خاتم بيدي..

أشار إصبعه على الشخص الواقف جنب  
الباب أنت عليك أن تصور كل شيء ...

لا تتغافل عن اي حركة ...

قام بتوزيع المهام على الشباب والفتيات ...

اجتمعوا على مائدة واحده وبنظرهم أذ  
مائدة... اطباقها متنوعة الأصناف والصنف  
الرئيسي هو \*الضياع\* محلى من حلى  
\*أمل\*

للأسف هذا الحال الذي عليه مجتمعنا ولو  
إننا اجتمعنا الى ما هو مفيد لأمتنا لحققنا  
مبتغانا...

هيئات هيئات على زمن. كان يغلب عليه  
الجهاد من أجل الدين.

وعلى زمن يغلب عليه الفساد والسعي  
لأجله...

وصلت الضحية المذبحة التي فيها سوف  
تفقد حياتها وتفقد انوثتها وتفقد كيانها  
وتكون قطع جليد مهمله تذوب رويدا حتى  
تتلاشى بشكل كلي...

وللأسف حدث ما تخشاه أي فتاه ان يقع

لها..

فقدت الحياة ولذتها...

هذه المره أمها لم توفي بالوعد ...

سليمة لم تقوم بحمايتها لأنها...؟

كانت بالمستشفى بحاله حرجة قليلا بسبب

ارتفاع ضغط الدم...

ترى ابنتها تستنجد بها..

وتوبخها لما لم تقوم بحمايةِ يا أمي...

لقد ماتت ابنتك ماتت صرخة بشدة...

|||الامل...

جرئ نحوها بعد سماعه صوتها...



سليمة... سليمة... سليمة...

تمسكت به وهي خائفه...

أرجوك أسرع إلى مساعدة ابنتي أرجوك...

أمل بها شيء..

تأكد إنها بالمنزل...

لا تقلق حبيبتي إنها بالمنزل..

سليمة : لا لا لا ليست بالمنزل إحساس الأم

يقول إنها ليست هناك.. هذا الاحساس أشعر

به عندما تكون أمل في خطر....

لا تقلق ولا ترهقين نفسك...

سوف اتصرف الآن...

ماذا حدث لأمل ...

~-----~

لا تنصدم بالناس يووم خلوك  
ولا تنصدم لاصار اقرب الناس يتركك  
الناس الحين مثل حزمة الشوك  
اللي تشيله فوق راسك يجرحك“  
سعود بعد أن مد يد العون والمساعدة  
لشهد وجدتها وانتشل أمه من بين إخوته  
المتوحشين..  
إلا إنه خذلهم..  
أسبوع كامل لم يرى امه ..  
ولم يعد إلى المنزل. ...  
انغمس بالرزائل...  
شهد تتصل عليه حتى يعود إليهم ويعيدهم  
للمنزل ولكن لم يكن يجيب على هاتفه...

وكيف له أن يجيب وهو لا يعي ما عليه..

فقدت الأمل من عودته ...

أصابها اليأس كيف ترجع إلى المنزل ليس

لديها مال ولا تعرف أحد...

ولكن شخصية شهد القوية المؤمنه بقضاء

الله متأكدة إن الله سوف يسخر لها من

يساعدها..

أخذت تقود جدتها إلى أن وصلت إلى الباب

... جلسة تفكر ما الذي تفعله ...

لا تستطيع ان تترك جدتها هنا كثيرا الحرارة

عالية...

نادتها جدتها...

شهد أين سعود لقد تعبت من الجلسة هنا

وقدمي تؤلمني...

والجو جدا حار..

خفضت رأسها بحزن: لا أعلم متى يأتي  
هاتفه مغلق ... لعله يأتي بعد لحظات...

همست بصمت: اعنا يالله

اضطرت ان تكذب على جدتها حتى تجد حل

...

وهناك من سمع حوارهن ...

أراد أن يمد إليهن يد المساعدة...

السلام عليكم ورحمة الله...

رفعت شهد تنظر إليها بغرابة: وعليكم

السلام..

هل استطيع أن أساعدكن...

خفضت رأسها شهد بحزن ليس لنا خيار

غيره...

رفعت رأسها للسماء بعيون دامعه

شكرا لك يا الله...

حركت رأسها: أجل...

ساعدني في نقل جدتي للسيارة..

تبسمت له الجده بشكر ...

اخذت تدعوا له أن يوفقه الله...

الذي لم يكمله سعود اكمله غيره..

سبحان الذي يحف عباده برحمته في اشد

لحظاته...

لا تحزن لأن الله دائما معك ..

ابتسم بتفاؤل...

لأن الرحمن معاك...

أم سعود لا زالت تتصل عليه كل يوم ..

القلق تمكن منها ...

كانت تتخيل تخيلات كثيرة ...

تتوقع كل شيء إلا إنه يموت هذا الذي لم  
تريد أن تتوقعه..

انفتح الباب فجأة جاءها صوته الثمل...

كان بحاله مزريه ورائحته نتنه...

ملابسه رثه...

اقتربت منه بحنان: أين كنت ... لقد بحثت

عنا كثيرا ولم أجداك..

اتصلت بك ولم تجيب اي...

رمى بها بضجر قبل أن تكمل حديثها ..

أخذ يتكلم كلام بدون وعي وكلام غير

مفهوم..

امسكته مره ثانية...

تكلمه بحنان...

ترشده عما يفعل..

انهاال عليها بدون رحمة..

دون ان يدرك من حوله وإن من يضربها هي

أمه..

صعد للغرفة بعد أن فرغ ما بقلبه..

أخذ ما يريد وخرج ولم يكثرث لأمه

المسكينه..

يتبع...

\* صبرية الرحبي \*

المتحدثة بالقرآن...

\*...\* رواية ضياع ...\*

\*الفصل 16\*

\*~ \_\_\_\_\_ ~\*

أبشع من الإهمال ؛ اهتمام كاذب .. !

هذا يمثل خالد و خليل...

خالد: لم أجد أي أثر لأمي ولا سعود...

خليل: هناك أمر عجيب ورأى ما قامت به

أمي.. .. ماذا برأيك يكون .؟

خالد: إنه نفس السؤال يراودني...

خليل: أشعر إن كل ما قمنا به خطأ... لذلك

أمي فعلت هكذا..



نظر عليه خالد بتجهم يشعر إن ما قمنا به

خطأ وهو بالفعل خطأ ...

الأموال جعلتنا هكذا ...

نتشبع بالطمع والشح ..

انعدمت الإنسانية بداخلنا..

يجب أن أجد أمي ...

اي عقل إن قصة سعود حان الوقت أن تنتهي

أم لا زال مشوارها ..

قرار خالد وبحثه عن امه هل سوف يجدها ام

إن هناك عقبات تعوق طريقه ولا يجد لها أثر

إلا بعد فوات الاوان..

دخل خالد المنزل بعد يوم متعب بحث فيه

كثيرا عن امه ولم يجد لها أثر..

وجد زوجته سهر تنتظرة..

أهلا خالد...

نظر عليها،بتعب: ماذا تريدين بعد..

قالت: أريد بعض المال العملية تكلف كثيرا

والمبلغ الذي اخذته سابقا لا يكفي...

تنفس بضجر سئم من هذا الحال...

إلى متى وهذه العمليات التي تخضع لها ...

تهدر أموال كثيرة من أجل لا شيء..

لا تزيدها إلا بشاعه..

قال لها: إلى متى يا سهر..

ماذا تقصد..؟

خالد: إلى متى هذه العمليات التي بسببها

تشوهين الهيئة التي خلقك عليها الله...

إلى متى تهدرين هذه الأموال لشيء لا فائدة

منه...

إنني اهدره من أجل أكون جميلة...

تبسم: ولكن الجمال الطبيعي اروع...

نظر عليها بعمق: هذه العمليات شوهدت  
الجمال الطبيعي وزادتك بشاعه...شكلك  
السابق قبل العمليات تغير كثيرا.. أصبحت  
ملامحك مجهولة وكأنها من صنع البشر  
وليس من صنع الخالق..

سهر بضجر: هل تمنحني المال.. ام لا...

نظر عليها بعمق: لن اعطيك شيء..ولن  
أسمح لك بإجراء عملية أخرى... وإن قمتِ  
بإجراءها...

نظر عليها بحزم: سوف يكون هناك تصرف

آخر... حينها سوف تندمين ...

اشتاطت غاضبة ما الذي حدث له ايعقل إن  
كل هذا بسبب أمه..

سحقا لكك...

قالت بتحدي بعد ان غادر: سوف اقوم بإجراء  
هذه العملية... وأرى ماذا تفعل...؟

-----

كان ينظر على الشخص الذي يقف أمامه...  
الشخص الذي دائما زوجته تكرر له انه  
ظلمه..

التقى به أخيرا ...

تذكر ما فعله به....

تذكر ذلك اليوم البشع بكى على إثره ندماً  
وألم...

أمسك بيد الرجل بتعب : سامحني ارجوك ...

سامحني ...

تبسم ابو بشار: لقد سامحتك ... إنك أخي

كيف لي أن اسخط منك.. لم أحمل أي غل

بقلبي عليك...

انني عندما خرجت من عندك محوت كل

الذكريات المؤلمة... من نحن حتى نحمل في

قلوبنا أعباء لا فائدة منها...

تنفس أبو ماجد بتعب: لقد تمكن المرض

مني ولم أجد متبرع... إن الله يعاقبني على

ظلمي...

نظر على صديقه: ما أحতاجه في حالي هذه

العفو من الله أولا ثم من عباده .. الحمد لله

إنني رأيتك قبل أن أموت ولكن تبقى

شخص واحد أتمنى أن أراه الآن..

أبو بشار بأمل:لدي قناعه تامه إن هناك  
متبرع سوف يرسله الله لك..

ابو ماجد: يكفي ما عشته من العمر ...

ما اریده الآن قرب الله تعالى...

ابو بشار بيقين: الخيره فيما كتبه الله لنا...

نظر أبو ماجد على صديقه الذي سامحه  
دون تردد بالرغم من شدة ما قام به معه..

تذكر اليوم الذي خرج من منزله ابو بشار  
ذليل...

كانوا يعيشون بنفس المنطقه اضطرت  
عائلة ابو ماجد ان تنتقل الى بلاد أخرى  
مجاورة لبلادهم الأصلية..

ابو ماجد تولى منصب عالي وابو بشار كان  
موظف بسيط في إحدى المؤسسات ...

اشتد الحال بأبو بشار وضاق عليه الحال قرر

ان يلجأ إلى صديقه المقرب عله يساعده..

طلب منه ابو ماجد أن يأتي إلى منزله فهو لم

يتذكره ولا يعرف من هو ولكن تصنع

معرفته له واثبت إهتمامه لرؤيته ...

تشوق ابو بشار ان يراه ...

ذهب في اليوم التالي الى رؤيته صادف إن ابو

ماجد يقيم حفل ضخم في منزله..

دخل ابو بشار منزل صديقه رأى مدى

الرفاهية التي عليها صديقه ...

كان ينظر بدهشة وكأنه لأول مره يرى هذه

المناظر..

وبالمقابل أعين الناس كانت عليهم فهم

بسيطين جداً...

فارق كبير بينهم وبين المعزومين...

اكفهر وجه ابو ماجد عند رؤيته لهم فهم لا  
يمثلون الطبقة الراقية التي ينتمي عليها..

أشار على إبنه ماجد أن يدخلهم غرفة  
الإستقبال...

تصنع ابو ماجد بشكل طبيعي أمام زملائه  
وبداخله وعواصف محتده على هذا الدخيل  
الفقير..

أسرع أبو ماجد حتى يرى من هذا الرجل  
الذي جاء برفقة عائلته...

من تكون ..؟

أسرع أبو بشار يحضنه بفرح وشوق ...  
بداخله تسري لهفة صديق ..

لم يراه منذ الطفولة...



تذكر كل ايامهم الحلوة معا ضحك بسعادة...  
ولكن لم تدوم لهفته وضحكته لأن أبو ماجد  
ازاحه بقرف من حضنه..

من تكون ...

قال بصدمة لا يتذكرني تنهد بحزن: سلطان  
ال... أبو بشار... اسميت ابني على اسمك ...  
انظر إليه هذا هو...

نظر أبو ماجد على الشاب الأبن الصغير الذي  
يؤشر عليه...

نظر بإستهزاء واشمئزاز: هل اسميت هذا  
الأسود على إسمي...

تلاشت ابتسامة ابو بشار...

تجمد الكلام في لسانه...

ماذا يعقب على قوله...

تبسم بألم له: شكرا لك على حسن  
الاستضافة...

ونعتذر عن الإزعاج الذي سببناه لك..

هيا بنا إلى المنزل...

قبل أن يخرج قال بشار الصغير ببراءة طفل:  
أنا اسود لأن الله هو من خلقني ولست انت  
ولو كنت أنت خالقي لك الحرية في انتقاد...

أتمنى ان تدرق بإبن اسود ... حتى تعرف  
عقوبة الاستهزاء بخلقة الله...

استمع ابو ماجد لهذه الدعوة دون أن يكثرث  
ولكنها كانت من شفاه مظلوم واستجاب  
الله لدعوته...

ورزقه الله بأبن اسمر البشرة وتخلي عنه..

تساقطت دموع ابو ماجد لهذه الذكرى  
الأليمة...

لما هذه الدموع ...

سلطان سامحني..

قبل ابو بشار رأسه: إنك تعرف ما اكنه لك  
بقلبي... وتعلم إنني من المستحيل أن  
أحمل حقد على أحد.. وخصوصا ذو مكانه  
عاليه على قلبي مثلك تماما...

تبسم براحة أبو ماجد منه: اسمع ما سوف  
اقوله لك...

حكى له قصة ابنه عبد العزيز...

العدالة الإلهية من أعظم الدروس التي  
يتلقاها الإنسان في حياته..

نظر عليه ابو بشار طويلا...

ابو ماجد بحزن: أرجوك أن تقوم برعايته  
والاهتمام به.. أهتم بكل عائلتي.. لا تتركهم  
لأني لا أثق بأحد إلا أنت...

اعتني ب عبد العزيز جيدا...

أخبره إنني كنت ارحاه كل الأوقات كنت  
اراقبه في كل وقت..

أخبره أن يسامحني لأنني لا أستطيع أن أراه  
او اطلب منه ذلك..

ابو بشار: بشاري...

قاطعهم دخول الدكتور: السلام عليكم...

وعليكم السلام...

الدكتور بإبتسامة: لدي خبر مفرح...

نظروا عليه بدهشة : ما هو...

الدكتور؟ وجدنا متبرع...

بانة الفرحة على وجوههم :من يكون...  
الدكتور بحزم: فاعل خير ... الشرط الذي قاله  
انه لا يريد أن اخبر احد عن هويته...  
العملية سوف نقوم إجراءها بعد ثلاث  
ساعات ...  
سوف اذهب لتجهيز غرفة العمليات...  
اجهش ابو ماجد باكياً بفرح وحنن في نفس  
الوقت...  
امهلتنى يالله اجمل الفرص للعيش بعد  
اليأس شكرا لك يالله...  
والحنن لا يعرف سببه لأننا معا سوف نعرف  
السبب فلا نتعجل

\* \*\*\*\*\* \*

أمل حالها مزري لمدة أسبوع وهي لم تترك  
غرفتها ...

كانت تبكي بشكل مستمر ..

تسمر وجهها من البكاء...

هالات سوداء تحيط بعينيها...

هزل جسدها من قلة تناول الطعام..

كانت نادمة على طريق سلكته وكان سبب  
في ضياعها...

الطريق الذي فككها إلى اشلاء لا يمكن  
تركيبها مرة أخرى...

ما الذي فعلته بنفسه...

ما الذي قادني إلى هذا الضياع...

اجهشت تبكي بدموع حارقه ...

يالله...

لا تعلم لم طرق برأسها فجأة كلام سليمة ..

سوف اكون مثل ظلك واحميك بكل

الأوقات..

زاد كرهها لها لما لم تقومي بحمايتي من

ذلك الذئب...

امسكت بالكأس الذي كان بجوارها رتمه

على الجدار وتحطم...

تريد أن تفعل اي شي حتى تتناسى ولكن

دون فائدة الصورة طبعت وتم الختم عليها

في مملكة خيالها...

امسكت الهاتف ترى من صاحب الرسالة

التي وصلتها كانت صورة مرفقه فتحتها

.....وووووزز

يتبع ☺

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*.. رواية ضياع ..\*

\* الفصل 17 \*

oooooooooooooooooooo

كيف حال أمل...

نظر عليها بتوتر: الحمد لله...

سليمة: هل أنت متأكد...

نعم متأكد...

الأهم أن لا ترهقي نفسك...

وأمل في رعايتي لا تقلقي...



وضعت رأسها على الوسادة قالت بشرود:  
أريد أن اشعر بالراحة من حديثك ولكن لا  
أستطيع بداخلي إحساس يقول إن كلامك  
ليس صحيح...

وينفس الوقت اصدقك لأنك لم ترفض لي  
طلب ودائما تقوم برعايتها ...

ولكن فسر لي سبب رعشة الخوف التي  
أشعر بها في داخلي..

لم تجد منه رد سرحت بخيالها تخاطب  
نفسها: ابنتي...؟ كيف حالك....

اهل أنتي حقا بخير أم لا...

يالله احفظها لي..

كان ينظر عليها: هل اقول لها أم لا...

فأنا أعرف الحقيقة كامله الذي يجعل أمل لا

تترك المنزل..

أخشى أن أخبرها أيضا إن أختها هنا

بالمستشفى تعمل...

ف

خبر مفرح وحزين ...

أسأل الله المعونه في ذلك..

أزاح حبات العرق المتصببه على جبينه من

التوتر...

سليمة..؟

نعم.؟

سوف اذهب لقضاء بعض الأمور المهمة لن

أتأخر عليك اعتني بنفسك حتى أعود ولا

تترددى في الإتصال بي أن أردتي شيء...

اخبرت الممرضة أن تقوم برعايتك جيدا  
ريثما أعود... .

قالت برجاء: أرجوك اعطني بأمل...

لا تقلق إنه تحت حمايتي..

تذكرت أم سعد وابو سعد ...

الحلم...

تذكرت الحلم الذي رأته والحاله التي كانت

عليها ام سعد عندما كانت تلح عليها أن

تسامحها ...

كانت ترتدي لباس أبيض ووجها كئيب...

أمسكت الهاتف : يجب أن أعرف رقم هاتفها

حتى اتطمئن عليها...

أبحث لي عن رقم هاتف ...

لا تنسى...

شكرا...

أغلقت الهاتف قالت بقلق: اتمنى أن تكوني

بخير...

سبحان الله بعض القلوب التي انبت الله  
فيها حسن الخلق وصفاء النية...

نعيش في زمن قلما من يتسم بالسماح ...

~-----~

في شركة خليل...

تفضل بالدخول..

أهلا وسهلا أستاذ..

تفضل بالدخول منير ماذا تريد..؟

منير: أستاذ هذه الأوراق بحاجة إلى توقيعك

بشكل ضروري ...

حدق لبرهة عليه..: ما اهمية هذه الأوراق...  
منير: إنها بعض الأوراق المالية التي قامت  
بطلبها زوجتك وتريدها بشكل عاجل الآن...  
أمسك خليل بالأوراق وهو غاضب منها...  
دعني اتصرف بهذا الأمر أذهب إلى مكتبك ...  
قرأ خليل الأوراق كانت بعض التحويلات  
المالية لحسابها...  
إلى الآن لم أعد الأمور المالية بالشركة إلى  
حالتها الطبيعي..  
وتطلبين كل هذا المبلغ من أجل المظهر..  
إنك سبب إفلايس يا شيماء يجب ان أضع  
لك حد...  
مزق الأوراق بعصية...  
سمع طرقات باب مكتبه ..

تفضل بالدخول...

دخلت وهي مبتسمة: أهلاً خليل...

نظر عليها نظرة ثابتة وغازبية ..

ما الذي جاء بك...

قالت بسعادة: إنني حامل..

فتح عينه بصدمة: ماذا تقولين يا أسيل..

أجل يا خليل إنني حامل بإبنك ...

خليل: ألم أقل لك أن زواجنا لا يمكن أن

يرتبط بأبناء...

تبسمت بحزن: كنت اعرف ردة

فعلك...أحببت أن اضحك في الأمر الواقع...

أريد ان أكون أم رغباً عنك...

حملت اشيائها وغادرت تاركة خليل حائر

دون أن تسمع ردة فعله...

ماذا يفعل حملها بنظرة مصيبة حلت عليه..

شيماء...

خليل...

اسيل....

؟

\*.....\*

هل من أخبار عن عمك واختك..

حرك سعد رأسه بأسى: لا لم أجد لهم أي

أثر..

تذكر سعد المرأة التي رآها واختفت فجأة

ايعقل ان تكون هي ..

ام هي امرأة أخرى شبيهه لها...

لابد أن أبحث عنها هناك مره أخرى...

\*~-----~\*

سليمة : نعم ..

ابتسمت بسعادة: وجدت رقم هاتفها...

هيا قل لي كم الرقم..

قالت بحزن: مغلق ما السبب..

سقط الهاتف من يدها وهي ترتعش بعد

معرفتها لسبب ماتت..

منذُ شهرين...

ادمعت عينها : لقد عرفت سر هذه الأحلام...

يبدو أنها كانت نادمة على ما فعلته بي وتريد

أن تطلب العفو مني...

اجهشت باكية بحزن عليها: صحيح ما فعلوه

بي ليس بالأمر اليسير ولكن لم اكرههم او

احقد عليهم او أن أحمل غل بقلبي ...



انسكبت دموع منهمة بعزارة على تلك  
الذكريات المره...

التي بسببها تعيش اليوم بعيدة عن ابنتها ...  
رفعت رأسها للسماء تدعوا الله أين يحفظ  
ابنتها...وان يرحم ام سعد..

-----  
الجدة : شهد لما سعود لم يعد يأتي الى هنا  
... هل اتصل عليك...

حركت رأسها: لا يا جدتي لم يتصل ..  
وكلما اتصل عليه أجد هاتفه مغلق..  
الجدة بتمني: لعل المانع خير بإذن الله...  
سعود شخص طيب القلب لعله يواجه  
بعض الظروف القاسية تمنعه من المجيء  
إلى هنا...

يا ترى اين هو سعود..؟

~-----~

بني هل عرفت من هي هذه المرأة...

لا يا أمي لم أعرف بعد من تكون...

الأم: أيمن لابد أن تبحث أكثر عنها يجب أن  
نعرف قصتها ومن الذي رمى بها في الشارع...

اتعتقد أن يكون أبنائها هم من رمى بها...

أيمن: لا أعرف يا أمي كل شيء جائز...

نعيش في زمن انتشر فيه العقوق...

تذكر عندما وجدها...

كان يقود السيارة ويتكلم مع خطيبته  
بالهاتف ترك الهاتف عندما رأى امرأة مرمية  
على الرصيفة بشكل يعصر القلب...

هرع يوقف السيارة واتجه نحوها راكضاً...

أخذ يحركها ولكنها كانت لا تتحرك...

أسرع يحملها حتى ينقلها إلى المستشفى ..

إتصل على والدته التي كانت تعمل ممرضة

أخبرها ان تجهز العدة لاستقبالهم أمام بوابة

المستشفى بعد أن حكى لها كل شيء..

أسرع أيمن بالقيادة..

بعد ربع ساعة وصل للمستشفى تم إدخال

المرأة إلى غرفة العلاج...

من تكون هذه ولما كانت على الشارع

مرمية..

أيمن ..

رفع رأسه ينظر على صاحب الصوت...

خالد

اتسعت ابتسامته عند رؤيته له..

كيف، حالك..؟

أيمن: الحمد لله كيف حالك انت؟

خالد: الحمد لله.. ماذا تفعل هنا..

أيمن: جئت..

قاطعہ قدوم أمه..

اعتذر منك .. نلتقي لاحقا..

أسرع نحو امه: كيف حالها..

قالت بأسف: إنها بحال مزري...

الآن سيتم وضعها في العناية المركزة..

لديها نزيف داخلي شديد..

وكسر خلف الرأس...

وفقدت الكثير من الدماء...

صمتت قليلا : إن نسبة بقاءها على قيد

الحياة قليلة جدا..

خفض رأسه حزين على حالها...

أيمن...

رفع رأسه: نعم أمي...

الأم: ما قصتها ...

أيمن: لا اعرف لقد رأيتها مرمية على

الرصيف..

يا ترى من هي...؟

يتبع...

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*..\* رواية ضياع ..\*

\*الفصل 18\*

\*-----~-----\*

أفاق أيمن من ذكرياته ...

سوف اجاهد وافعل كل ما بوسعي من أجل  
أن أجد أهلها ...

\*في المستشفى\*

كان الجميع يحيط بأبو ماجد كان ينظر  
عليهم نظرات مودع...

ينظر على كل أبناءه حان موعد العملية...

جميعهم هنا إلا هو لم يأتي...

تبسم مودع لهم كأنها لحظاته الأخيرة سوف  
يدخل يخضع لعملية جدا دقيقة وخطيرة لا  
يعلم هل يخرج حياً أم ميتاً..

رفع يده إلى أبو بشار ..: اقترب مني...

اقترب منه همس في إذنه: عبد العزيز في  
أمانتك...

اعتني به جيدا رجيتك ...

مسح ابو بشار على رأسه: لا تقلق إنه بأيدي  
أمينه...

وأنت سوف تعود وتعتني به وحدك..

هيا حان موعد العملية...

لا تستسلم لأننا جميعا ننتظرك...

نظر عليهم فردا فردا: إن شاء الله...

دخل غرفة العمليات...

وحد الجميع الدعاء ان يشفيه ويرجعه لهم  
وهو بالصحة والعافية...





كنت متيقنه إنه يضيف شيء للعصير...

مع ذلك شربته دون تردد...

تذكرت تلك الليلة دخلت الشقة كانت غير

مطمئنة ولكن الوحده التي هي عليها

والفراغ الذي تعيشه اجبرها على الذهاب إلى

هناك ..

آخر ما تتذكره كأس العصير الذي تناولته من

يد قصي كانت متأكدة إن الملمث سوف يأتي

وينقذها ولكن خابت ظنونها ...

لا تسلم الجرة كل يوم..

لم تجد نفسها صباحا الا وهي تنام على

سرير قصي مجردة من كل شيء صرخت

عندما رأت قصي بجوارها...

ماذا تفعل هنا.

تبسم بسخرية قائلا: ماذا جرى لك يا

عروسة..

مبارك لك زفافنا زوجتي...

صدددمة زوجتي...

ماذا تقصد؟

حكى لها كل شيء

....

ضربته بعدم تصديق وهي منهارة: لستُ

زوجتك لستُ زوجتك..

ههههه غير مصدقة أليس كذلك..

إذن انظري..

. شغل لها المقطع المصور لليلة أمس...

هذه انا ولكن لماذا لم اذكر كل هذا...

انهارت باكية وتاره تضربه واحيان تصرخ  
عليه كانت كالمجنونة لا يمكن ان اصف  
الحال الذي كانت عليه...

امسكت بكأس من الزجاج كسرته وغرسته  
في صدره دون أن ينتبه..

جرت خارج الشقه وهي تبكي تجر أقدام  
الندم قتلت قصي بنظرها وتحطمت حياتها  
بسببه ...

ذهب تفكيرها إلى والديها ماذا تقول لهم..

لاا لاا لاا لاا لا لن يعرفوا شيء...

دخلت المنزل الساعة 11 صباحا وهي تبكي  
لم تنتبه إليهم وهم يجلسون على مائدة  
الطعام..

اسرعت رقية وسالم خلفها..

اغلقت الباب....

كانوا يطرقون عليها الباب لكنها لم تفتح

لهم...

سالم جد حل حالا سوف نفقد أمل أرجوك..

مجرد تفكيره إنه سوف يخسره جعله يضرب

الباب بعنف..

تمكن من خلع الباب ..

اسرع راکض لها..

أمل ابنتي ماذا بك ...

انقضت على امها بشراسه كالذئب: إنك

السبب..

إنك السبب....

ان..

لم تكمل سقطت مغمى عليها من التعب ..

حملها سالم على السرير..

حاول أن يجعلها تفتح عينيها..

بعد دقائق فتحت عينها اجهشت تبكي

بضعف وهستيري...

سالم بحنان: ابنتي ماذا حدث لك...

نظرت على والدها الذي تعشقه أكثر من

روحها اتركوني يا أبي أريد أن أرتاح...

نظرت على أمها بلوم ثم غطت وجهها ...

رقية كانت خائفة ان تتركها او تفقدها...

ليست ابنتها ولكنها تعلقت بها كثيرا...

ماذا حدث لأمل رقية...

نظرت عليه بنظرات دامعه لا أعرف ..

اقسم إنني لم أفعل لها شيء...

ركضت باكية نحو غرفتها...

سالم: لابد أن أعرف الحقيقة ...

لمح هاتف أمل مرمي على الأرض انتشله

بيده وذهب...

قصي لم يموت مثل ما كانت تظن أمل كان

جرح بسيط ..

اشتد غضبه عليها لا ترد عليه أبدا ارسل

رسالة تهديد متيقن إنها بعد ان تقرأها سوف

تأتي إليه وهي ذليلة...

ولكن الهاتف كان بيد؟...

نظر سالم بصدمة على الرسالة التي وصلت

لأمل من هو الصدمة سقط من يده دون ان

يعي...

كان محتواها...؟

\*.....\*.....\*/.....\*.....\*

سعود لا يزال على حاله يتسكع ...

لم يعود إلى المنزل حتى يرى ماذا حدث  
بأمه...

او يذهب حتى يرى حال شهد وجدتها...

انغمس في الإدمان...

في الضياع..

ولعل يتبع كل هذا فقدان..

لا نعلم كل شيء محتمل في الحياة..

الموت لا يحتاج لإذن عندما يأتي...

إننا نعيش في زمن الموت يمر كالعاصفه  
بالكاد يمر علينا واحد دون أن نسمع عن خبر  
موت احد وهكذا الحياة...

\*.....\*.....\*.....\*.....\*.....\*

في المستشفى كان الجميع خائف على أبو  
ماجد...

كانت قلوبهم وألسنتهم تلج بالدعاء لله...  
أيمن كان يتحدث مع أمه عن المرأة التي  
وجدتها رأى صديقه بشار يقف بجوار والده..

أمي سوف أعود إليك بعد قليل...

أريد رؤية صديقي الذي يقف هناك...

اشارت بيدها :ذاك صديقك..

.أجل هو..:

الام: ابن صديق إن والده الوزير بشار ال...



يخضع لعملية زراعة كلى...

حسننا امي سوف أذهب وأتطمئن عليه أراك  
لاحقا ..

اعتني بنفسك بني..

قبل رأسها بحب: إن شاء الله...

اقترب منهم اتجه نحو بشار الذي يقف على  
الجدار ..

بشار رأى أيمن وذهب إليه مستقبلاً: أيمن  
ماذا تفعل هنا..

أيمن: لدينا مريض هنا وجئت حتى  
أراه.. وانت ..

بشار: صديق والدي يخضع لعملية الكلى ...

أيمن : أتمنى له الشفاء العاجل ... سوف  
اتركك الآن نلتقي في وقت لاحق بلغ سلامي  
لماجد...

بشار: بإذن الله...

خرج الدكتور وعلى وجهه علامات السرور...

أسرعوا جميعهم يسألونه عن حاله...

الدكتور: الحمد لله كانت عملية ناجحة..

يحتاج إلى بعض الوقت حتى يتقبل الجسم

للكلية الجديدة ...

حمد الجميع الله على كرمه ولطفه به ...

رفع البلاء عنه ومنحه فرصة أخرى للعيش....

لم تخلوا سعادتهم من دموع الفرح .

ماجد وهو يتذكر المتبرع: دكتور كيف حال

المتبرع...

هل استطيع رؤيته أريد أن أشكره...

نظر الدكتور عليهم لبرهة ثم قال بعد صمت:

لا يمكن ان تراه...

ماجد: لماذا ولكن يجب أن..

الدكتور: لقد توفي المتبرع...

كان يعلم إن حياته في خطر والعملية ليست

لصالحه لأن لديه بعض المضاعفات إلا إنه

اصر على أن يقوم بفعالها عندما رأينا إصراره

على العملية قمنا بعملها على أن يتحمل

هو المسؤولية...

الكل كان منصدم من هذا المتبرع خسر

نفسه وضحى بحياته من أجل والدهم...

يتبع ☺

\* صبرية الرحبي \*

\*المتحدثة بالقرآن\*

تعليقك على الانستا: msoosoo9767

\*..\* رواية ضياع..\*

\*.الفصل19.\*

-----  
العودة إلى الوطن بعد غياب طويل شعور

يصعب علينا وصفه..

ومن ذاق طعم الغربة عرف ما هو هذا

الشعور..

فتح سعيد ذراعيه وهو يستنشق هواء وطنه

الذي غاب عنه طويلاً

غيابه كان لأسباب عملية مهمة لدرجة إنه

نسى أمه..

انغمس في العمل..

وعاد بعد فوات الأوان ولعله لا...

رجوعه كان مفاجأة حضرها لهم.

اتجه إلى المنزل واشواقه تسبقه بأميال ...

طرق الباب فتح له شاب لا يعرف من هو

لأول مرة يراه ...

بعد الحديث الذي جرى بينهم عرف إن أمه

أقدمت على بيع المنزل لهم..

تفاجئ من تصرفها الذي تصرفته دون أن

تخبره او تستشيرة ...

تيقن إن هناك خطأ ما...

اتصل عليها ولكن دون فائدة هاتفها مغلق...

اتصل على سعود جاءه صوته الثمل ...

ماذا به..

لما صوته هكذا ...

إنه ثمل كلامه المختلط والغير مفهوم يؤكد  
لي ذلك...

اتصل على خالد عل هناك بصيص امل في  
ايجاده أصابه الإحباط عندما قال له لا يعرف  
أين هي....

صدماته كانت متواليه ...

بيع أمي للمنزل فجأة واختفاءها..  
خالد وخلييل وعدم معرفتهم بمكانها..

سعود..؟

زاد قلقه أكثر.....أين أنتي يا أمي...

ماذا حل بك...

---

سليم وهو يتذكر حواره مع عبد العزيز ...

كان عبد العزيز يجلس لوحده يفكر في  
حياته...

كلام سليم كان صائب كيف ألقى الله...

على أي حال...

إنني على قيد الحياة ولكن بشعور ميت...

تذكر سوء معاملته لأبيه...

ماذا تفعل هنا عبد العزيز...

أخشى أن أفقد أبي..

سليم : أدعوا له .. لعل الله يرفع عنه البلاء...

عبد العزيز: أريد مساعدته بأي طريقة...

سليم : كيف..

عبد العزيز: سوف أبحث عن متبرع سوف

أفعل المستحيل لأجله ...

نظر على صديقه بحزن: لا أريد أن افقده...

سليم: لم يتبقى له وقت حاله يسوء...

سمعت إنه في المستشفى...

صمت قليلا يتذكر مكالمته مع أبو ماجد

عندما قال له أن يخبر عبد العزيز بمرضه

ويقوم بإقناعه حتى يأتي لرؤيته ...

أثر ذلك على عبد العزيز ...

يظنون إنه يذهب مودع لأبيه وليس متبرع

سري...

عبد العزيز يقطع تفكيره : إن لم أجد سأكون

أنا المتبرع...



نظر سليم بصدمة على طيفه المغادر  
للمكان..

---

ماجد بإصرار: أريد رؤيته يا دكتور..

أريد رؤية المتبرع الذي منح حياته لأبي  
أرجوك...

ابو بشار: أسمح لنا برؤيته...

لم يعارض الدكتور طلبهم مشى جهة الغرفة  
التي بها المتبرع ومشوا خلفه...

اضطرب قلب ماجد عندما أوشك أن يدخل  
للغرفة..

تردد بالدخول.

تنهد بصوت مضطرب..

وضع أبو بشار يده على كتفه...

هيا...

حرك رأسه : حسنا...

وقفوا الثلاثة امام الجثة المغطاة بالقماش  
الأبيض..

شد ماجد على قبضة يده ...

لما فعلت هذا وأنت لاتعرف ابي ولم تأخذ  
مقابل ذلك أي شيء...

ما ذنب أهلك الذين سوف يفقدونك..

ما الغاية التي من أجلها ضحيت بحياتك...

إذا كان المال إننا على استعداد أن نوفره لك  
ولكن لا نستطيع ان نعيد لك بالمال حياتك

...

ارتشف هواء وهو يقدم على فتح الغطاء...

وضع ابو بشار يده على كتفه: افتحه ...

أمسك الغطاء وازاحه قليلا رأى أذن المتبرع  
سوداء لا يعلم لما طرق بباله عبد العزيز ...  
طرد تصوره الذي تصوره أن يكون هذا عبد  
العزيز ..

ارتعشت يده وهو يفتح الغطاء كامل..

اغمض عينه وفتحها كرر ذلك مرارا...

توقف الزمن بنظره ..

لم يتمالك الدموع من السقوط...

سقط من هول الصدمة على الأرض....

حرك رأسه بعدم تصديق : إنه وهم ...

وقف مره أخرى يتأكد ينظر على الجثة مرة

أخرى ..



أسرع نحو غرفتها والشرار يتطاير من عينه..

طرق الباب بكل قوته...

\*أمل\*

كانت توشك على تناول بعض الأدوية تريد

أن تنهي حياتها ..

تظن إن هذا هو الحل الأنسب ..

جميع الأبواب أغلقت في وجهها لا تستطيع

أن تخرج من هذه المشكلة إلا بالموت...

تناولت عدت حبات من الأدوية ..

تبسمت بحزن ...

انتبهت لطرق الباب فتحته ....

رأت ملامح والدها الغاضب...

تلاشى غضبه عندما رأى الأودية المنتشرة  
على الأرض وبعضها تمسكها في يدها...

أسرع نحوها بحنان ...

أمل..أمل... ماذا فعلتِ ...؟

جثت على الأرض تبكي بألم: اعلم إنك  
تعرف الحقيقة ... اقسم لك إنني لا أعرف ما  
جرى كل الذي اتذكره...

حكّت له...

أبي لا أعلم ما الذي فعله بي ولم أكن أعني  
عندما وقعت على وثيقة الزواج...

كنت مترددة أن أذهب إلى هناك ولكن إهمال  
أمي لي جعلني أرمي بنفسي في الهاوية..  
ما كنت متأكدة منه إن الرجل المثلث سوف  
يعود إلي حتى ينقذني، ولكنه ...

رفعت رأسها تنظر عليه بعيون دامعه: لم

يأتي يا أبي...

وهي أيضا لم تفي بالوعد...

لم تكمل حديثها سقط مغمى عليها..

تذكر أنها تناولت ادوية ...

.....امل...

للأسف الشديد هذا ما نعيشه اليوم ...

فتياتنا أصبحنا ضحايا ذئاب عابثة لا تمتلك

رحمة..

عندما تحتد بها الأمور تنحرف إلى القرار

الخاطئ...

ولو إنها طرقت باب الرحمن الهمها الحل

الأجدر

---

حان اللقاء وكشف الحقائق..

حان الوقت ان يجتمع شمل الاسرة..

حان الوقت الذي نرجع فيه القطعه الناقصة  
في اللعبة..

هل حقا حان أم إن هناك معوقات ...

أيمن بتساؤل انت سعد..؟

سعد الذي كان يجلس في الكرسي المقابل  
لأيمن: نعم أنا..

أيمن : لا تعرف من أنا أليس كذلك..

حرك سعد رأسه بتأكيد : أجل..

صمت أيمن قليلا: انني ابن خالة أمل..



رفع رأسه بصدمة: أمل اختي...

أجل ...

سعد على عجل: هل أمل وامها عندك...

فتح أيمن عينه بصدمة : لماذا..

سعد: برجاء أرجوك أخبرني هل أمل عندكم...

لقد بحثت عنها طويلا...

اختفت وكأن الأرض ابتلعتهم ...

لم تترك مكان دون أن نبحث فيه..

لو كنا نعلم إن لعمتي سليمة أخت وكنت

ذهبت دون تردد ...

ظننت للحظة أنهم. فب عداد. الموتى...

ولكنهم ليس عندنا..

اركس رأسه بحزن

..

خابت ظنونه سعد...

ظهرت علامات الخيبة على وجهه...

أين ذهبوا إذن ..

كل هذه السنوات أين...

أيمن بتساؤل: ما القصة...

هيا أحكي لي..

تردد سعد في قول الحقيقة ولكن تشجع

عندما تيقن إن أيمن سوف يقوم بالبحث

معه...

رفع رأسه عاليا وهو يري سرب الطيور

المهاجرة.

قبل عشرون سنة كانت: ....

كان يقص عليه وكأنه يرى المشهد أمامه ..

يبكي على المواقف المؤلمة..

ويضحك مع اللحظات الجميلة..

لم يتمالك أيمن من سماعه لمآسات خالته

ترقرقت عينه:

صحيح شعر بالغضب من زوج خالته

وزوجته..

ولكن سعد ليس له ذنب...

خالته تعذبت كثيرا في حياته...

سعد...

نعم

يجب أن نجد أمل وخالتي..

بكل تأكيد...

أيمن بتمني: بإذن الله سوف نجدهن...

فكر أيمن في تلك المرأة...

اي عقل ان تكون هي ...

لا لا لا خالتي اصغر منها...

ومن حديث سعد خالتي تمتلك عين

واحد...

أين أنتي يا خالتي...

استأذن من سعد واتجه إلى المستشفى

حتى يرى أمه ويخبرها...

---

سهر وهي تتكلم على الهاتف مع شيماء..

أين أنتِ...

إنني أنتظرك أمام العيادة ال...

عجلِ قبل أن يفوت الموعد...

شيماء: عشر دقائق وأكون بجوارك...

أغلقت الهاتف...

فكرت سهر في كلام زوجها خالد: لا تقوم

بإجراء أي عملية دون موافقتي...

تبسمت قائلة: سوف تعجب بشكلٍ بعد

هذه العملية التي سوف تكون آخر عملية

اقوم بإجرائها ... لأجلك أنت فقط حتى لا

تنظر لغيري...

تبسمت وهي ترى شيماء تقترب منها..

لما تأخرت ...

شيماء وهي تتنهد: خليل السبب ...

سهر: لا عليك منهم ...

خالد أيضا غير موافق على هذه العملية  
ولكن متأكدة عندما يرى وجهي وجمالي بعد  
العملية سوف ينسى كل شيء ويتلاشى  
غضبه...

شيماء بتأكيد: هيا ندخل قبل فوات الاوان...

سهر : هيا...

تتبع....

\*صبرية الرحبي\*

\*المتحدثة بالقرآن\*

\*... رواية ضياع ...\*

\*الفصل 20\*

خرجت أسيل من مكتب خالد ذليلة  
مجروحه من طلبه..

كيف يريدها أن تتخلص من طفلها انه جرم  
فادح محرم...

مسحت دموعها لن أتخلي عن طفلي مهما  
جرى ...

سوف ألد هذا الطفل رغما عنك وعن  
الجميع...

وسوف تتقبله ...

\*\*\*\*\*

رحيلك لم يكن اي رحيل..

وليس كالطير المهاجر تاركا وطنه باحثاً عن  
وطن آخر ..

او كمبتعث تاركا أحبابه من اجل حلم...

رحيلك ليس بأمر من البشر يعقبه رجوع...

بل هو رحيل مؤلم لا يعقبه رجوع...

لن نرى ملامحك مره أخرى لأنها اسيرة  
التراب الآن...

لن نرى ابتسامتك التي لا نتذكر متى رأيناها  
آخر مرة...

رحلت ولم نحتويك كإبن لأسرتنا...

لم تضمك صدورنا الا بعد فوات الاوان...

لم نكثرث لأمرك إلا بعد ان رحلت...

أخي ما كان رحيلك إلا قبيلة فتاكة فككت  
كل العائلة...

لا زلنا لم نصدق إنك حقا مت..

لم تصدق عقولنا رحيلك المفاجئ ومن أجل  
ماذا...

من اجل ان تنقذ أبي الذي ظلمك سنوات  
عديدة..



اي نشأة أنشئت عليها..

وأي صفات حميدة انغرست بداخلك..

شاع بينهم خبر وفاة عبد العزيز...

العقول مذهوله لم تصدق بعد..

كيف له أن يفعل ذلك ويضحى بحياته...

الأبن الذي تخلق عنه والده ولا يريد اليوم  
يلقن كل من على وجه الارض ماذا يعني

البر والتضحية..

يوضح لهم ما هي مكانة الوالدين وجزاء

الإحسان إليهم..

منح حياته لوالده حتى يعيش ويرحل هو  
بعد ان ترك لهم رسالة إعتذار لكل شخص

واكثرهك والده...

سبحان الله من زرع حب ابيه في قلبه فجأة..

قصة خياليه وكأنها ليس، واقع يعيشه كل  
أفراد أسرته...

أبو ماجد لم يستعيد بعد وعيه ولم يعرف إن  
الأبن الذي احبه أكثر عن اخوته في وقت  
متأخر قد توفي لأجله...

مضى على وفاته اربعة أيام..

انقضت أيام العزاء المؤلمة بسرعه..

قلوبهم تعتصر ألماً على فقيدهم ...

ما فعله دلالة على حسن أخلاقه...

كانت تعتصر من الحزن ..

أبنها انحرمت منه سنوات كثيرة...

كان لديها أمل إنها سوف ترجعه لها بعد أن

حن والده عليه ولكن رحل ...

اعتادت كل مرة على ان يتركها ويغلق  
الهاتف بوجهها حتى لو لم يتفوه بكلمة  
ولكن انفاسه كانت تشعر بها تلامس قلبها  
كانت متأكدة إنه يتعذب لأجلها ..

رحل وزاد ألمها ..

استيقظ أخيرا ابو ماجد ...

مشاعر الجميع كانت مختلطة بين سعادة  
وحزن...

يفرحون بشفائه ان يحزنون على من يتوسد  
التراب ...

إنها من اصعب المشاعر التي قد تواجه  
الإنسان...

تصنع الجميع بشكل طبيعي إلهي لم  
تستطيع أن تمحو الحزن الذي يكسو وجهها  
أنها أم فقدت قطعه من روحها...

أبنها الذي تمنى سنوات طويلة أن يكون

تحت رعايتها...

الآن هو عند ربه ...

تحت رحمته...

إنك أرحم مني له فأرحمه...

لم تتمالك سقطت دموعها بغزارة وبشكل

مستمر...

بعد أن قام الجميع بتهنئة بالسلامة...

الحمد لله إنني بخير بفضل الله ثم هذا

المتبرع جزاه الله خير.

بكت على كلامه قالت بحزن: عدت انت

ورحل هو...

اجتاحتها نوبة بكاء شديدة ...

ماذا تقصدين...

لم تقدر ان تتفوه بكلمة...

لم تستطيع أن تقول إن أبنها مات...

تقدم ماجد من أبيه: لا شيء يا أبي...

ازاح يده من كتفه..

إن هناك أمر ما...

بكاء امك على المتبرع وتأثرها هكذا دلالة

على أن المتبرع منا...

او إنها فقدت من يعز عليها...

الحزن الذي تخفوه حتى لا أشعر به.

ماذا هناك...

اغمض ماجد عينه وشد على قبضة يده قال

بعد صمت وهو يرمي بجسده في حزن

والده: عبد العزيز مات يا أبي...

لقد مات ...

-----  
سليمة زاد قلقها على أمل ..

لم تعرف أي شيء وهو لا يجيب على  
هاتفه..

عاودت الاتصال عليه وعلى رقية دون فائدة..

نظرت على الباب الذي انفتح فجأة أسرع  
نحوه: ماذا يحدث..

لم يحدث شي سليمة..

نظرت عليه بعمق: متأكد إن أمل لم يحدث  
لها شيء...

تبسم بإصطناع : متأكد من ذلك...

احتضنها وهو يمسح على شعرها بحنان  
آسف لأنني كذبت عليك..

ماذا أقول لك لم أقوم بالمحافظة على  
الأمانة...

سالم لم ينتبه لنداءها...

لأنه كان يتذكر اليوم الذي تناولت أمل فيه  
الأدوية..

بعد أن أغمى عليها حملها على الحمام  
أكرمكم الله...

كان يضغط على بطنها بشدة ويحاول ان  
يجعلها تفتح عيناها..

يريدها ان تتقيء حتى تخرج الأدوية...

بعد محاولات عديدة وأخيرا تقيأت..

وضعتها على السرير..

اسقاها بعض الماء...

وأحضر لها دكتوراة حتى تقوم بفحصها حتى  
يتطمئن اكثر عليها...

بعد أن

طمنته عليها خرجت...

ساد الصمت بينهم لفترة طويلة اقتحم

سالم الصمت بسؤاله: لما فعلت ذلك...

تبسمت بتعب: أريد أن اموت حتى أتخلص

من هذا الكابوس...

ارتمت في حضنه باكية...

أبي تعبت حقا..

أمل تظنين إن هذا هو الحل الأنسب ل...

الانتحار من أغبى الحلول الذي يتخذه

الانسان عند احتداد الظروف عليه..



ابنتي

أعدك أن أجعل قصي ال... يندم على فعله..

سوف أجعله يندم على جميع اللحظات التي

قضاها معك..

اشتدت قبضتها على كتفه..

لا تتركني مثل تلك المرأة التي وعدتني إنها

لن تتخلى عني أبدا ولكنها تركتني ورحلت..

لم تحميني بعد ان وعدتني...

من تقصدين...

المرأة العمياء...

فتح عينه بصدمة: سليمة...؟

حركت رأسها أجل...

...

اقسم لأمل إنه سوف ينتقم من قصي  
وينهي القصة بشكل عاجل...

اقسم لها إنه سوف يرمي به في السجن..

فرحت كثيرا لأنه والدها يوفي بوعوده دائما..

اغمض عينه وهو يستنشق رائحة عطرها ...

سليمة أخشى ان اخبرك عما حدث مع  
ابنتك وتلومين نفسك...

آسف زوجتي الحبيبة لأنني خذلتك...

سليمة تتذكر يوم زواجهم...

بعد أن اخذت رقية أمل معها حزنت سليمة

كثيرا وتعبت نفسيا وكانت تشعر بإعياء

تلازم الفراش لا يستطيع ان يدخل غرفتها

والاعتناء بها ما كان يفعله يحضر لها ممرضة

خاصة دون علم رقية ...

بدأت تتحسن ولكن وحدتها وعدم وجود من  
يساندها سوف يكون سبب في اركاس حالها  
مرة أخرى..

بعد ستة أشهر من تواجدها في منزله ..

عاد ذات يوم إلى المنزل وسمع بكاء سليمة  
ورقية تسحبها برفقة إحدى الخدم ترمي بها  
خارج المنزل كانت تبكي بشدة اريد أن أراها  
فقط..

لا تحرميني منها أرجوك..

ارجوك لآخر مره فقط...

رقية بعجرفة: قلت لك أنسي إن لديك ابنه..

كيف لها أن تنسى ابنتها.

لم تكثرث لها وأغلقت الباب..

كان يشعر بالحزن عليها وعلى حالها..  
لا يستطيع أن يقترب منها ..  
كان ينظر عليها بقلة حيلة...  
قرر ان ينفذ ما كان يفكر به مدة ستة أشهر..  
أخذها معه ..  
وضعها في إحدى منازلها..  
واليوم التالي تزوجها على ان يكون زواجهم  
سري حتى تستقر الأوضاع  
لم تعارض لأنها بحاجة الى يد تمسك بها في  
وقت الشدة  
تحتاج إلى الدعم...

حمدت الله أن فتح لها أبواب رحمته وسخر  
لها هذه الرجل .

تبسمت بسعادة إنه معها دائما ويحقق لها  
ما تريد ومتيقنه إنه سوف يرجع إليها ابنتها..

-----

أمل استقرت حالتها بعد الكلام الذي قاله لها  
والدها..

كانت تشعر براحه إن والدها قام بتغيير رقم  
هاتفها...

تخلصت من تهديدات قصي وقريبا سوف  
تتخلص منه بشكل نهائي. .

ولكن هناك من عكر سعادتها اتصال قصي  
وعودته لحياتها مرة أخرى...

كيف حصل على رقم هاتفها..؟

يتبع

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*.. رواية ضياع ..\*

\* الفصل 21 \*

.....

مضت ستة أشهر بكل ما تحمل من أيام

حزينة وقاسية..

حملت فقدان ...

وفرح...

صددمات وخيبات...

رحيل وعودة..

نجاحات وفشل...

كسب وخساره ..

ولا تزال ارواح افتقدنا تواجدها بالرواية ام

خالد..؟

أين هي ولما اختفت في الفصول الماضيه...

وهل لها ظهور في الفصول القادمة ام إنتهى

دورها ...

سعود اين هو.....

\*\*\*\*.\*\*\*\*\*.\*\*\*\*.\*\*\*\*\*..\*\*

سليم لم يستوعب الى الان خبر وفاة عبد

العزیز

اعز أصحابه....

الذي بسببه انحرف في حياته..

يفتقده بكثرة...

يشعر بفراغ كبير من غيابه...

ولكن هذه الحكمة الإلهية

.....

تذكر اليوم الذي قرر عبد العزيز ان يكون

متبرع بكليته لوالده...

قرار حازم ولكنه يراه خاطئ...

قال له: سليم أريد أن اعطيك أمانه أريدك

أن توصلها لعائلي..

.

وان نجوت من العملية ارمي بها...

كان يحاول أن يجعله يتراجع عن قراره لكن

لا فائدة ...



احتضنه بحزن وكان آخر لقاء لهم..

نظر على المنزل الذي تمتلكه اسرة عبد

العزیز..

لا ينقصه إلا أنت ...

مسح دمعته المسابه على خده..

رحمك الله....

تنهد وهو..

يقرع الباب ...

فتح له إحدى الخدم وأدخله المجلس حتى

يدعو له ابو ماجد..

أول ما شد نظر سليم وهو يدخل المجلس

صورة عبد العزیز التي كانت تتوسط

المجلس ..

حاول أن يمنع دموعه من الهطول..

لكنه لم يستطع هذا صديقه فهو أخ له..

كان اقرب له من اي احد..

بلحظات بسيطة ...

دخل ابو ماجد المجلس تذكر عبد العزيز

عندما رأى سليم الذي لم يراه منذ وفاة

ابنه...

السلام عليكم...

رفع سليم نظره عليه: وعليكم السلام..

اقترب ابو ماجد منه..

مد سليم يده مصافحاً...

إلا أن ابو ماجد احتضنه ...

تذكر ابنه...

كان يبكي وهو يكرر لقد ظلمته..

لقد قتلتته..

كنت السبب في موته..

سليم : لست انت يا عمي ...

رفع رأسه ابو ماجد بتساؤل؟

سليم : بل هو قراره وحده ولست انت..

يعلم خطورة ما يقوم به ولكنه آبي إلا ان

يخوض التجربة...

عمي عبد العزيز لا يحتاج إلا هذا الحزن الذي

يملئ وجهك...

ولا يحتاج إلى بكاءكم...

انه

بحاجة إلى دعائكم ...

أدعوا له يا عم...

لا أستطيع أن امحو الحزن عن وجهي انه

افضل ابنائي...

إنه مختلف تماما عن الجميع..

التضحية التي قدمها لي إنها كبيرة..

تفضل هذه عمي إنها وصية سليم..

لم أحضرها سابقا كنت لم استوعب رحيله..

كنت اقول إن هذا حلم. سوف يعود ..

تبسم بألم كانت امانى كاذبة.

ولكن عندما تيقنت انه حقا رحل احضرتها

لك...

أمسك أبو ماجد بالأوراق كانت عبارة عن

إعتذار منه ..

محتواها...؟

خليل بعد أن كسرت زوجته كلمته وخضعت  
لعملية تجميل أخرى وأخذت مال دون ان  
يعرف طلقها ...

سببت له إفلاس شديد في الشركات...

تذكر أسيل التي لم يسأل عنها منذ أن قام  
بطردها من مكتبه...

ذهب إلى شقتها وأخبرها إنه يريد أن يأخذها  
إلى منزله وأن يعلن زواجهم...

فرحت اسيل جداً بقراره ...

وذهبت معه دون اي تردد لأنها وطفلها  
بحاجه له..

يتبع...

\* صبرية الرحبي \*

\* المتحدثة بالقرآن \*

\*...\* رواية ضياع ...\*

~-----~

\*الفصل 22\*

~-----~

جميعنا نحمل ثقلاً في قلوبنا لكن ، لا مانع

من إن نبتسم .\*

أمل لا زالت تعاني من إزعاج قصي لها لم

تخبر والدها ..

كانت تنتظره يعود للمنزل حتى تخبره

بالأمر...

كانت تلاحظ بعض التغيرات على جسدها ..

فسرت ذلك إنه بسبب الحالة التي هي

عليها ♀

وقفت أمام النافذة تنظر نحو الشارع رأت

شخص يمشي بالقرب من منزلهم...

ملامحه لأول مره تراها...

كانت تنظر بعمق لم تنتبه إنه ينظر عليها

أيضا لأنها كانت شاردة الذهن تفكر فيها...

لم تغيب عن فكرها..

منذ أن نامت بجوارها تلك الليلة وهي

تسكن في مخيلتها تشعر نحوها بمشاعر

مختلطة بين حقد وكره وحب وأمان وفرح..

لما هذه المرأة بعين واحده ايعقل إنها

فقدت عينها لسبب ما...

نظرت حزن بين نظراتها التي تنظرها لي..  
سليمة من تكون وما سر تواجدتها في منزلنا..  
تبسمت عندما تذكرت صورتها جميلة  
سبحان الله من أبدع في خلقها وحسنها..  
هناك شيء ناقص في حياتي ...  
أشعر إن النقص تعرفه هذه المرأة..  
قطع تفكيرها..  
جريانها نحو دورة المياه \*أكرمكم الله\*  
تتقيء بشكل مستمر.  
استلقت على سريرها بتعب..  
رمت بالهاتف لأنها تعرف من المتصل  
اغلب القلوب الصامته..  
تخبئ بداخلها بحرا عميقا من الأحزان..



هكذا سليمة....

تستطيع أن تقول الحقيقة بأي لحظة ولكن  
سعادة أبنيتها يردعها عن ذلك...

تتحمل عبء الحرمان من فلذات كبده على  
أن ترى ابنتها تتيه دون عنوان..

~-----~

خالد يأس من إيجاد أمه!

لا يعلم أين هي منذ أن قامت ببيع المنزل  
وهم لا يعلمون أين الآن..؟

نظر على زوجته سهر التي فقدت البصر  
بسبب العملية التي اجرتها من هول  
الصدمة إنها أصبحت عمياء لا تستطيع أن  
تتفوه بكلمة صامته منذ ذلك اليوم..  
فقط دموعها من تتحدث عما بداخلها..

الكبرياء والطمع والغرور تلاشى أمام قدرة  
الله...

تنهد خالد من الحال الذي هو عليه..

تيقن إنها العقوبة الإلهية ما فعله بأمه وأبيه  
يحصد اليوم ثماره...

خفض رأسه بحزن يشعر بوحده وملل في  
حياته..

لا شيء يملئ الفراغ الذي يعيشه..

سوى وحده وكتمان وضياع...

قرر أن يذهب إلى المسجد يشكو إلى الله...

ربّ ضارّةٍ نافعته...

توبة خالد ورجوعه إلى الطريق المستقيم جاء

متأخراً فقد السعادة وفقد كل شيء والأمل

الوحيد لديه هي أمه...

قد يدرك إيجادها ولعله لا...

~-----~ ~-----~

شهد...

محتارة من غياب سعود المجهول

والغير معروف أسبابه ...

كانت تظن إن بتواجهه معهم سوف تتخلص

من كل ما تعيشه..

متعجبة من الشخص الذي يضع لهم

الصدقات أمام الباب يطرق الباب ويغادر كل

مرة كانت تطمح أن يكون سعود الطارق

ولكن لا تجد احد اعتادت على هذا الحال

سته أشهر...

بين تفكيرها وشرودها داهم طرق الباب  
فكرها لم تترك مكانها لأنها متأكدة إن  
الطارق هو المتصدق سوف يرحل بعد أن  
يضع الأغراض..

لكن الوضع اختلف هذه المره..

الطارق كرر طرق الباب ...

أسرعت نحو الباب تفتحه ارتسمت ابتسامة  
فرح على وجهها توقعت أن يكون سعود...

ولكن خاب ظنها تلاشت ضحكتها

عندما رأت إن الطارق هو ذلك الشاب الذي  
ساعدهن في المستشفى آخر مره كان  
يطلب،رؤية الجدة..

تفضل بالدخول...

جدتي هناك من يريد رؤيتك...

من ...

تفضل بالدخول...

دخل بهدوء قبل رأس الجدة: كيف حالك

الآن..

الجدة بفرح عند رؤيته: الحمد لله...كيف

حالك...

الشاب: الحمد لله..

الجدة: جهزي الضيافة يا شهد

الشاب: لا يا جدتي جئت عندك لأمر مهم

جدا...

الجدة بإهتمام: ما هو...

الشاب : جدتي عندما تركتكم آخر مرة ورأيت

الحال الذي انتم عليه رأيت مدى ترهل هذا

المنزل..

أدرکت صعوبة العیش فیہ...ؑ

قمت بالسؤال عنکم وعن معیشتکم ومن  
یعیلکم...ؑ

وحکی لی إحدى الأشخاص عن سوء  
المعیشة التي انتم علیها...ؑ

صمت قلیلا ثم اکمل بتوتر: أعتذر یا جده  
ولکن اردت ان اساعدکم کنت کل أسبوع  
أضع بعض المشتريات امام الباب واغادر...ؑ  
ولکن لم أشعر بالراحه وحال منزلکن هکذا..ؑ

إذا تساقط المطر من یقیکم من المیاء  
المنهمرة...ؑ

ذات یوم

حکیت لأمی عنکم واحبت أن تراکم حتی  
تتعرف علیک...ؑ

الجدة : أكمل..

الشاب بتوتر: أُمي تريد أن تمنحك إحدى  
المنازل التي نملكها

قاطعته الجدّة: الحمد لله يا بني نمتلك  
مأوى... والحال الذي عليه هو مقدر لنا من  
الله...

الشاب: اعلم ولكن يا جدّة حان الوقت الذي  
سخر الله لكم من يفرج كربتكم وييسر لكم  
حالكم بعد الله...

لدينا الحمد لله مال وفير ...

ليس لي بعد الله الا أُمي فقط وبعد معرفة  
بكم.. اقسم أنكم أصبحتم جزء من  
مسؤوليتي..

لا أستطيع أن انام بسلام وحالكم هكذا..  
جدتي اننا نمتلك منزل مرافق لمنزلنا ولكم  
حرية العيش فيه وإن أصابك الضجر من  
سوء معاملتنا او تصرف لم يعجبك لك  
الحرية في ترك المنزل في اي وقت...  
انظري إلى منزلكم جدا مترهل وقد يسقط  
عليكم بأي لحظة...

ألا تخشين على حفيدتك..

لم يترك لها مجال ان تعترض..

خفضت الجدة رأسها فرحة بما من الله  
عليها..



كلامه صائب لن اضمن ان اعيش طويلا..  
نظرت إليها وهي تقف خلف الباب تمسح  
دموعها بخفه...

لأجلك فقط أريد أن أراك مرتاحة بحياتك..  
رفعت رأسها شاكرة لله على كرمه...

الشاب: ما هو قرارك جدتي..

تبسمت له بحب: حسنا...

قبل رأسها مره أخرى...

الجدة: من أسمك؟

الشاب: إسمي علي...

الجدة بحب: بارك الله فيك...

هكذا انتقلت شهد وجدتها أن تعيش  
بالمنزل الذي اعطاهم عليه علي...

فرج الله كربتهم بعد صبر طويل...

الحمد لله كانت تكررها شهد والجده بقناعه

وارزقهن الله على قناعتهن خير وفيه...

الحمد لله ....

سعيد كان ينظر على الجثة التي أخبره مركز

الشرطة أنهم وجدوها في إحدى المنازل

المهجورة ولعلها تكون أمه...

ذهب مسرع خائف من أن تكون أمه...

فتح الغطاء بعد تردد ...

أغمض عينه بحمد لله...

لم تكن امه...

هي امرأة أخرى...

سليمة قررت أن تذهب إلى منزل رقية حتى  
تخبر أمل بالحقيقة كاملة وصلت بنفس  
الوقت. الذي كانت أمل خارجة متجهه إلى  
المستشفى حتى تقوم بإجراء بعض  
الفحوصات الطبية...

أيمن كان فرح ينظر على سليمة وهي تدخل  
منزل سالم ...

دخلت سليمة المنزل ...

ماذا تريدين ...

أريد أن أقول الحقيقة لأمل...

نظرت إليها بصدمة

يتبع.....

\* صبرية الرحبي \*

المتحدثة بالقرآن

\*..رواية ضياع..\*

\*..الفصل23..\*

~-----~

اقتربت أبواب الرواية أن تغلق..

والحقائق سوف تتدفق رويدا رويدا..

سوف تقع مصائب وتتفكك بعض العقد..

سوف تهب نسائم الرحمة والطمأنينة على

القلوب البائسة ..

ونفقد بعض القلوب الطيبة...

وينفذ صبر بعض القلوب المغتصبة...

وترحل بعض الكوايبس المؤلمة...

أيمن لا يزال منصدم من رؤيته لخالته..

ارتسمت ابتسامة فرح على شفاهه ..  
أخيرا وجدتك بعد هذه السنوات الطويلة. ..  
الحمد لله لأنني سوف أرى السعادة في وجه  
أمي..

امسك بالهاتف يخاطب سعد ان يتقابل  
معه في المستشفى..  
بعد ان أنهى الاتصال تصور ملامح أمه عند  
معرفتها..

اتجه إلى المستشفى حتى يخبرها...  
لم تفارق الابتسامة وجهه  
سوف يجتمع شمل الاسرة مرة أخرى...  
مشى في افنية المستشفى بشكل سريع...  
يريد ان يسابق الوقت حتى يخبر أمه...

تقابل مع خالد الذي كان يقود زوجته في

الكرسي المتحرك...

وخلفه تقف أمه..

تبسم ابتسامتين لأمه واحده والأخرى

لصديقه خالد...

خالد..

نظر خالد عليه :أيمن..

تبسم أيمن لصديقه ...

كيف حالك..؟

أيمن: الحمد لله...

كيف حالك أنت..؟

خالد: الحمد لله...

أيمن ..

نظر أيمن خلف خالد رأى أمه ملامحها  
مكفهر وحزينه..

كانت تمنع دموعها من الهطول...

مر بالقرب منهم ممرض يجر سرير فيه  
جثمان إحدى المرضى مغطى بقماش  
أبيض نظر أيمن بصدمة على الجثة وعلى  
أمه حركت رأسها بمعنى نعم عرفت السؤال  
الذي يدور في راسه

بكت على هذه المرأة التي توفت ولا يعرفون  
من هي ..

امسك أيمن الغطاء بيد مرتعشه فتحه حتى  
يتأكد ...

والصدمة كانت من نصيب خالد الذي سقط  
على الأرض دون أي شعور ...

الكل تفاجئ من تصرفه ...





تختفي البسمة من شفاهك وترتسم  
ابتسامة مزوره لأنك فقدت ابتسامتك  
الحقيقة..

ماتت وانطففت الشموع المضيئة في حيات  
سعيد وسعود و خليل و خالد...

ولم يتبقى لهم سوى ذكريات بسيطة  
يغشاها تراب الماضي...

أدرك خالد مدى ظلمه لأمه...

أدركوا قيمة الأم بعد رحيلها ...

قاست كل تضاريس الحياة القاسية..

لم تجد الراحة في حياتها..

ولم تجد البر من أبناءها..

ولم تجد الأُنس في وحدتها..

ما وجدته العذاب والذل...

مع ذلك لم تكن غاضبة عليهم..

كانت تدعوا لهم بالهداية.

ماتت وتركت بصمة ألم في قلوب أبنائها  
الصدمة لم تكون وحده بل هي مجموعة  
صدّات متوالية يتلقونها..

رحيلها فجأة..

لم يتوقعونه ....

سعود ...

فاق من غفلته وقرر الرجوع إلى صوابه..

قرر أن يرجع إلى أمه حتى يحتويها ...

فات الأوان ....

لم يجدها بالمنزل...

أين ذهبت...

جلس بالمنزل يأخذ قيلولة عليها خرجت  
تقضي بعض حوائجها هكذا كان يظن ...

امل وصلت للمستشفى أصابعها شعور  
فضيع...

لا تعلم ما هو..

سائر جسدها يرتعش خوفا..

ونبضها متسارع...

جلسة في صالة الانتظار تنتظر موعد دخولها...

كان بجوارها تجلس فتاة على وجهها الكآبة

..

أخذت تنظر إليها بعمق

الفتاة : على ماذا تنظرين...

افاقت من سرحانها...

لا لشيء...

فقط أنظر على من حوالي ..

الفتاة: العبر في المستشفى. ... إن اردتي أن  
تعرفين مدى رحمة الله بعباده عليك ان  
تتجولي بين غرف المرضى سوف ترين  
عجائب وعضات..

وتدركين النعمة التي عليها الناس...

خفضت أمل رأسها وهي تستمع بإنصات  
لكلامها .. ...

أكملت الفتاه وهي تنظر لبعيد: كل عائلتي  
تعاني من مرض وراثي لا يمر علينا أسبوع  
دون أن نشهد فقد عزيز علينا ...

قبل شهر فقدت والدي وها أنا أوشك على  
أن أفقد أُمي

أخشى أن اكون وحيدة...

بعد رحيلهم...

لم يتبقى أحد من عائلتي سليم غيري..

اعتني بأسرتك كثيرا فهم من أفضل النعم  
التي يمنحها الله لك..

زاد حزن الفتاة اكتفت بالصمت البوح لا  
يجدي بالنفع دائما..

واعتصر قلب أمل حزن عندما تذكرت  
سليمة

لا تعلم لما في الآونة الأخيرة تفكر كثيرا فيها..

امل ال....

نظرت على الفتاة نظرة خاطفة اخيرة ثم

اتجهت إلى غرفة الدكتورة...

اخبرت الدكتورة عما تشكو منه...

...

نظرت إليها الدكتورة لفترة طويلة ثم قالت:

أعلم ما بك ولكن يجب أن أتأكد ...

سوف اجري لك بعض الفحوصات الطبية ..

حركت أمل رأسها بإيجاب حسنا...

دخلت غرفة المعاينة برفقة الدكتورة...

بعد عدت فحوصات قالت الدكتورة: أمل إنك

حامل...

فتحت عينها بصدمة : ححححامل ولكن

كيف...

حامل..؟

مشت بشتات دون أن تستمع إلى نصائح  
الدكتورة ..

كلمة حامل تترد برأسها بشكل مستمر.  
كل شيء أمامها يخط بالأقلام كلمة حامل...  
كادت أن تسقط لو تلك اليد التي انتشلتها  
قبل أن تسقط..

انظري جيدا حتى لا تقعين.. يبدووا إنك  
مريضة..

اذهبي إلى ...

تعدته ولم تكثرث له الصدمة كانت قوية  
بالنسبة لها ...

نظر الشاب على طيفها الراحل قائلا: أعانك  
الله...

أكملت طريقها وهي تسترجع كل شيء  
طفولتها ..

الحرية التي عاشتها ..

اليوم الذي سلكت طريق الضياع...

واليوم الذي عرفت فيه قصي..

ازداد حقدها له أنه السبب فيما هي عليه  
يجب أن تنتقم منه

...

نظرت على هاتفها تبسمت بألم قصي ...

ضغطت على زر الرد: حسنا اين أجدك إنني

قادمة الآن إلى هناك...

مسحت دموعها المتدفقة بحقد...

سوف تندم على فعلتك يا قصي..





سليمة أجل أريد أن أحكي لأمل كل  
الحقيقة...

كانت رقية تنظر إليها بصدمة: هل أنتي  
مجنونه...

سليمة: عندما تخليت عن ابنتي كنت  
مجنونة..

رقية: إن أمل في,وضع لا يسمح لنا أن نخبرها

...

استدارت سليمة عنها : سوف أعود عندما  
تعود ابنتي واحكي لها كل القصة...

زاد. قلق رقية بعد خروج سليمة يجب أن  
أتصرف لابد أن امنع سليمة حتى لو  
اضطرتت أن اقتلها لا. اريد ان أفقد امل...

اتصلت على سالم ولكنه لا يرد عليها...

رمت بالهاتف غاضبة:تبا أين انت؟

وصلت شقة قصي..

دخلت دون أن تطرق الباب...

وجدته يشرب الخمر وفكره شارد...

احس بوجودها ضحك بسخرية وهو يقف:

قلت لك مرارا إنك سوف تأتيين إلي بأقدامك

هذه ...

أمل مصيرك بين يدي..

لن يمنعني احد من أن آخذك لي.

اقترب منها أكثر: لما إنتي صامتة تحدثي

معي..



أصدروا ضجة كبيرة في الشقة إحدى الشباب  
المجاورين لشقة قصي سمع الصراخ  
وارتطام وتكسر بعض الأشياء...

شجار غير طبيعي...

اسرع في تبليغ الشرطة القريبة منهم...

هدبت أمل إلى جهة المطبخ خائفة من أن  
يمسك بها قصي ليس أمامها سوى ان  
تمسك بسكين حتى تحمي نفسها منه...

جاءها إلى هناك وهو يمسك بقنينة الخمر  
ويضحك ساخرا: لن تهربي مني ...

أمل إنني قدرك يجب أن تقتنع بذلك..

سوف اقيدك هنا ...

أمسك بيدها يريد أن يرغمها على أن تدخل  
الغرفة معه..

رفعت السكين وغرستها في صدره ...

اخذت تغرسها دون وعي...

تتذكر ما فعله بها وتزيد في طعنه كانت

تبكي بإنهيار وضعف...

تريد أن تتخلص من الكابوس الذي

يطاردها...

تريد أن تنتقم منه...

وكانت آخر غرسه هي غرسة دفاع عن

النفس...

ثم جرت تاركه قصي والشقة..

الشاب كان لا يزال يقف على حافة الباب

تعجب من الهدوء الذي ساد بالداخل...

رأى فتاة تجري وهي تبكي والدماء تلتخ

ملابسها..

جرت دون وعي او إدراك لما يحدث من  
حولها ..

كانت تبكي بحرقة لقد قتلته قتلته..



دخل سالم المنزل رأى رقية لوحدها تجلس...

أين أمل .

خرجت قبل قليل..

قال بذعر: إلى أين...

رقية؛ لا أعرف...

سالم بعصبية: لماذا لم تمنعها من

الخروج...

اكتفت بالنظر عليه فقط

..



قاطعته وهي تبكي بذل وهوان: كيف  
اتخلص منه وأنا حامل . حامل . حامل  
بطفله...

سقطت الأوراق من أيدي سليمة. .

ابنتي حامل ماذا يحدث ...

توقف الكلام..

للحظة أصبحت بكما تنظر بصمت لا

تستطيع ان تتفوه بحرف...

رقية لا تقل صدمتها عن سليمة ...

امل حامل ممن ...

وكيف حدث هذا...

ازداد بكاء أمل: لقد قتلته يا ابي قتله...

رفع سالم وجهها : هل قتلتِ طفلي...



حركت رأسها : بلا قتلت قصي ...  
سقط سالم من هول الصدمة قتلتِ قصي...  
كيف.

احتضنت والدها تبكي بضعف...  
وهي تحكي له كيف قامت بقتله...  
صرخة سليمة بعد تراكم الصدمات...  
كفى.....

ماذا فعلتم بابنتي...  
اسرعت تضرب سالم على صدره دون وعي:  
قلت إنك سوف تحمي ابنتي..  
أخذتها عني وأنا مرغمه على ذلك...  
تحملت الابتعاد عنها...  
قلت لي إنها بخير...

ولكن أرى عكس ذلك...

ابنتِ محطمه بسببكم...

أمل :هذه أنتي...

حركت سليمة رأسها: أجل أنا أمك الحقيقة...

نظرت أمل بدهشة بين رقية وسليمة رأت  
مدى تأثر رقية وتكورها على نفسها باكية...

ومدى صدق ملامح سليمة...

اغمضت عينها وهي تبتسم بحزن تسمع  
قصة أمها منذ ان طردها ابو سعد حتى هذا  
اليوم....

كانت صفعات متوالية وكل صفعه اشد عما  
سبق...

للحظة تصورت إنها لا تعيش على الأرض بل  
هي في عالم آخر مليء بالمتاهات...

سقطت بين يدي والدها كالورقة...  
لم تتحمل الصدمات المتوالية...  
بعمرها هذا يصعب عليها ان تتقبل ...  
حملها ...

كابوس قصي وقتله...

والدين مزيفين...

وحياة امها الحقيقة القاسية...

فوق كل هذه الدوامات المتصارعه...

دخلت عليهم الشرطه تريد أن تعتقل امل  
بتهمة القتل...

يتبع...\*

---

\*...صبرية الرحيبي...\*

\*..\* المتحدثة بالقرآن \*..\*

♥♥ ترقبوا الفصل الأخير

\*..\* رواية ضياع \*..\*

\* الفصل 24 والأخير \*

~-----~

قصص وصلنا إلى نهايتها ...

كانت تحمل لنا رسائل عديدة وقيمة ...

نواجهها في حياتنا اليومية قد ننظر إليها مرور

الكرام...

لا نبلي لها اي إهتمام ...

لا تستصغر الذنوب تراها صغيرة وعنده الله

كبيرة...

قصة \* ابو ماجد \*

لم يقتنع بالنعمة التي رزقها الله له

..

عبد العزيز في البداية في حياته كانت

كالاعصار تعصف بعائلته ...

أدرك والده قيمته بعد فوات الأوان ...

رحل عبد العزيز وترك لعائلته اعظم رساله

يتذكرونها ما دامت الروح في اجسادهم...

اجتمع ابو ماجد بجميع عائلته وصديقه ابو

بشار وعائلته..

وكان يتمنى أن يدخل عليهم شخص دعاه

للحضور معهم ...

ولكنه كان يرفض بسبب؟؟

نظر ابو ماجد على جميع أبنائه ...

هناك مكان فارغ ...

ليته يعود حتى يملئ الفراغ...

تبسم بحزن وهو يتمتم الحمد لله...

رفع رأسه عندما رأى الشخص الذي رفض

دعوته في بداية الأمر...

سليم...

دخل بعد أن ألقى عليهم السلام فرح كثيرا

ابو ماجد لأنه لم يخذله... ولبى الدعوة...

سليم يذكره بعبد العزيز لذلك يحب أن

يدعوه دائما إلى منزلهم..

تبسم وهو ينظر إليهم جميعا الفراغ تلاشى

بعض الشيء ينقصه عبد العزيز...

كان الصمت يعم المكان لا يعرفون الإجتماع

الطارئ الذي بسببه جمعهم عليه ابو ماجد...

أمسك بوصية عبد العزيز ويده ترتعش..

وفتحها...

قرأها مرارا...

ولا يزال يقرأها ...

يشعر بطيف روح إبنه تحلق من حوله...

وكأنه بجواره..

يراه وهو ينفذ ما بالوصية...

قرأ الوصية بعمق..

كان محتواها ..

إعتذار لوالده لأنه قاسي التعامل معه...

كان يعبر له عن حبه له وكم تمنى أن يقترب

منه ويكسر كل الحواجز ولكن رفقاء السوء

والشيطان هم من كانوا يمنعونه .

لم يضع والده بمحل الخطأ وهذا هو البر  
بعينه...

أن تحمل أخطأ والديك مهما كانت حداثها  
شيء يحبه الله في عباده كم وصانا في كتابه  
بالوالدين...

استرسل في التعبير لوالده حتى وصل لأمه  
يعتذر لانه لم يكثرث لبيكاتها وتوددها له..

كان يعبر عن مدى اسفه لتضييعه الفرص  
التي كانت من الممكن أن تقربه منها..

ولكن أدرك خطأه متأخر بعد فوات الأوان...

اعتذر من إخوته أنه كان لا يعيرهم اي  
اهتمام ولا يكن لهم أي إحترام...

قدم الشكر الجزيل للصديق المخلص  
سليم...



لأنه السبب في اعادته رشده ...  
وسيكون السبب في إن عائلته سوف تحبه  
بعد موته...

كان يتمنى ان تحفه دعواتهم له بكل  
الأوقات..

أوصى أن يعيدون مربيته إلى المنزل حتى  
تعيش بينهم فهي بمثابة أمه تعبت لأجله..  
كان بين يديها منذُ ان كان طفل حتى شب  
عودة..

كانت من اهم الأماني التي اوصاهم بها..  
قرر الأب أن يلبي طلبه ..

أمرها بالدخول ودخلت وهي خافضة الرأس  
تترقرق الدموع من عيناها تمنى أن تعود هنا  
فقط من اجله ولكنه رحل...

ولن يعود...

حتى في رحيله لم ينساها \*إنها التريبة\* لم  
ينسى معروفها معه تذكر كم سهرة لأجله  
وتحملت مشقات الحياة حتى تحسن تربيته  
وتوفر له ما يريد...

رحل عبد العزيز من بينهم وكانت هناك  
امنية تركها لعائلته ولكل البشر \*العنصرية\*

تمنى أن تتلاشى من قلب والده صاحب  
الجاه وأخيرا حقق ذلك تلاشت العنصرية  
وجمع في منزله العامل..والاسود..والبيض...  
وذو الطبقة المتوسطة...

تبسم ابو ماجد لنجاح ابنه وهو في قبره  
وجمع شمل الكل على قلب واحد...

رحمك الله يا بني...

انتهت قصة عبد العزيز...

الأبن البار..

ذو القلب الطيب...

نهاية سعيدة كانت ولا تخلو من لسعات  
الحزن البسيط...

\*.....\*

سعود كان نائم ...

استيقظ على صوت رنين الهاتف...

رفع السماعه وقف جامد دون أي حركة ولم  
يشعر بأن الهاتف لم يعد في إذنه بل سقط...

أمي ماتت لا لا لا ...

اتجه إلى منزل اخيه خالد...

خليل .. خالد... سعيد... وسعود...

لم يجتمعوا قط يوم من الأيام كأخوه بل  
كانوا كالأعداء ...

تكن قلوبهم لبعضهم البعض الضغينة  
والحقد...

جميعهم يسعون من اجل المال...

ولكن موت أهمهم هو سبب جمع شملهم...

كانوا ينظرون إلى بعضهم البعض وهم

منصدمون ...

كيف ماتت ...

أكثرهم حزن سعود فهو السبب في عذابها...  
لم ترتاح في حياتها منذ أن حملت به حتى  
موتها...

الدنيا جدا صغيرة...

تصرفاتنا لا نحسب لها اي حساب نضع  
أنفسنا دائماً في المكان الصحيح متيقنين  
إننا خاطئون مع ذلك نكابر...

بعد موت أمهم لم يتذوقون طعم الراحة  
تشتت اوصالهم...

لم تعد تربطهم اي علاقة ببعض كلٍّ لاهٍ في  
حياته ولا يفكر أن يزور أخيه...

او يسأل عنه..

من كانت تربطهم رحلت...

سعود ترك جميع المعاصي وأصبح ملاذه  
المسجد حيث السكينة والأمان بعد موت  
شمعة حياته لم يعد يجد النور الا في  
المسجد...

استبدل أصحابه ولازم اصحاب الأخلاق  
الحسن يعينونه على التقوى...

برحيل أم خالد تركت لنا رسالة ما تريده الأم  
عند الكبر وما الذي يفجعها ... لا يضرک أن  
تقعد معها للحظات تعرف اخباره وما تريد  
وماذا فعلت بيومها لاتقول إنها ليست  
بالعمر الذي يليق بك أن تتحدث معه ...  
أجعل عقلك للحظات ملازم لعقلها...

والله ما أجمل البراءة التي تجدها في  
حديث كبار السن وإن كانت أغلبها ليست  
صائبه...

احبتي اغتتموا ما تبقى من حياتهم حتى  
تنال جزاء ذلك...

لا تقسوا عليهم بالحديث قد تراهم لا يباليون  
بقولك ولكن بداخلهم يتحطمون من الألم..

كن راحتهم وامانهم ..

عوضهم عما فعلوه لأجلك...

نصيحة كتبها سعود في المسجد قبل أن  
اغلق قستهم واضعها كرساله بين أيديكم...

كانت نهاية مأساوية مشبعة بالعظات ..

~-----~

شهد... بعد فاعل الخير الذي قدم لهم يد  
العون احبة وجدتها العيش هناك ..

احبتهم ام الشاب وكأنهن فرد من الأسرة  
وكان جزاء فعلها شفاها الله مما ابتلاها من  
مرض...

رسالة قصة شهد...

أجر فعل الخير بركات متدفقة ...  
يمد الله بعمرك لفعل الخير ويسهل لك  
طريقة..

ويبارك لك في مالك ويضاعفه...

صحة في بدنك..

لذلك لا تترك اي فرصة ممكنه تقربك من  
فعل الخير...

👉 كن الأسبق دائماً...

~-----~



القصة الأخيرة التي الكل يتشوق لنهايتها  
حبيبتنا أمل وأمها...

منذُ بداية الرواية حتى النهاية لم تتبسم  
براحة هل ستكون نهايتها كالبقية أم سوف  
تستمر...

مضى على أمل في السجن شهرين قضية  
قتلها لقصي لم تنتهي بعد ...

كانت جالسه في السجن لا تشعر بالحزن أبدا  
لأنها هي سبب ما عليه سلكها لطريق  
الضياع أوصلها إلى هنا ..

كانت تفكر في الحقيقة التي عرفتها أمها  
الحقيقية ...

وتبسمت وهي تتذكر والدها الحقيقي ابو  
سعد وأخوتها وأختها مريم عندما جاءو  
يزورونها...

كانت تصلي اخبرتها الشرطة إن هناك من  
يريد رؤيتها..

تبسمت عندما طرق ببالها أمها سليمة ...  
تقبلتها في الأونه الأخيرة...

وتجد الراحة عندما تكون معها...

حنانها وعطفها لا يشبه عطف وحنان رقية  
لأنه حنان الأم الصادق النابع من القلب...

تفاجئت عندما رأته أمها ولكن معها  
أشخاص غرباء ...

اقتربت منها بحنان أمل هذا والدك  
الحقيقي..

الذي وعدتك أن احضره لك...

نظرت بصدمة إليه أبي..

أسرع يحضنها وهو يبكي...

يطلب منها السماح...

ظلمها كثيرا..

انحرمت من حنانه..

قابلته بنفس المشاعر...

اشتياق... حب ... فرح.. لهفة...

تعرفت على إخوتها وأختها مريم...

.

عادت للواقع الذي عليه ...

تمنت أن يكون هذا اللقاء خارج هذا المكان

ولكن هذا ما صرعت عليه...

~-----~

سليمة وهو تحتضن أختها ...

عرفت مؤخرا إن لها أخت سالم هو من  
كشف حقيقة القصة التي اخفيت عنها...

\* قصة ام أيمن احبت شاب وأراد أن يتقدم  
لها ولكن أسرتها كانا ترفضه لأنه ليس من  
قبيلتهم هو يزوجون من نفس القبيلة...ولكن  
ام أيمن أرادت أن تكسر هذه العادة وتزوجت  
بالشاب رغما عن الجميع وكان جزاءها  
النفى من قاموس الأسرة كانت سليمة  
صغيرة في ذلك الوقت ولم يسأل أحد عن أم  
أيمن والكل كان يضعها في قائمة الموتى \*  
بعد هذه المشاعر الجياشة حكّت سليمة  
لأختها كل ما جرى لابنتها...

بكت كلما أرادت أن تقترب منها هناك ما

يفرق بينهم..

اولا ابو سعد وبعد ذلك رقية... ثم بعد ذلك

طردها من منزل رقية ..

والآن السجن...

الآن أمل بالشهر الثامن تخشى عليها من

التعب والإرهاق ...

الحياة هناك متبعة.. .

تتمنى أن يدخل طيفها الآن مثل أختها.

وحقا تحقق مرادها دخلت أمل الفتاة الشابه

على هيئة طفله صغيرة..

تغيرت ملامحها بسبب الحمل...

التعب واضح عليها...

انغمضت سليمة بعدم تصديق إنه وهم  
وهم...

نظرت على أختها: إنه وهم أليس كذلك...

بكت ام أيمن على حال أختها ...

حركت رأسها قائلة: بل حقيقة...

فتحت ذراعيها لها: تعالي...

اسرعت أمل تحتضن أمها باكية..

فرحة ..

تخلصت من الكوابيس المؤلمة.

أخيرا سوف تعيش بسلام...

كانت تتمنى هذه المعيشة وحصلت عليها...

سالم كان يبتسم بفرح لأسرته التي كونها...

إنتهت قضية أمل كان الحكم لصالحها  
اعتبرت دفاع عن النفس...

أمل...

ابتعدت عن حضن أمها تنظر على صاحبة  
الصوت..

رقية كانت ذليلة...

حزينة..

ملاحظها تغيرت كثيرا...

قالت بضعف: سامحيني...

ماذا تتوقعون ردت فعلها...

تقبلت اعتذارها...

أمل شخصية تتسم بالعفو..

بريئة تصرفاتها...

وتحب الجميع...

ذهبت نحو رقية تحتضنها بفرح...

لم انسى امي الثانية أبدا...

لاعتذري بل أنا التي أعتذر منك...

...

تقبلوا جميعهم رقية بقلب رحب ...

تغيرت كثيرا عما كانت عليه سابقا...

لايدوم الحال على المحال. ..

مضت سنة كاملة...

امل انجبت طفلة تشبهها كثيرا كانت فرحة  
للجميع وايمن هو من تحمل مسؤوليتها لأنه



تزوج بأمل واصبح والد الطفله التي اسمتها

\*ريماس\* صاحبة الرواية الجديدة بإذن الله...

ابو سعد وعائلتها سكنوا بالقرب من عائلة

أمل حتى لا يترك لحظة دون ان يرى ابنته

وحفيدته...

مريم وأمل معا في الجامعه يذهبنا معا

والعودة كذلك...

رقية أحبت سليمة كثيرا وأصبحت كالأخت

لها وهذا ما يجعل سالم يشعر بالراحة...

✍ إنتهت قصة أمل وأمها..

ولا ننسى الدروس المستفادة...

الصبر الذي تحلت به سليمة رزقها الله

بخيرات كثيرة...

واسعد قلبها ...

أعاد إليها ابنتها...

ووجدت أختها...

وتأسست اسرتها مره أخرى تحت يد سالم...

الصبر مر ومشق على الإنسان ولكن لذته  
عجيبه وخيراته وفيه ووصانا الله به وقال  
في محكم كتابه (وبشر الصابرين) سبحان  
الله لذلك اصبر وتحمل فإننا لك البشرى...

الدرس الآخر هو العفو ما تذوقته أمل  
وسليمة ليس بالشيء اليسير مع ذلك كان  
اعظم تصرف بدر منهن العفو عما مضى ما  
فائدة أن تحمل قلوبهن أحقاد لشيء

لا فائدة منه...

لا تجعلوا قلوبكم متشبعه بالحزن ابتسموا  
للحياة تبتسم لكم الحياة...

النهاية....

الحمد لله على تمام النعم...

انتهى مشوارنا..

كنت معكم في رحلة جدا جميله...أحببتها

لأنكم معي...

عشقت حماس الجميع وسرتني تعليقاتكم..



بلغنا الله وإياكم صيام رمضان لاتنسوني من

صالح دعائكم...



بقلم صبرية الرحي

